

مصطفى مشهور:

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مشروعنا الحضاري الإسلامي
لنهضة الأمة



ك

نصر: موسم الانفجارات الحزبية



خلاف حول مؤتمر مكافحة العنصرية

عالمهم «الحر» لا يعرض عن الرق .. ولا يدين عنصرية الصهيونية



تقديم

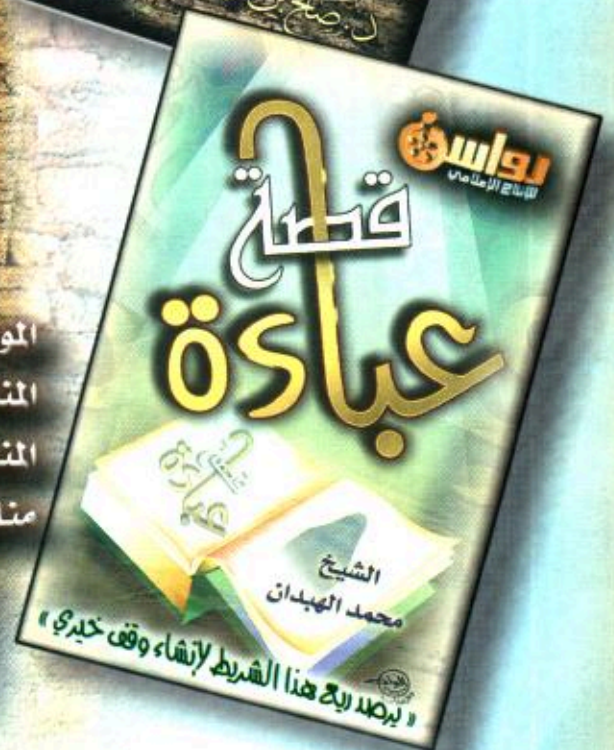
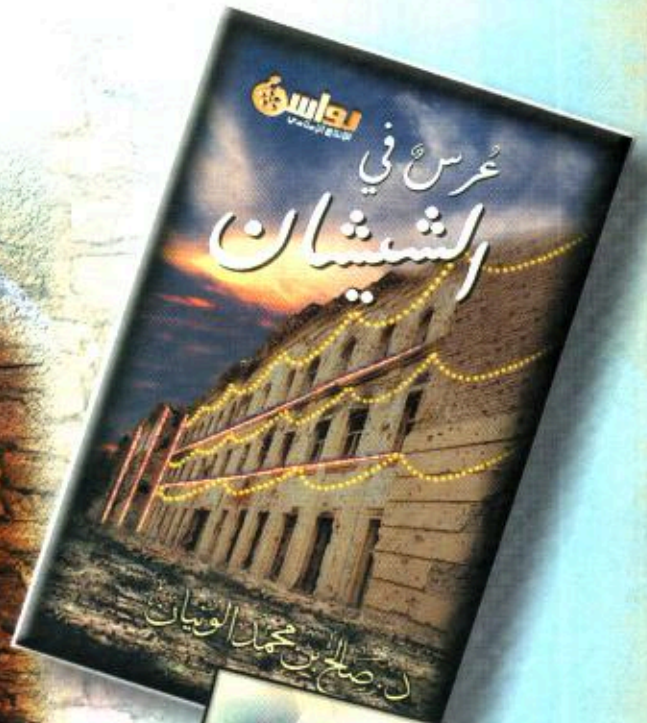
رواسن
للإنتاج الإعلامي

فضيلة الشيخ د. **أبراهيم آل الشيخ**

في شريط

بوابة

الافتتاح



الموزعون

المنطقة الوسطى ٠٥٣٤١٣٧٠٢

المنطقة الشرقية ٠٥٣٢١٠٨٥٢

مناطق أخرى ٠١٤٦٤١٨٦٣

الرياض ١١٥٧١ ص.ب. ٦٦٢٩٤ هاتف ٤٦٤١٨٦٣ فاكس ٤٦٤١٨٦٧

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة رواسن للإنتاج الإعلامي

نستقبل طلبات التوزيع الخيري وبأسعار مناسبة على الفاكس المجاني ٨٠٠١٢٤٢٧٢٧

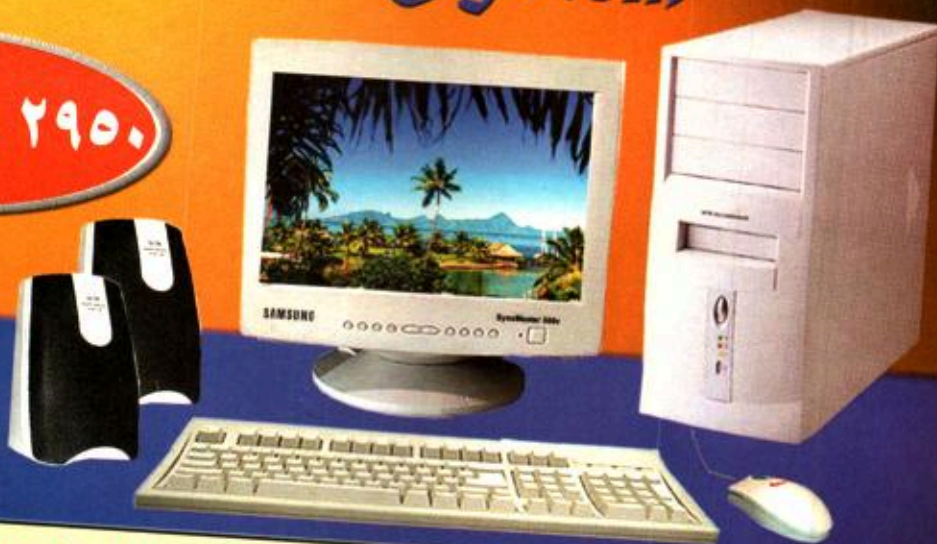
شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.



Vigitec
System

WWW.ICC.NET
E-MAIL:ICCL@ICC.M

٢٩٥٠ ريال فقط



اسعار خاصة بمناسبة العودة الى المدارس

Intel® Pentium® 4 processor 1.5 GHz

Gigabyte M/B with sound card

128 MB RDRAM

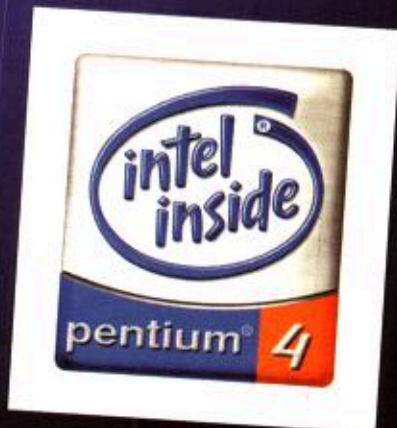
H.D.D 30 GB

SAVAGE 4x W/32 MB

SAMSUNG Monitor 15"

CD ROM 52x

MOTOROLA Fax Modem 56k



Intel, the intel inside logo and pentium are registered trademarks of intel Corporation.

Original Windows ME required with every PC only SR.360

dah:Head Office: Tel.6644446 (15) Lines Fax:667146

ddah Br.Tel:6534059 - 6527311

yadh Br.Tel:4044361 - 4664820

obar Br.Tel:8937357-8977865

■ Makkah Br.Tel:54851:

■ Madinah Br.Tel:82720:

العمليات الاستشهادية... هل من مزيد؟



إن ما تتعرض له فلسطين الآن من ضربات موجعة من قبل العدو الصهيوني ليمثل إهانة بالغة لكل العرب والمسلمين، فما هو شارون يقوم بتنفيذ خطة أسماها «جهنم» تهدف إلى قتل قادة الانتفاضة، ولا فرق بين فتح أو الجهاد أو حماس فالكامل مستهدف... وفي ظل هذه الظروف نجد أن رد فعل الشارع العربي ضعيف جداً إذا ما قورن ببداية الانتفاضة... هل تعود الشارع العربي على مظاهر الدمار والقتل؟ هل أصبح مألوفاً أن نرى في وسائل الإعلام كل يوم جنازات الشهداء وصراخ النساء... هل اعتدنا على ذلك أم أننا فقدنا النخوة!!!

والظاهرة اللافتة للنظر هي وجود العملاء بين الشعب الفلسطيني مما أودي بحياة ٨ شهداء في يوم واحد من بينهم طفلان، ثم كانت محاولة اغتيال مروان البرغوثي أحد قادة فتح. ومن هنا أتوجه إلى إخواننا في كافة فصائل المقاومة: حافظوا على أمنكم الشخصي، فأنتم مستهدفون، لا تذهبوا إلى الأماكن المعتادة، لا تستخدموا سياراتكم الشخصية، غيروا أماكن اجتماعاتكم، مزيد من التخفي والسرية، فكم تأسى قلوبنا لفقد أحدكم وكم تملأ السعادة قلوبنا بأخبار عملياتكم الاستشهادية... فهل من مزيد؟ ■

د. مصطفى عبدالعظيم - السعودية

ما هو أغلى من الروح

اتفق عليها وقدم لها... ولكن ماذا لو تعارض الحفاظ على الروح مع الحفاظ على العقيدة... وبعد أن يحلم المسلم بأن ينال داراً أخرى غير دار الدنيا يستطيع أن يمثل لأمر الله تعالى ﴿فَاتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة ١٩٣)، ومعلوم بالبدية أن قتال الكفار والمشركين والمعتدين فيه إزهاق للروح والنفس، وهنا يدرك المسلم أن نصرة العقيدة والدين أغلى من الروح - فهو إن حرص على روحه قعد عن القتال وتكون فتنة تعود عليه وعلى المسلمين جميعاً بالذل والدمار - وعندئذ تتم الصفة الرابعة التي وعد الله تعالى بها عباده المؤمنين فالله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً... ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة ١١١)... فهنيئاً لمن جادوا بأرواحهم ودمانهم دفاعاً عن الأقصى الذي بارك الله حوله ■

أم جهاد. مكة المكرمة

رأي القاري

أمريكا تتجسس على العالم

وسط محاولاتها للهيمنة على العالم ومع توقعات مستقبلية ببقائها قطباً وحيداً للعالم لعقدين قادمين على الأقل تحاول أمريكا بسط سيطرتها على العالم من خلال اتفاقات العولمة والتجارة الحرة كناعية اقتصادية، فيما يعمل مشروع الدفاع المضاد للصواريخ للتفوق على دول العالم من الناحية العسكرية، كما تحاول أمريكا معرفة كل كبيرة وصغيرة تحدث في العالم من خلال عمليات تجسس خفية، وقد أثبت الباحث النيوزيلندي نيكى هاجر عالم الطبيعة ومؤلف كتاب القوة الخفية «The Secret Power» أن هناك نظاماً خفياً عالمياً تتجسس به أمريكا على العالم كله وعلى أوروبا أيضاً بمساعدة بريطانيا الحليفة الأوروبية عن طريق الأقمار الصناعية للتصنت على مكاتب رؤساء الحكومات ووزرائهم وحوادثهم ومحادثاتهم وأجهزة الحاسوب الخاصة بهم، ونشرت كتب أخرى مؤخراً تؤكد ذلك وما زال الظلم الأمريكي لشعوب العالم يزداد مؤذناً بقرب نهايتها ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ (ال عمران ١٤٠) ■

أحمد عبدالعال أبو السعود

القصيم. السعودية

براعة الإعلام الغربي في قلب الحقائق

وخير دليل على ذلك هذا الأخ العراقي زياد الذي أرسل رسالته هذه المؤثرة التي تستدرف دموع كل من يقرأها بعد أن أهدى له شريط «الشيشان شموخ وأحزان» وإليك بعض ما جاء فيها «أخي... ولقد سمعت الكاسيت فتقطعت أوصالي وتفتت كبدي وانقبض قلبي وإنهمرت دموعي الساخنة على خدي حيث كاد الدمع يكون دماً... ويواصل كلامه: إننا هنا نفتقد إلى مثل الكاسيتات وبالتالي لا نعرف عن الشيشان إلا القليل من الإذاعات الأجنبية حيث يرمونهم بالألقاب المختلفة «المطرفون» الانفصاليون... وعندما سمعنا هذا الكاسيت أنا وأهلي وأصدقائي وإخواني في الله تمزقت قلوبنا واهتزت مشاعرنا وقلنا يا حشراته على المسلمين... أين المجاهدون في سبيل الله؟ أين طلاب الشهادة؟ وفي فلسطين يوصم الشعب الأعزل بالإرهاب بينما العسكرية اليهودية المتوحشة التي تستخدم الاباتشي والإف ١٦ يسمون هجمتها بأنه دفاع عن النفس... هذا هو الإعلام الغربي الفزيع جداً الموضوعي جداً الذي يلبس البري لبوس المتهم ويحول المعتدي الأثيم إلى ضحية تستدر العطف في أكبر عملية تزوير للتاريخ وقلب للحقائق ■

أم الشهداء. الرس. السعودية

من منا يسمع صرخات إخوانه المسلمين تستغيث وتستجدي... فلم يتمزق قلبه... حسرة والمأ؟ من منا يرى أشلاء إخوانه المسلمين متناثرة على جنبات الطريق فلم تبك عيناه دماً بعد الدموع؟... نعم صرخات عالية... أشلاء ممزقة... بيوت قد هُدمت على من فيها... مقابر جماعية... شعوب تُباد وتُذك بالدبابات والكلاب... أناس وأطفال أبرياء يمزق أجسادهم الرصاص... بلا رقيب ولا حسيب... كل هذا يحدث ووسائل الإعلام الغربية تقلب الحقائق... وتعرض الصور... وتصف المسلمين هناك بالإرهاب وأنهم يتآمرون في عمليات الهدف منها إحداث الشغب والفرقة بين أفراد الشعب وأنه لابد من القضاء على هؤلاء الإرهابيين ليحدث الأمن والأمان... نعم هكذا تصور وسائل الإعلام تلك المحن التي تمر بالمسلمين!

وكيف لاتصور ذلك وهم يقولون ويهتفون علانية وأمام العالم أجمع «يجب أن ندمر الإسلام لأنه مصدر القوة الوحيد للمسلمين»! ما أكثر الجراح! وما أشد المأساة في أمة الإسلام!... بالأمس محنة الشيشان... ثم محنة كوسوفا... والآن محنة فلسطين الجريحة... وغيرها الكثير... ولكن هل دار بخلد أحدنا أن هناك شعباً كاملاً لا تعلم بتلك المحن فلا توجد عندها وسائل إعلام تنقل لهم الأحداث بصورتها الحقيقية؟!

أقصانا.. الحب الكبير



خبر عاجل... عملية استشهادية في القدس المحتلة.. حلفت في السماء فرحاً، وتسابقت وأخي لبشارة أبي وأمي وإخوتي... هذا ما حدث في بيتنا وبيوت الكثيرين، بل قل: إنه رد الفعل الطبيعي والسليم. كانت تلك العمليات الاستشهادية الباسلة هي الروح التي أعادت للامة الإسلامية الحياة، وبثت فيها الكرامة وجددت لها العزة.

تلك العمليات هي الرد الوحيد الذي يعيه الغاصبون. هذا هو الرد لا شعر ولا خطب

وإنما ثورة في الأرض تلتهب شعب يرتل في أحجاره سوراً ورحمة الله فوق الجرح تنسكب طفل الحجارة بل طفل العقيدة في مساقط النار لا خوف ولا رعب فكيف نسكت عن حق نقده

وكل من سكتوا عن حقهم رسبوا؟! بعد ذلك انتابني مشاعر غبطة وقشعريرة.. حب ورجاء، إكبار وإعظام.. لا سيما عندما قرأت في العدد ١٤٦٤ عن قوافل الاستشهاديين الأبطال.. وطالعت بعض صفاتهم النادرة... بل خصائصهم وفضائلهم حيث «السيرة الحسنة والسمعة الطيبة، والالتزام بالواجبات الدينية، والكتمان

الشديد والتوازن العاطفي، إلى جانب استعدادهم الكامل للاستشهاد حينما تحين ساعة الصفرة... أما عن تربيتهم، فهي كما يقول الدكتور الفاضل عبدالعزيز الرنتيسي عضو حماس: «تربية إسلامية لاتعتمد شيئاً غريباً على منهجنا الإسلامي فهي وفق ما جاء في كتاب الله عز وجل والسنة النبوية والسيرة... وبدأت أقارن بين الجيل الواحد في البقعتين... القدس وبعض بلادنا العربية» خلجت من النتيجة.. واستحييت من الله ربي... ومن قلبي.. ومن أن أكمل.. فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم

إن التشبه بالكرام فلاح

سمية عبد الله السنان - الكويت - الروضة

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

(الرعد ١١)

نحن واليهود من يمسك النار لا يخيفه الماء

نحن المسلمين لانزال نواجه الأعداء وخاصة اليهود بأسلوب رش الماء على الرغم من استخدامهم النار ضدنا، وفي هذه الحالة فإن عدونا لن يخيفه الماء وهو ممسك بالنار، ولاسيبيل لامتنا أمام هذا الطغيان الهمجي سوى إعلان الجهاد - ولاغيره - لكي يضطر العدو إلى مفاوضتنا ولا نضطر نحن إلى مفاوضته، ونملي عليه مطالبنا ولا يملينا هو مطالبه ونسير أمامه ولا نسير خلفه، أما يكفيننا ما فعلوه بنا من احتلال وتدمير وقتل واحتلال ونقض للعهود وهذا طبع اليهود؟! ولنا في رسولنا ﷺ أسوة

حسنة. فحين نقضت قبائل بني قريظة وبني النضير العهد والميثاق أمر ﷺ بإجلالهم عن المدينة وطردهم وقطع نخيلهم وبهذا أمن المسلمون من شرهم فهل نظردهم ونقتلع شوكتهم التي زرعوها الاستعمار في حلوقة؟ إننا ننتظر وقف المفاوضات وإعلان الجهاد حتي تعود لامتنا كرامتها ومجدها التليد ■

علي بن سليمان الديخي - بريدة - السعودية

تنبيه

لنفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل متأنفة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير هدية باسم صاحبها كاملاً أو واضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الشجب والاستنكار.. سلاح العاجزين

قامت بتفجيرات نووية، إلا أن باكستان استطاعت رغم ضعف إمكاناتها الاقتصادية أن تقف في وجه الهند وترتب أوراقها العسكرية وتفاخي العالم بقيامها بتفجيرات نووية بعد تفجيرات الهند بوقت قصير وما زالت مستمرة في الدفاع عن الكشميريين.

أما الدول العربية المجاورة لفلسطين فإنها للأسف لم تدعم الشعب الفلسطيني بالسلاح ولا حتى تطوير القدرات العسكرية ولا بالمجاهدين وحتى الدعم المادي فيه قصور، وبالرغم من أن القضية الفلسطينية ليست قضية شعب فلسطين فحسب، ولكنها قضية أمة بكاملها - وهي الأمة الإسلامية - ومع ذلك اكتفى أكثر العالم الإسلامي والعربي بالشجب والاستنكار والاجتماعات التي تنتهي بلا شيء ■

إبراهيم التميمي - السعودية

مما يدعو للتأمل تشابه قضيتي كشمير وفلسطين، فكلتا البلدين الإسلاميين يتعرضان للاحتلال والقهر والتشريد، فكشمير تعتدي عليها الهند وفلسطين يعتدي عليها اليهود ولكل من البلدين من يدافع عنهما ويؤيدهما من الدول المجاورة، فكشمير تدافع عنها باكستان، والدول العربية وخاصة المجاورة لفلسطين تدافع عن القضية الفلسطينية ولكن شتان بين الدفاع عن كل من البلدين العجزيين.

إننا نجد باكستان منذ استقلالها وهي تدافع عن كشمير لا بالشجب والاستنكار بل بدعم المجاهدين الكشميريين مادياً وبتهريب الأسلحة لهم ومحالة الضغط على الهند سياسياً. ورغم أن الهند تعد من أقوى دول العالم عسكرياً وسكانها يزيدون عن المليار نسمة كما أنها

تترافق مع النضج الثقافي والعمق الفكري الذي يجعل من المحاكاة عملية تجسيد للمثل العليا بدل أن تكون تقليداً للتفاهة والانحدار الذي تمثله كثيرات ممن يظهرون على الشاشة الصغيرة.

الأخ: محمد بن صالح اليوسف - القصيم - السعودية: معظم العرب والمسلمين وصلوا إلى حالة من العجز! حتى إنه لم يعد بمقدورهم في الوقت الراهن عمل شيء له قيمة يغير من مجرى الأحداث كما أن اللوم

الأخ: سيد أحمد بن باب - موريتانيا: نشكرك على عواطفك تجاه المجلة ونأمل أن ينال طلبك من الإخوة المسلمين في أنحاء العالم الاستجابة المرجوة وذلك بمراسلتك على بريدك الإلكتروني: sid89@maktoob.com

الأخ: عودة العطوي - تبوك - السعودية: سيستمر تقليد ومحاكاة المذيعات والممثلات إلى أن تنتقل فتياتنا من مرحلة التقليد والمراهقة إلى مرحلة النقد والتقويم وهي مرحلة

أخوة خاتمة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٦٦ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حامد تاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجلة: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣٦ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٤١٠٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣١٩١١ جدة - الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٢٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤١٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب. 960654
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ليس بمثل هذا نعرف بالكويت

تعتزم الخطوط الجوية الكويتية إقامة احتفال في القاهرة بمناسبة مرور خمسة وأربعين عاماً على تدشين الخط الجوي «الكويت - القاهرة»، وقد نشر أن برنامج الاحتفال يتضمن حفلات غنائية لمغنيين ومغنيات من الكويت ومصر وأن تكلفة الاحتفالات تقارب ٧٠ ألف دينار كويتي. وبداية نقول إن خطوط الطيران ينبغي بالفعل أن تكون وسيلة مهمة من وسائل التقارب والتواصل بين بلدان الأمة العربية والإسلامية، والخطوط الجوية الكويتية مدعوة وسائر خطوط الطيران التابعة للدول العربية والإسلامية للمساهمة في تدشين تلك الروابط وتعميقها. ولا يعقل أن ينتقل المسافر من بلد إسلامي إلى بلد إسلامي آخر عن طريق لندن أو باريس لأن الخطوط بين البلدين مقطوعة. أما بالنسبة للحفلات الغنائية وتكلفتها فإن أموال الشعب لا يجوز أن تهدر في الحرام.. ماذا تفيد الخطوط الكويتية من الحفلات الغنائية وصرف الأموال فيما يجلب سخط الخالق من حفلات الغناء والموسيقى، في وقت يموت فيه إخواننا في فلسطين كل يوم وتهدم بيوتهم ويشردون في العراء؟ وهل تمثل تلك الحفلات الغنائية الصورة التي تنقلها الخطوط الكويتية عن الكويت للشعب المصري الشقيق؟.. بإمكان الخطوط الكويتية أن تقيم معرضاً يبين منجزات الكويت في الداخل والخارج وعطائها في مجال الخير.. وسيكون ذلك المعرض أكثر فعالية من الحفلات الغنائية التي لا تعود علينا إلا بغضب الله ثم هدر الأموال. ■

في هذا العدد



أوراتب: التشيد لسان حا
الدعوة ص (٥٠)



الجزائر.. الصراع بين الأوزان الثقيلة في السلطة
ص (٢٥)

٤٠ الأطلسي في مقدونيا بين إدارة
الصراع والمشكلات المرتقبة؟

٤٢ الانقسام الحزبي بين الإسلاميين
الأثر الك... خلفياته وأثاره

٤٥ جنوب الفلبين: نتائج الاستفتاء تشبه
رفض الحكم الذاتي

٤٩ خفافيش الاقتصاد العالمي

٦٠ كلمات هادئة إلى زوجي

٦٢ الوجبات السريعة.. تضعف البصر

١٨ مسلمو الهند يتوحدون في مواجهة
الموامة الحكومية على المدارس الإسلامية

٢٤ الكيان الصهيوني يزيج بريطانيا عن
ترتيب خامس دولة مصدرة للسلاح

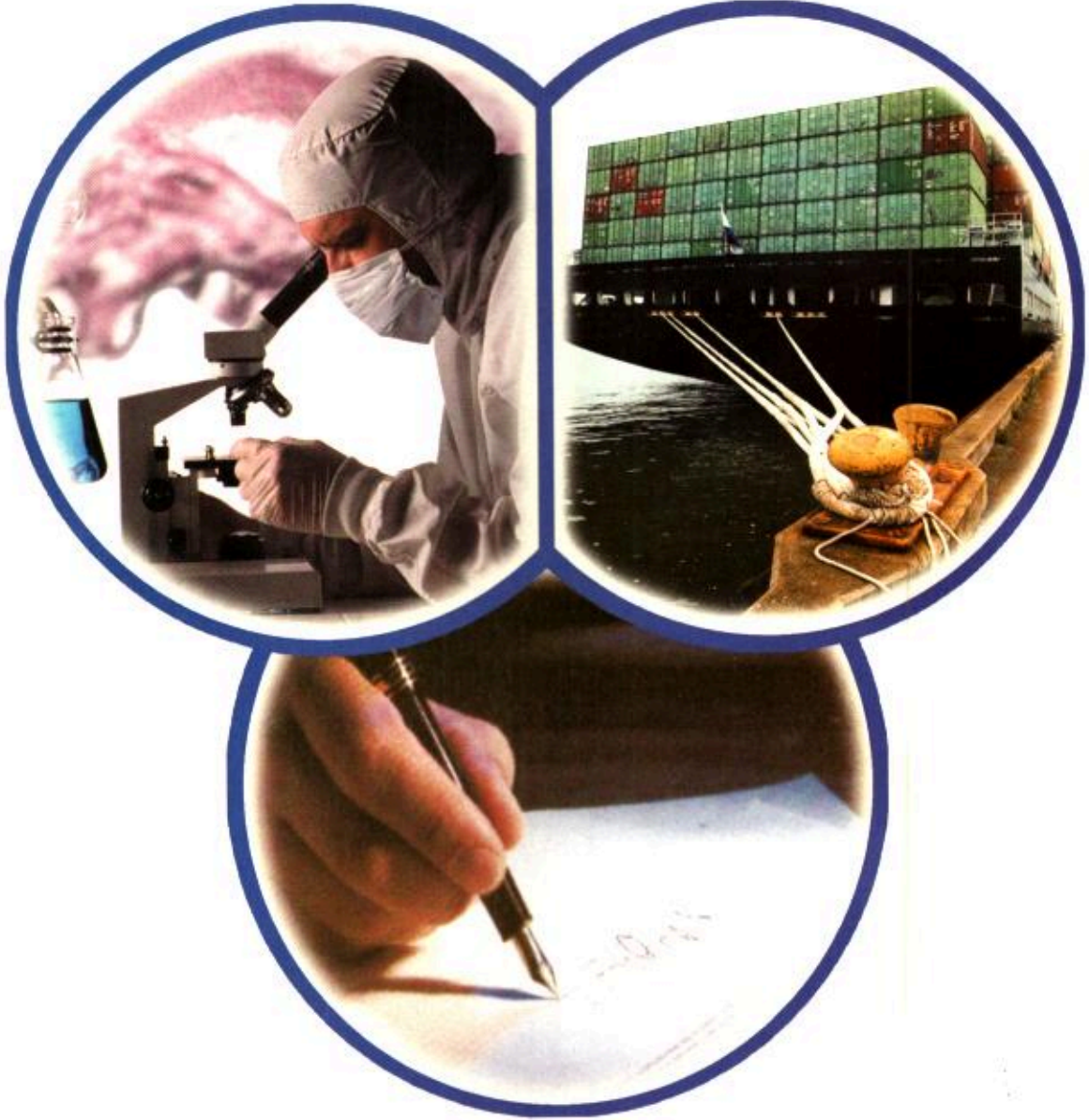
٢٦ موسم الانفجارات الحزبية في مصر

٢٩ سورية: القوى السياسية ليست حالة أمنية

٣٠ المشروع الحضاري الإسلامي: مشروعنا
لنهضة الأمة

٣٢ عالمهم، الحر، لا يعوز عن الرق ولا يرفض العنصرية!

لكل خدمة أصول



صفقات - مشاريع (تجارية - حرفية - مهنية) - إتمادات



www.osoulnet.com

822 228



Osoul Leasing&Finance



سول للإجارة والتمويل

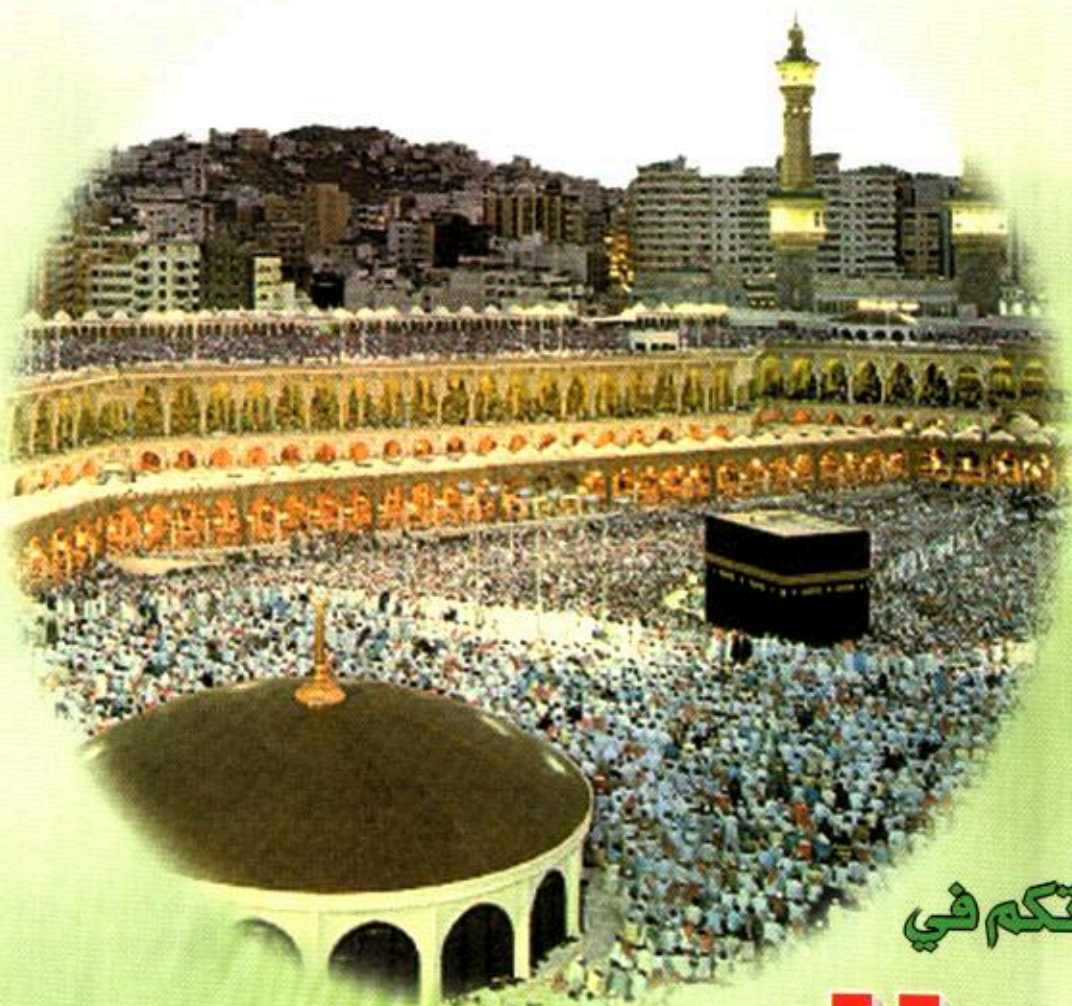
الجهراء - شارع السوق، 4577708

الضواينة - الضجيج - هوم مارت، 4348721

الري - الدائري الرابع - تلفون، 822228

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

دهاء الشهداء .. هل تضع بين العز العربي المفوض والانحياز الأمريكي الأعمى؟

حملته الثانية لكرسي الرئاسة . يتبنى الموقف الصهيوني على طول الخط دون اعتبار لما يقال عن رعاية بلاده لعملية التسوية أو اعتباره وسيطاً نزيهاً؛ فضلاً عن أن ينحاز للمضعف المغلوب على أمره. فإن كان الموقف الأمريكي على هذا الحال من الانحياز ومساندة الظالم والوقوف بجانبه . ومن قبل ذلك سعت الإبرة الأمريكية لإفشال تحرك فلسطيني في مجلس الأمن لإرسال قوة حماية دولية للفلسطينيين . فليس مستغرباً أن يلجأ جيش الاحتلال بعد تصريحات بوش مباشرة لاستخدام طائرات إف ١٥ وإف ١٦ الأمريكية الصنع لضرب مواقع السلطة الفلسطينية ومنازل الفلسطينيين بقنابل زنة ٢٥٠٠ رطل وذلك لأول مرة في تاريخ الأزمة الفلسطينية.

ثم نسمع من المسؤولين العرب من يقول إن الولايات المتحدة دولة صديقة ولنا معها مصالح لا يمكن تجاوزها . وإذا جاز يوماً أن تكون هناك صداقة بين الجاني والمجني عليه، والمتآمر والمتآمر عليه أفلا يستحق الحال وقفة مع ذلك الصديق الذي تجاوز حدوده، وفرط في حقوق الصداقة؟ ألا ينبغي أن يسعى العرب والمسلمون لتعديل الموقف الأمريكي بتوظيف الإمكانيات العربية . وما أكثرها وبصفة خاصة النفط والاستثمارات . وممارسة الضغوط الداخلية والخارجية ودعم الجالية العربية والمسلمة من المتجنسين بالجنسية الأمريكية لممارسة دور يواجه اللوبي الصهيوني؟ فاي تحرك من ذلك قد حدث وما نتيجته؟

لقد أدرك الشعب الفلسطيني طبيعة الصراع والتضحيات التي تستوجبها المرحلة وحسم موقفه وقرر خوض المعركة، من أجل الاستقلال، لا من أجل العودة إلى طاولة المفاوضات الاستسلامية، فماذا فعل الآخرون؟ هل وعوا طبيعة المرحلة وأدركوا ما تستوجبها من تضحيات؟ إن الأقوال والأفعال تشير إلى غير ذلك؛ فإلى متى الخضوع والإنعان والتقاعس والخذلان... ولو تمكن الصهاينة من فلسطين فسيتحولون إلى غيرها من البلدان.

إن تقديم الدعم المادي والمعنوي . المال والسلاح والغذاء والدواء والنصرة بالكلمة والدعاء . لهو واجب تجاه إخواننا الفلسطينيين ينبغي علينا أدائه، مثلما أنه واجب لحماية مستقبل المنطقة وشعوبها، لا يقل أهمية عن تجيش الجيوش وشراء الأسلحة لنوع الأمن الوطني. وإذا كان الفلسطينيون لا يملكون فرض ذلك على أحد من إخوانهم فإن واجب الدين والحق والجوار والمصلحة يفرضه علينا.

إن الموقف الأمريكي الأخير يمثل تحدياً صارخاً للامة العربية والإسلامية يستدعي وقفة جادة مسؤولة من الامة رسمياً وشعبياً .. ولكن هناك خطوات جادة على الأرض لا اجتماعات هزيلة كالتي نراها ونسمع عنها.

إن حكام الدول العربية مسؤولون مسئولية كبيرة أمام الله ﴿وكلهم آتية يوم القيامة فرداً﴾ (مريم) فمن ذا الذي يعصمهم من أمر الله إذا فرطوا أو سكتوا عن التجاوزات الصهيونية والأمريكية؟

انغض الاجتماع الطارئ الأخير لوزراء الخارجية العرب، مخلفاً وراءه المزيد من الانقسام والتشرذم العربي، والخلاف على كل صغيرة وكبيرة وكان الجامعة العربية لم تعرف العمل المؤسسي الجماعي منذ أكثر من نصف قرن ولم تترسخ فيها الياته. ولم يحظ أي قرار صدر عن الاجتماع بإجماع الأعضاء الذين اختلفوا بتوافق الآراء، ولذا جاءت القرارات ضعيفة غير فعالة.

وحتى ما قيل إنه خطة تحرك عربية سرية لم يتجاوز القيام بتحرك عربي سريع لدى الأمم المتحدة لاستصدار مبادرة دولية تهدف إلى إيفاد مراقبين دوليين للأراضي الفلسطينية، وتحميل الكيان الصهيوني مسؤولية احتلال بيت الشرق في القدس وتنظيم لقاءات مع وزراء الخارجية في المجموعات الدولية المختلفة كالاتحاد الأوروبي والآسيان وغيرها .. إلى غير ذلك من التحركات. ولا ندري ماذا تحمل تلك التحركات في طياتها من دلائل الخطورة حتى يقال إنها مضمنة في خطة سرية؟ وهل تناسب تلك القرارات الهزيلة تحديات المرحلة وتهديدها؟ وهل ترقى إلى مستوى التضحيات التي يقدمها الشعب الفلسطيني المسلم في مواجهة غير متكافئة مع قوى البغي والشر الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة؟

فإذا كانت الإجابة بالتأكيد: لا . فما سبب استمرار هذا العجز العربي المفوض وترسيخه عبر قرارات الاجتماعات الوزارية في أروقة الجامعة العربية؟ لا تبرير لما يحدث سوى أنه محاولة يائسة للفرار من قدر محتوم، وأنى لهم أن يغفروا منه وإلى أين؟ إذا كان أكثر الحكومات العربية يرفض مواجهة الواقع، ويدفن رأسه في الرمال هرباً من الحقيقة، فإن الطرف الآخر - الحلف الصهيوني الأمريكي - لن يرضى منهم بهذا الموقف ولن يقبل باقل من الرضوخ التام والاستسلام الكامل. فهل يُعقل أو يُقبل أن يصل بنا الأمر إلى ذلك، وإلى متى السكوت والمؤامرة تتسع خيوطها بل هي منسوجة سلفاً، ومعلوم أنها لا تقف عن حدود فلسطين بل تمتد لتشمل المنطقة بأسرها؟

إن الدين والكرامة والشجاعة تقتضي مواجهة الموقف بما هو أهله وبمن هم أهله . وحتى الذين رضوا بالحياة الدنيا واطمئنوا بها، وكرهوا أن ينفروا في سبيل الله يتحتم عليهم النزال وإلا خسروا الدنيا والآخرة ﴿لَا تَنْفِرُوا فِيكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التوبة).

بعد هذا الموقف العربي الهزيل خرج الرئيس الأمريكي جورج بوش متقمصاً دور الناطق الإعلامي باسم رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون ليقول: «إن إسرائيل أعلنت بوضوح أنها لن تجري مفاوضات تحت التهديد الإرهابي، إن الأمر في غاية البساطة إذا كان عرفات مهتماً بإجراء مفاوضات فانا أشدد عليه كثيراً بأن يقوم بأي عمل كان من أجل أن يوقف الإرهابيون الفلسطينيون عملياتهم الانتحارية والهجمات والتهديدات».

وهكذا فإن الرئيس الأمريكي - الذي يبدو أنه يخاف أن يواجه مصير والده حين تحالف ضده اللوبي اليهودي واسقطه في



نصرة كويتية لانتفاضة الأقصى

بمناسبة الذكرى الاليمة الثانية والثلاثين لإحراق المسجد الأقصى المبارك على أيدي عصابة من المجرمين الصهاينة، نظمت القوى السياسية وجمعيات النفع العام الكويتية. عبر «المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني في الخليج». - مهرجاناً خطابياً حاشداً في الأسبوع الماضي تحت عنوان: «نصرة كويتية لانتفاضة الأقصى»، حضره جمع غفير من المواطنين، وفاعليات سياسية وشعبية وبرلمانية عدة، وأكدت فيه وقوف الشارع الكويتي بمختلف أطيافه السياسية مع انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد المحتل الصهيوني الغاشم وسياسته الدموية والوحشية.

منيف العنزي

وحدة عربية إسلامية يلتف حوله الجميع، وتلتقي عليه كل الشعوب والدول والحكومات وتجمع له كل الجهود والطاقات من أطراف الوطن والأمة، وأن كل العذابات التي نراها الآن على أرض فلسطين الطاهرة، وإن كانت في ظاهرها عذاباً فهي في باطنها وجوهاً كل الخير والحب والعطاء، فعليها توحدت قلوب الأمة - كل الأمة - التي أضحت مع كل قطرة دم غالية من أطفال الأقصى وشباب الأقصى، وكل ضربة من حجارة الانتفاضة المباركة مشروع تحرير ومقاومة، ومشروع توحيد تلتقي عليه قلوب العرب والمسلمين كلهم: القاصي منهم والداني.. الكبير والصغير، العالم والجاهل.

وشدد الراشد على أنه حتى لا يحرق الأقصى مرتين فلابد من دعم جهاد وكفاح الشعب الفلسطيني، ومقاومته الباسلة للذود عن القدس والأقصى وفلسطين كطريق للتحرير والخلاص، وذلك من خلال الدعم المادي غير المحدود، وفي مقدمته رعاية أسر الشهداء والمعتقلين والأسرى واستقدام الجرحى

كما أكدت هذه القوى والفاعليات أهمية مقاطعة كل أشكال التطبيع مع هذا الكيان الغاصب، مطالبة الحكومات العربية والإسلامية بالوقوف العملي مع الشعب الفلسطيني الأعزل في معركته التي يخوضها، نيابة عن العرب والمسلمين بصدره العاري ضد البغاة الصهاينة.

في البداية تحدث محمد سالم الراشد عضو الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع فقال: «من هذا المنبر نسجل وقفة له ثم للتاريخ ولأجيال المسلمين بدعوة كل الأمة إلى الالتفاف نحو مشروع تحرير القدس والأقصى وفلسطين، ونبث رسالة إكبار وإعزاز وتقدير لأهلنا الصامدين والمقاومين والمرابطين في أرض المحشر الذين يسطرون أروع الأمثلة التي تنقذنا كامة من ذل التاريخ والتخاذل والركون والسكون، ويعيدون لدماء الشهداء على مر العصور كرامتها، ويبعثون لها رسالة سكية ووقار».

وأكد الراشد أنه يوماً بعد يوم، وعماماً ثلّو الآخر تثبت لنا الأحداث أن قضية القدس والأقصى هي وقود هذه الأمة وهي مشروع

والمعاقين من جراء المقاومة وانتفاضة الأقصى وتقديم الرعاية اللازمة لهم، كما شدد على اغتنام هذه الفرصة التاريخية لإعادة فريضة الجهاد ورفض اتفاقيات أوسلو وما نجم عنها من ظلم وتعد على تاريخ وقضايا فلسطين، منبهاً إلى أهمية الدعم الإعلامي والسياسي في مواجهة الآلة الإعلامية للوبي الصهيوني، واستمرار مقاطعة الدولة اليهودية وكيانها الغاصب ورفض أشكال التعاون الأمني والسياسي والاقتصادي كافة معها.

الجهاد.. الخيار الوحيد

وفي سياق متصل قال الدكتور محمد البصري عضو مجلس الأمة: إن الاتفاقيات العربية - الصهيونية ما هي إلا مصيدة لإنهاء القضية الفلسطينية وفق الرؤية الصهيونية التي تسعى لتكريس شرعية الاحتلال للأرض والمقدسات وانتهاك حقوق الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية، ولم تكن دعوات التطبيع إلا حيلة من تلك المؤامرات ومحاولة فاشلة لتغيير مجرى الصراع مع اليهود عن طبيعته ومتطلباته وأهدافه ليصبح صراع حدود لا وجود، ومعركة جغرافية / معركة دين وحضارة وحقوق شرعية ثابتة.

وأضاف أن تلك الأحداث كشفت أن خيار الانتفاضة والمقاومة والجهاد هو الخيار الوحيد أمام الأمة والشعب الفلسطيني الذي بدأ يترقب أماله بدحر العدو ونيل حقوقه الشرعية بعد شهور من جهاده المبارك وانتفاضته الشجاعة. وتابع البصري كلمته قائلاً: إذا كان حو تقرير المصير هو أكد الحقوق لشعوب الأرض فليس أقل من أن يترك للشعب الفلسطيني أن يختار طريقته لاستعادة حقوقه وتحرير أرض وحماية مقدسات المسلمين بعد أن جرب لعقو طويلة تدخلات الأنظمة العربية والدول الغربية التي لم تحرر له أرضاً، ولم تعد له حقاً، مطالب السلطة الفلسطينية بالانحياز لشعبها المجاهد بدل طعنه من الخلف والاستجابة للجباذ لإملاءات اليهود «فاعتقال المجاهدين جريم وخيانة لا سيما في هذه الظروف العنصرية، وكان الأولى بها أن تعتقل العملاء والخونة الذين تسببوا في قتل المجاهدين الأبطال في ساء غدر وخيانة».

كما دعا الحكومات العربية والإسلامية إلى أن تتحرر من الضغوطات الغربية، والأمريكية مشيراً إلى أن بيانات التأييد والتنديد، لا تستر حقاً، وأن اليهود لا يفهمون إلا لغة القوة، فعلم هذه الحكومات أن تدعم الانتفاضة بحمايته سياسياً وتقويتها لوجستياً، ومادياً بإجراء، عملية وميدانية تناسب شراسة المعركة ووحشيتها.

وصف البصري مطالب بعض الأنظمة العربية والإسلامية بتوفير حماية دولية للشعب الفلسطيني بأنها عار فهي أمة المليار نسمة، مع

نداء عاجل

نداء استغاثة

نداء من أجل البناء...

نداء من أجل نصرة الحق الفلسطيني...

ائتلاف الخير

سبيلكم لنصرة الشعب الفلسطيني

"لقد رحلت
مبكراً وتركت
الأقصى أمانةً
في أعناقكم"

إيمان حجّو



حملة

المائة يوم ويوم
لتخفيف الحصار

عن الشعب
الفلسطيني

ودعم صموده

للمشاركة في الحملة يمكنكم
الاتصال على الأرقام التالية:

من الدول الأوروبية:

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

0033-1-428 51 706

0049-241 66037

من الدول العربية:

00966-1-293 5551

00971-2-621 9100

00962-6 569 74 61

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

05-757 662

05-397 716

www.101days.org

Email: info@101days.org

الراشد:

القدس مشروع وحدة عربية إسلامية .. وكل ضربة حجر مشروع تحرير

البصيري:

طلب الحماية الدولية عار على أمة المليار

دنسها والتي بدأت خليجياً بدولة قطر، وأيضاً مطالبة جميع الدول العربية والإسلامية بمقاطعة مؤتمر منظمة التجارة العالمية المزمع عقده في الدوحة، بحضور مندوبين من الكيان الصهيوني.

قضية الكويت

وفي كلمة «المنبّر الديمقراطي» التي القاها عبدالمحسن تقي قال: إننا لتلقي اليوم هنا ممثلين عن جميع القوى السياسية والهيئات الشعبية وجميعيات النفع العام الكويتية، تضامناً صادقاً مع المناضلين من إخواننا على أرض فلسطين العربية وانتصاراً لكفاحهم وتأييداً لحقهم المشروع في تحرير وطنهم من براثن الاحتلال الصهيوني الغاشم، كما أكد أن معركتنا مع العدو الصهيوني الغاصب معركة طويلة ومستمرة يشارك فيها منذ أكثر من خمسين عاماً جميع فئات الشعب العربي في فلسطين بمختلف اتجاهاتها السياسية وانتماءاتها العقائدية وهي معركة لن تتوقف إلا بتحقيق أمان الشعب المشروعة في إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية حرة.

وأضاف: إن القضية الفلسطينية والدفاع عنها هي قضية الكويت التي تتفق عليها القوى السياسية والهيئات الوطنية كافة.

استعمال المصطلحات الأصلية

وفي سياق متصل قال الدكتور فهد الخنة عضو مجلس الأمة السابق - نيابة عن التجمع السلفي الإسلامي - إنه على الرغم من هول المأساة إلا أن الله - سبحانه وتعالى - أنزل هذا القرآن الكريم ليطمئننا على نهاية المعركة



الشيخ البيتاوي: الانتفاضة ستحدث تغييراً في المنطقة إن شاء الله

في المنطقة إن شاء الله

وهي التي تحيط به من كل جانب إحاطة السوار بالمعصم، موجهاً تحية إكبار وإجلال لأبطال العمليات الاستشهادية الذين قاموا برفع راية الإسلام، وأشعلوا جذوة الجهاد على أرض فلسطين، كما حيا جهود لجنة «أنصار القدس» المنبثقة عن جمعيات النفع العام لجهودها المباركة في هذا الصدد.

يزفون الشهيد تلو الشهيد

ومن جهته قال عبدالله الكندري رئيس مجلس إدارة جمعية المعلمين - في كلمته نيابة عن جمعيات النفع العام - إن كل هذه الجرائم لم تزد أهلنا في فلسطين إلا صموداً عز نظيره عبر التاريخ: داعياً الأمة إلى الوقوف صفاً واحداً خلف نضال وجهاد شعب فلسطين مذكراً بأن الخطر مازال محدقاً بالمسجد وكل المقدسات على الأرض المباركة وسيظل هذا الخطر قائماً مادام الاحتلال باقياً.

ودعا الكندري الأمة جمعاء، وعلى كل المستويات، إلى أن تقوم بواجبها في الدفاع عن مقدساتها، والأ تدخر شيئاً من وسعها في الوقوف إلى جانب أبنائها من شعب فلسطين الذين يضحون بالغالي والنفيس من أجل عزتها وكرامتها، ويزفون الشهيد تلو الشهيد لتحيا حرة أبية وإلى أن تنهض من كبوتها وتفيق من سباتها وتطلق المارد الكامن فيها لتعود كما كانت «خير أمة أخرجت للناس».

رعاة إرهاب

وفي كلمة مجلس الأمة التي القاها النائب عدنان عبدالصمد تساءل: «أين أولئك الذين انتفضوا في قمة شرم الشيخ بأوامر أمريكية متحمسين للدفاع عن مجرمين صهاينة سفاكين ومحتلين قتلة؟ لم لا تهتز لهم اليوم قسبة إزاء ما يجري من مذابح وإبادة لشعب فلسطين؟ أين الأمم المتحدة؟ أين مجلس الأمن؟ أين الاتحاد الأوروبي؟ أين مؤسسات حقوق الإنسان والمجتمع المدني؟ أين الولايات المتحدة؟ أين من يحتجون على الإرهاب؟ أين من يعتبرون أنفسهم رعاة السلام؟

اليوم انكشفت حقيقتهم وأصبحوا أمام كل العالم - وبتصريحاتهم الوقحة - رعاة للإرهاب الصهيوني والعدوان».

وأعرب عبدالصمد عن الأمل في ألا يكون هذا التجمع مجرد تنفيس لشعور مكبوت عن وخزات الضمير والام الإحساس بالتقصير، داعياً إلى وضع برنامج متكامل واستراتيجية واضحة تهدف إلى استنهاض الهمم، وحشد الطاقات الجماهيرية على مستوى العالم العربي والإسلامي على جميع المستويات، وكذا دعم الجهود والتحركات الشعبية الهادفة إلى إغلاق السفارات والمكاتب الصهيونية الموجودة في بعض الدول العربية، وتطهير أراضيها من

يتعرض له إخواننا في فلسطين إلا أن النصر قادم، وهذا التجمع هو لتحقيق وعد الله، وهذه حقيقة المعركة الحالية تبشرنا بالنصر.

ودعا إلى استنهاض الأمة الإسلامية لأخذ دورها الريادي لتحرير المسجد الأقصى من براثن اليهود الغاصبين، وتفعيل دور الإعلام في بيان حقنا السليب ونصرة شعبنا في فلسطين، وإعطاء العلماء والفقهاء دورهم في قيادة الشعوب المسلمة نحو البذل والتضحية.

وشدد على ضرورة استعمال المصطلحات الأصلية في خطابنا الرسمي والإعلامي ففلسطين ليست إسرائيل ودولة العدو اليهودي ليست دولة إسرائيل والمستعمرات ليست مستوطنات وحائط البراق وليس حائط المبكى والمسجد الأقصى وليست قبة الصخرة.

مستعدون للشهادة

بعد ذلك ألقى الطفل خالد السمحان نجل أحد شهداء الكويت كلمة باسم أبناء الشهداء الكويت وجهها إلى أبناء شهداء الانتفاضة الفلسطينية وقال فيها: إنه ابن شهيد ذاق مرارة اليتم وماذا تعني ضريبة المواطنة والاحتفاضة بالأرض الغالية.

ثم وجه حديثه للأباء والأمهات في فلسطين فقال إننا معكم وكل الأحرار على أرضنا الحرة وإنني مستعد للتضحية من أجل أرضنا العربية في فلسطين مثلما ضحى أبي من أجل وطنه ومثلما ضحى شهداء فلسطين بأرواحهم على أرض الكويت.

وفي اتصال هاتفى من الأرض المحتلة قال الشيخ حامد البيتاوي خطيب المسجد الأقصى: «لن أنسى كرم أهل الكويت التزم زرتها قبل سنوات، والذين حرصوا على دعم الشعب الفلسطيني، وأتذكر طفلاً كويتياً صغير طلب أن يذهب معي ليستشهد في أرض فلسطين، كما لا أنسى تبرعات اللجان الخيرية المتواصلة، وكذلك الحكومة الكويتية وأميرها على دعمهم المستمر لنا».

وأضاف الشيخ البيتاوي: «نحن على يقين من أن أهل الكويت يحبون الأقصى والقدس وفلسطين ونحن على يقين من أنه لو فتحت الحدود لفلسطين لحضر الآلاف من أبناء الكويت للجهاد في فلسطين».

وأوضح أن الانتفاضة أدت إلى فشل المفاوضات بين السلطة والعدو الصهيوني، وأمعنويات شعبنا مرتفعة برغم التضحيات الجسيمة.

وشدد خطيب الأقصى على أن الواجد الديني والوطني يفرض على كل العرء والمسلمين أن يقفوا مع الشعب الفلسطيني فم انتفاضته ومبشراً بأن «الانتفاضة ستحدث تغييراً في المنطقة، وسنصلي جميعاً في الأقصى إن شاء الله».

الاسلام

المستقبل



نحو جيل جديد



نافذة نت في عالم

- ❖ أخبار المسلمين وقضاياهم في كل مكان .
- ❖ استطلاعات مصورة لأوطانهم.
- ❖ آراء وتحليلات لنخبة من الأعلام المخلصة.
- ❖ ملحق أسرة المستقبل رؤية مستنيرة ووعي جديد.
- اشترك الآن تصلك مطلع كل شهر هجري

قسمة اشتراك: مجلة المستقبل الإسلامي الإسم: العنوان: المدينة: ص.ب. الرمز البريدي: الدولة:	
قيمة الاشتراك: ♦ داخل السعودية ١٠٠ ريال ♦ المؤسسات والشركات ١٥٠ ريالاً ♦ باقي دول العالم ٤٠ دولاراً □ سنة واحدة □ سنتان □ مدة أخرى □ جديد □ تجديد طريقة الاشتراك ١- إرسال شيك مصدق باسم: الندوة العالمية للشباب الإسلامي على العنوان الموضح ٢- إيداع في حساب الندوة رقم ٩ / ٦٣٥٣ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين بالعليا مع إرسال نموذج الإيداع المقتوم. والعنوان البريدي في ورقة واحدة على فاكس رقم ٤٦٤١٦٦٩ أو على عنوان الندوة	
الرياض ١١٤٤٣ ص.ب. ١٠٨٤٥ هاتف ٤٦٤١٦٦٩ تحويلة ٢٥٦	الندوة العالمية للشباب الإسلامي شركة الراجحي المصرفية للاستثمار

الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض ١١٤٤٣ - ص.ب. ١٠٨٤٥ - هاتف ٤٦٤١٦٦٩ - تحويلة ٢٥٦

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين بالعليا حساب رقم ٦٣٥٣ / ٩

الموجز المحلي

● غادرت البلاد العديد من الشاحنات والمساعدات الإنسانية المتوجهة إلى كل من الأراضي الفلسطينية والسودان وإيران بناء على أوامر من سمو أمير البلاد للتخفيف من معاناة هذه الشعوب المكنوبة.

● قال وزير الإعلام إن النظام العراقي مستمر في تسييس قضية الأسرى الكويتيين المحتجزين لديه منذ أكثر من عشرة أعوام ولا يزال يتبنى حملة لا تصب في الحالة الإنسانية للقضية.

● أعلن رئيس البنك الإسلامي للتنمية أن الكويت أودعت ٩٥,٥ مليون دولار في حساب صندوق «الأقصى» وانتفاضة القدس» وقال: إن الكويت أكملت سداد إسهاماتها المتعددة بها نحو الصندوقين البالغة ١٥٠ مليون دولار.

● رفض الدكتور محمد البصري عضو مجلس الأمة قيام وزارة الصحة بإصدار قرارات تلزم المقيمين بصورة غير قانونية «البدون» بدفع رسوم للتلأمين الصحي في بداية الشهر الحالي، مشيراً إلى عدم انسجام هذه القرارات مع توصيات مجلس الأمة الداعية إلى استثناء البدون من الرسوم الصحية.

● نفى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي صحة خبر نشرته إحدى الصحف المحلية عن إزالة أكشاك لجمع التبرعات خاصة بالجمعية.

● صرح مدير عام الجنسية ووثائق السفر بأن ٨٩٩ سيدة عراقية منحت الجنسية الكويتية خلال الفترة بين عامي ٩٦ - ٢٠٠١م بعد زواجهن من كويتيين، وهو ما يشكل الترتيب الثالث بعد فئة غير الكويتيات «البدون» المتجنسات، وعددهن ٢١١٦، والسعوديات، وعددهن ٢٠٢٢.

● شب حريق في منطقة سوق السلاح داخل المدينة أتى على ١٥ محلاً تقريباً لبيع العطور والمنتجات البلاستيكية وأدوات التجميل، مما جعل الحريق يستمر أكثر من ساعة ونصف وشاركت أربعة فرق في إخماده، و٦٥ رجل إطفاء ولا يزال التحقيق جارياً لمعرفة الأسباب. ■

خطر.. هل بدأت الحكومة في تسهيل أصول الاستثمارات بالخارج؟

علمت **الرياض** من مصادر موثوقة أن دولة الكويت بدأت منذ فترة ليست بالقصيرة في تسهيل أصولها في استثماراتها الخارجية وذلك بسبب المشكلات التي طفت على السطح في بعض الإدارات التي تدير هذه المشاريع.

وتوقعت المصادر أنه بعد عامين لن تكون للكويت استثمارات خارجية كالتي كانت في السابق، مرجحة أن سبب اللجوء إلى تسهيل أصول الاستثمارات الكويتية في الخارج إنما يعود إلى سياسة بيع القطاع العام للقطاع الخاص، وما يوفره ذلك من تكاليف، ويبعد الشبهة عن أسلوب إدارة الحكومة لاستثماراتها، وهذا أمر - كما وصفته المصادر - خطير، ويبرز مدى تراخي الحكومة في مواجهة العقبات لإزالتها، والعودة بالكويت، واستثماراتها كسابق عهدا من الازدهار. ■

العازمي من الخارج؛

لا نية لسحب قانون العقوبات الشرعية

كتب - محمد عبد الوهاب:



مخد العازمي

السياسية، مشيراً إلى أن ادعاء الديمقراطية والذين ضاقوا ذرعاً بهذا القانون هم الذين يروجون لمثل هذه الأكاذيب التي تهدف إلى تقويض هذا القانون، وإثارة الشبهات حوله.

وأوضح مخد العازمي أن السعي لترسيخ المفاهيم الإسلامية داخل المجتمع من أجل القربات عند الله تعالى، ونحن في موقع يحتم علينا حمل هذه الأمانة، واستخدام أي أداة متاحة لطرح هذا الموضوع مشيراً إلى أهمية تعاضم هذه الفكرة بين الأوساط والفاعليات ذات الاختصاص التشريعي لما نعلمه جيداً، من مكانة لتطبيق الشريعة الإسلامية في أوساطهم خاصة.

ودعا العازمي إلى تطبيق مفهوم الشورى في تقبل وجهات نظر الآخرين، وعدم الاكتراث بأقوال الذين يقللون من أهمية تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية، مشدداً على أن إثارة هذا الموضوع تأتي انسجاماً مع توجهات صاحب السمو أمير البلاد وتوجهات الحكومة نحو العمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمع. ■

نفى النائب مخد العازمي ما تردد مؤخراً عن نيته، والنائب الدكتور وليد الطبطبائي سحب الاقتراح بقانون بشأن العقوبات الشرعية - كما ذكرت إحدى الصحف مؤخراً مشيراً إلى أن هذا الادعاء عار عن الصحة ولا يوجد توجه في هذا الإطار على الإطلاق بل على العكس هناك تحمس ورغبة كبيرة في الاستعجال بطرح القانون في بدايات دور الانعقاد المقبل لمجلس الأمة.

وأوضح العازمي في اتصال هاتفى أجرته معه **الرياض** - وهو خارج البلاد - أن الاقتراح بقانون المقدم يختلف تماماً عن أي قانون أو مشروع نيابي آخر لأن هذا الموضوع له خصوصية مطلقة، ويحمل رسالة معينة، تهدف من ورائها إلى تحويل التشريعات الوضعية إلى التشريعات الإسلامية، وهذا بعد ذاته أمر شرعي يستوجب القيام به، ولا يخضع للمساومات

بضاعتكم راكدة.. ابحاثوا عن أخرى

الحوار والحجة والمنطق بدلاً من أسلوب التحريض والسخرية والاستهزاء الرخيص.. وذلك البرلماني السابق - الحامي حالياً - المفترض فيه أن يكون رجل قانون.. وبينما يدعي أنه مستقل، ومتفهم لكل التوجهات والآراء نراه يرفع راية «بني علمان» وكل ما هو ضد الإسلاميين، ويمكن أن يؤدي إلى مصادرة حقوقهم في التعبير عن آرائهم وهكذا تكون المحصلة واحدة: حقد وحسد تجاه أي عمل إسلامي رائد.. يحقق مصلحة البلاد والعباد.. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ■

خالد بورسلي

كثيرة هي الكتابات التي تحرض الحكومة على الإسلاميين والعمل الخيري، وليس مستغرباً هذا التوجه العلماني الذي بات مستمراً، ومكتفياً بين الفينة والأخرى خاصة كلما خلت الساحة المحلية من أي أحداث مهمة إذ تطل علينا حينذاك هذه الرؤوس الخربة، والأقلام المسمومة، بمثل هذه الكتابات الاستعدادية المغرضة ضد الإسلاميين بصفة عامة، والعمل الخيري على وجه الخصوص. والأشد إثارة للاستغراب أن يتبنى هذا التوجه بعض من هم في مؤسسة ديمقراطية، وتمثل الشعب الكويتي، ولكن لا يزال قلمه «مغلوباً» وقلبه حاقداً على كل ما هو إسلامي. فهذا الدكتور.. المفترض فيه أن يجيد أسلوب

اوتو

نرادر

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



بيت القرآن بكيفان يكرم «كويتي ٢٠٢٠»

نظم بيت القرآن الكريم - فرع كيفان - حفلاً ختامياً لفاعليات نادي «كويتي ٢٠٢٠» بهدف تكريم ١٨٠ مشاركاً من أبناء المنطقة، الذين انضموا للنادي كأعضاء منذ بداية الصيف الحالي.

حضر الحفل عبدالله تيفوني - مختار منطقة كيفان - والشيخ يعقوب الثويني، وعدد كبير من أولياء الأمور. وفي البداية القى ياسر الثويني - نيابة عن إدارة النادي كلمة - قال فيها: أرحب بكم في الحفل الختامي لنادي «كويتي ٢٠٢٠» الصيفي في سنته الثالثة، والذي يقام بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة بإدارة الثقافة الإسلامية.

وأشار إلى أنه مضت ثلاث سنوات على أول ناد صيفي أقيم كأحد أنشطة بيت القرآن الكريم، والأن تضي المسيرة نحو تحقيق أهداف البيت من تشجيع الجيل على حفظ كتاب الله، وتعلم أحكام تجويده وأداب التلاوة مع تعلم علوم القرآن الكريم، وأيضاً نشر الأخلاق الإسلامية بين أفراد المجتمع.

وعن دور بيت القرآن الكريم ذكر أنه لم يقتصر على الجيل الناشئ، بل تعدى ذلك إلى مساعدة المجتمع من كبار وصغار ونساء ورجال على حفظ كتاب الله ودراسة علومه، مشيراً إلى أن البيت قام بإنشاء حلقة تحفيظ القرآن الكريم للنساء لأول مرة هذا الصيف، وأنه سيستمر بعد ذلك التوسع المطلوب لتغطية جميع شرائح المجتمع.

وأضاف أن من طموحات بيت القرآن إنشاء مركز دراسات إسلامية يهتم ببحث شؤون القرآن الكريم وعلومه وأيضاً القضايا الإسلامية، موضحاً أن فكرة إقامة «نادي كويتي ٢٠٢٠» الصيفي لم تأت من فراغ بل جاءت بهدف استغلال وقت الشباب خلال فترة الصيف، وشغلهم بما يفيد في إطار القرآن الكريم. ■

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

على كل مسلم في موقعه نصرته المرابطين بأرض الإبراء



يوسف الحججي

تقديم ما يستطيع.. وأكد البيان أن أساس تحقيق السلام هو العدل وأساس العدل في القضية الفلسطينية هو زوال الاحتلال الصهيوني، وإن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وهذا الطغيان الصهيوني في أرض الإبراء لن تردعه مبادرات السلام.

وأشادت الهيئة بالنشاط الإعلامي الكويتي من خلال التليفزيون والإذاعة والصحافة وغيرها من الوسائل التي تواكب الأحداث في أرض الإبراء، مشيرة إلى أنها - أي الهيئة ممثلة في لجنتها المتخصصة (لجنة فلسطين الخيرية) قدمت، وما زالت، المساعدات إقامة مشاريع خيرية متنوعة تمثلت في إغاثة المرابطين بمساعدات متتالية تتناسب واحتياجاتهم وشملت: توزيع الطرود الغذائية، ودعم المراكز الصحية، وتقديم المساعدات لطلبة العلم بالمدارس والجامعات، وتقديم الكسوة للآيتام والمحتاجين، ودعم إيجاد فرص العمل للتخفيف من البطالة.

وأعربت الهيئة عن ترحيبها بكل إسهام مهما كان حجمه مشددة على أن هذه المساندة لها دور كبير في تعزيز الصمود، ونجدة الصامدين، والدفاع عن مقدسات المسلمين. ■

دعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية «الجميع: حكومات وشعوباً للمحافظة على الأقصى، والوقوف جنباً إلى جنب مع أهلنا في أرض الإبراء فلسطين، كما ندعو الجميع كلا من موقعه للدفاع عن المسجد الأقصى، وتقديم الدعم لأهله حتى نغزr أمام الله عز وجل».

وقالت الهيئة - في بيان أصدرته حول الأحداث الدائرة في فلسطين، ويحمل توقيع رئيس مجلس إدارتها السيد: يوسف جاسم الحججي - «إن جمعيات النفع العام مدعوة - كل في موقعها، وبما ينسجم مع أهدافها - إلى تنفيذ المشاريع الهادفة لنصرة المرابطين في أرض الإبراء، وأجهزة ووسائل الإعلام يقع عليها عبء كبير في إبراز المعاناة الفلسطينية، وتعزيز الدعوة للتضامن مع المرابطين والرد على تحديات وأكاذيب واقتراءات الإعلام الصهيوني وتوضيح الهمجية والإرهاب الصهيوني، كما أن على علماء المسلمين بالدرجة الأولى واجب تبصير المسلمين بواقع مقدساتهم في فلسطين ودعوة المسلمين لأداء واجب النصر، ونؤكد هنا المسؤولية الفردية على عاتق كل مسلم، فالجهاد يكون بالنفس والمال والدعم الخيري والدعاء والكلمة الواعية.. ولاعذر لأي شخص في عدم

أسبوع «بر الوالدين» في لجنة النشء الإسلامي



وزيادة مساحة الاهتمام بها. وتخلل الأسبوع فاعليات منها: مسابقات، ومحاضرات، ورسالة للوالدين.

كما كانت هناك زيارة لإدارة رعاية المعاقين ودار المسنين حيث تجول الناشئة في الدار، وجلسوا مع المسنين متجاذبين معهم الحديث في جو من الود والتقدير لهم.. كما شاهدوا منتجاتهم. ■

انطلاقاً من الغاية الاستراتيجية الكبرى للجنة النشء الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وهي «الحفاظ على هوية المجتمع ووحدة تماسكه»، نظمت اللجنة مؤخراً أسبوع بر الوالدين.

وأكد سليمان خالد الرومي مدير العلاقات العامة باللجنة اهتمام اللجنة بقيمة بر الوالدين استناداً لتوجيهات القرآن الكريم وإقتداء بهدي الرسول ﷺ، مضيفاً أن قيمة بر الوالدين تأتي تعزيزاً لقيم الوفاء والصدق وحسن العشرة، والتواصل، وصلة الرحم، وأن أهداف الأسبوع هي خلق وعي وحساس متكامل لهذه القيمة الأساسية، والحث على بر الوالدين،

جديد «الدعوة»: «قطر الندى» لإنقاذ الأفغان

دشنت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مشروعها الجديد «قطر الندى» الذي يستهدف، إنقاذ المهاجرين الأفغان من الفقر والجوع، وتبلغ قيمة السهم فيه عشرة دنانير، وتخصص لشراء المواد الغذائية.

وقالت اللجنة في بيان تحت عنوان: «أيام مرة لكنها حقيقة» - تصف المهاجرين الأفغان ومأساتهم التي يعيشونها - : «أطلقوا العنان لأقدامهم لا يدرون أين يرميهم القدر، هجرة عمياء فرضت على الشعب الأفغاني التخطيط في سلسلة النكبات والمآسي.. طالت المأساة ونفذ الصبر.. وحشرجت الحناجر.. وغابت الأنفس بالانفاس.. وأطلقوا صرخات لو كانت شوكاً ينخر جسد هذه الأمة لمزقتهم.. فلما يشؤ صمتوا.. أعلنوا إضراباً عن الطعام لا يدرون لماذا ولكنهم أعلنوه.. لم يختلف عليهم الأمر كثيراً فهم في الحالتين جوع، صاموا قهراً لا نفعاً ثم لم يفتروا.. إن المهاجرين الأفغان يرزحون تحت وطأة سيفي الفقر والجوع ينهشان لحومهم وأرواحهم.. أجرى الرحمن رزقهم على أيديكم، وجعل الجنة والرحمة مثواكم» ■

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: 208 7422022 Tel: - 208 7422224 Fax: (0044)
للاشتراكات: 208 7422344 Tel: - 208 7421280 Fax: (0044)



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

الجالية المسلمة في إيطاليا تعمق الإخاء بملتقاهما السنوي

اختتم المخيم الثاني والثلاثون للجالية الإسلامية في إيطاليا أنشطته بإشراف اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية ومؤسسة التربية والثقافة الإسلامية في إيطاليا تحت عنوان: «المسلمون في إيطاليا: مواطنة، هوية، إخاء». شارك في المخيم عدد كبير من الأفراد والعائلات، بالإضافة إلى عدد من الدعاة والضيوف.

شمل برنامج المخيم الذي استمر أسبوعاً كاملاً محاضرات، ومناقشات حول العديد من الأمور التي تهم الجالية المسلمة في إيطاليا كما احتوى على فقرات تربوية وترفيهية. واختتم بسمرة طيبة قدمت خلالها الأخوات المشاركات حليهن ومجوهراتهن لصالح شعبنا في فلسطين. ■

مسلمو الهند يتوحدون في مواجهة أكبر مؤامرة حكومية على المدارس الإسلامية

في تقرير الوزراء الموافق عليه من هيئة الحكومة المركزية مستغنياً أن التقرير لم يقل شيئاً عن المدارس الهندوسية التابعة لمنظمة (أريس - آيس) البالغ عددها ١٤٠ ألف منظمة، والتي تأسست لبيت السموم ضد الإسلام والمسلمين كما أنه يصرف النظر عن تواجد ٩٠ منظمة هندوسية متطرفة منتشرة في طول البلاد وعرضها ليس لها غرض سوى إبادة الإسلام من أرض الهند. والتي تدرب مئات الألوف من الشبان المشاركين على حرب الإسلام والمسلمين.

ووصف الشيخ أسعد المدني التقرير بأنه جزء من الهجوم المخطط لمنظمة (أريس - آيس) وبأنه معارض للقيم الديمقراطية، والدستور الهندي. وعقب جلسة طارئة عقدها جمعية علماء الهند بشأن النظر في العواقب الوخيمة للتقرير صدر قرار بتأكيد حق المسلمين في مقاومة التقرير بكل شدة مع ممارسة الضغط على الحكومة لعدم اتخاذ أي خطوة سلبية بسببه تجاه المدارس الإسلامية. ■

أثار تقرير الأمن الداخلي الذي أعده مجموعة من الوزراء في الحكومة الهندية - بتكليف من رئيسها مؤخراً - غضب المسلمين في الهند، وسخطهم على ما جاء فيه من اتهام المدارس الإسلامية في الهند بأنها تمثل خطراً جسيماً على الأمن الداخلي، والقول بأن المدارس الجديدة - التي أقيمت بالتعاون المادي مع دول الخليج في سواحل الغرب، وبالقرب من المناطق الحدودية الإسلامية لغرب بنغال وشرق شمال الهند - أصبحت مراكز تدريب مسلح للشباب المسلمين.

ووصف الأمين العام للجمعية المالية لعموم الهند الشيخ محمد أنيس الرحمان القاسمي التقرير بأنه تحد كبير لكيان الأمة الإسلامية في الهند، وخطر كبير على المدارس الإسلامية، ومؤامرة خبيثة تهدف إلى حرمان الجيل المسلم الجديد من التعليم الديني، والثقافة الإسلامية. وأضاف أن التهم اللاذعة الموجهة من قبل التقرير ليست بجديدة، وإنما ما يثير القلق والاضطراب هو تكرارها

الناتو ينزع سلاح الألبان.. والأوروبيون يسلحون مقدونيا!



حكومة سكوبي على زيادة مخزونها من الأسلحة. وكان حلف الناتو بدأ في نشر طلائع قواته في مقدونيا للإشراف على نزع سلاح المقاتلين الألبان. يذكر أن الناتو اشترط لتنفيذ نشر قواته في مقدونيا وقف إطلاق النار، وموافقة المقاتلين الألبان على تسليم أسلحتهم. ■

اقرأ ص ٤٠ - ٤١

زودت كل من روسيا وأوكرانيا الحكومة المقدونية بكميات كبيرة من الأسلحة سراً، في إطار سعي بعض الدول الأوروبية لتحجيم دور الأقلية الألبانية؛ ولتقهر الأقليات الأخرى في البلقان والمناطق المجاورة. يأتي ذلك في وقت يتم فيه نزع سلاح المقاتلين الألبان، على يد قوات حلف الناتو، مع أنها أسلحة خفيفة، ولا تقارن بما تحصل عليه مقدونيا من صفقات الأسلحة السرية الجديدة! ونقلت صحيفة الـ «تايمز» البريطانية عن مسؤولين غربيين تأكيداتهم أن أوكرانيا وافقت سراً - تحت ضغط من الاتحاد الأوروبي (!) - على إرسال كميات كبيرة من الأسلحة يتم نقلها لمطار «بيتروفاتش» المقدوني، حيث تعمل

● أبدت روسيا قلقها بشأن تقارير تفيد بأن الهند اتفقت مع الكيان الصهيوني على تطوير طائراتها من طراز ميج ٢٧ وميج ٢٩ الروسية الصنع. مصدر روسي اعتبر أن إبعاد روسيا عن الصفقة سيعطيها أبعاداً خطيرة وستكون له تبعات مهمة.

● دعا وفاء جولييزاد، المستشار السياسي السابق لرئيس أذربيجان إلى توسع التحالف الثنائي القائم بين أذربيجان وتركيا في منطقة بحر قزوين ليضم جورجيا والكيان الصهيوني! وحذر وفاء من أن الغرب سيفقد أذربيجان وبحر قزوين في حالة عدم اتخاذ تدابير كافية تجاه غيران حسد قوله.

● وافق مجمع البحار الإسلامية في مصر على عرض النسخة العربية من فيلم الرسو المتحركة «محمد خاتم الأنبياء» عقد استجابة الشركة المنتجة لطلب الأزهر بحذف بعض المشاهد من النسخة التي ستعرض في مصر والتي ظهر فيها حمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد أجمع أعضاء المجمع على عدم وجود ما يخالف الثابت من السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ما يناقض أمراً معلوماً من الدين في الفيلم بعد تعديله. وستعرض النسخة الإنجليزية على المجمع قريباً لطل الموافقة عليها.

● تنظم جامعة الإمارات يوم ٢٩ سبتمبر الجاري مؤتمراً هـ الأول من نوعه من حيث شموليته لعلاقات ألمانيا بالعالا العربي - التي يرجعها باحثو إلى القرنين السادس والسابع الميلادين - إضافة إلى التأثير المتبادلة بين الثقافتين. يشار في المؤتمر الذي يعقد بمدينة العين ٢٥ مثقفاً وأكاديمياً من العالم العربي، ومثلهم من المستشرقين والمتحفيين الألمان. أمانة المؤتمر اختارت المستشر الألمانية آنا ماري شيميل - ١٠ عاما - التي الفت نحو ٨٢ كتاباً عن الحضارة العربية والإسلام ضيفة شرف للمؤتمر، كما وجه الدعوة للمفكر الألماني المسمراد هوفمان.

ابنة حاكم نيويورك تُدرس في القاهرة!

كشفت مصدر أكاديمي أمريكي من أصل فلسطيني، أن بروفييسيرة أمريكية متخصصة في العلوم السياسية عملت أستاذة زائرة منذ عدة شهور في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، هي ابنة حاكم نيويورك السابق.

وكانت البروفيسيرة المعنية قد أقامت بالقاهرة معظم سنوات الثمانينيات ضمن بعثة فولبرايت، واستطاعت توطيد علاقاتها بعدد كبير من النخب الأكاديمية والثقافية العلمانية المصرية، وتبدي آراء متعاطفة مع عناصر معارضة متطرفة في علمانياتها من أمثال سعد الدين إبراهيم، وهي ضمن مسؤولي المنظمة الأمريكية لحقوق الإنسان «هيومان رايتس ووتش».

فرق خاصة من الصهاينة لواجهة المقاومة الكشميرية

وأنه أعلن محافظات إقليم جامو الست «مناطق مضطربة» في تمهيد للحملة على المقاومة، ومنع جيش الاحتلال الهندي صلاحيات واسعة في اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف الانتفاضة. وقالت المصادر الكشميرية: إن الحملة العسكرية ستبدأ بشن هجوم واسع النطاق على معقل المجاهدين في المناطق الجبلية والغابات، بمساعدة الخبراء والمستشارين الصهاينة، موضحة أن هؤلاء الخبراء والمستشارين طالبوا في اجتماعات مع قادة قوات الجيش والشرطة وحرس الحدود والوحدات الخاصة الهندية، بتحديد مناطق تجمعات المجاهدين لشن هجوم عليها على مراحل. وتوقعت المصادر أن تبدأ العمليات على المناطق الجبلية في «ترال» جنوب شرق سرينجار عاصمة الإقليم.

وصلت فرق من الخبراء العسكريين الصهاينة المتخصصين في مكافحة المقاومة مؤخراً إلى جامو وكشمير، لمساعدة قوات الاحتلال الهندية في القضاء على المقاومة المسلحة بالإقليم المحتل. وأكدت مصادر كشميرية أن بين الطرفين الهندي والصهيوني تعاوناً وثيقاً في المجالات المدنية والعسكرية خاصة في مجال الحرب على الإسلام والمسلمين. وذكرت المصادر، أن وصول الفرق العسكرية الصهيونية جاء بناء على طلب من وزير الداخلية الهندي «لال كرشنا أنغاني»، تمهيداً لشن حملة عسكرية على حركة المقاومة في جامو وكشمير، مشيرة إلى أن أنغاني كان وراء فشل قمة «أجرا» بين الرئيس الباكستاني برويز مشرف ورئيس وزراء الهند أتال بيهاري فاجباني،

المخابرات العسكرية الصهيونية تجند بعض المراسلين الأجانب

أكد بعض الصحفيين الأجانب - ممن أرسلتهم مؤسسات إعلامية غربية وأسيوية لتغطية أحداث منطقة الشرق الأوسط من القدس - أن جهاز المخابرات العسكرية الصهيوني عرض عليهم العمل لحسابه مقابل إغراءات مالية ومهنية عديدة. ويقول أحد هؤلاء: إنه شخصياً رفض تلك العروض رفضاً باتاً، لكن زملاء آخرين يقبلون ويكتبون بحرفية كل ما يخدم الدعاية الصهيونية الموجهة للرأي العام الغربي. ويضيف ذلك الصحفي: أن أخطر ما يقوم به عملاء الصهيونية من الصحفيين الغربيين والآسيويين وبعض ممثلي مؤسسات إعلامية أفريقية هو دورهم في جمع المعلومات من شتى البلاد العربية، إذا ما استقروا واعتمدوا كمراسلين مقيمين فيها.

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك



كثير من
دولار
٨,٠٠٠

نفتها مؤسسة النجدة العالمية على مشاريع إغاثية و كلية
نموية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

مواد غذائية • إغاثة كلية عاجلة • تجهيزات العمليات
جراحية • أدوات طبية للمصابين • أطباء ومرضون
كطوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية



www.grf.org

صلوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١

Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455 U.S.A. سال الصدقات بالبريد:

انتقادات عنيفة للسفير الأمريكي الجديد بالقاهرة

وأضافت: إن «ولش يرى ضرورة دعم التحالف التركي الصهيوني، الذي يعتبره العرب تحالفاً مشبوهاً، ويخل بالأمن والاستقرار في المنطقة بأسرها، ومع التأكيد على أن الكيان الصهيوني يستخدم تركيا للنيل من سورية عسكرياً، ويوجد ذريعة لدخول الحرب ضدها مع تركيا». ويفترض في العرف الدبلوماسي أن يقوم السفير - أي سفير - بتحسين العلاقات بين بلده والدولة التي يرسل إليها، حكومة وشعباً، لكن يبدو أن واشنطن لها رأي آخر، كما يجوز للقاهرة الاعتراض على السفير المرشح، لكنها على ما يبدو لم ترغب في زيادة التوتر في علاقتها بواشنطن ■

مثل قطع الليل الحالك السود، ذلك السجل الخاص بالسفير الأمريكي لدى القاهرة ديفيد ولش. فـ «الرجل لديه خطة مع المخابرات الأمريكية لتقسيم العراق، ويصف سورية بالإرهاب، ويرى أن التحالف التركي - الصهيوني يستحق الرعاية، إضافة إلى خطته الخاصة بزيادة الحصار على ليبيا وإيران واتهام مصر بالعداء للأقليات». وقالت صحف مصرية إنها «تنشر سجل ولش المعادي للعروبة والإسلام حتى لا يخرج علينا أحد المتأمرين لينظم لنا معلقات الشعر وحلو الأبيات في ولش وعشقه لمصر ودفاعه عن العرب».

استمرت حملة الانتقادات المصرية العنيفة ضد ديفيد ولش السفير الأمريكي الجديد في القاهرة، متهمه إياه بكرهية العرب، وأداء دور رئيس في الحصار ضد بعض الدول العربية، فضلاً عن تأييده للتحالف الصهيوني - التركي. ونشرت الصحف المصرية تقارير موسعة عن السفير الجديد، حملت نقداً عنيفاً له، وجرى اتهامه بمعاداة العروبة، والمشاركة في إعداد تقرير الانتهاكات الدينية، الذي وجه اتهامات مباشرة إلى عدد كبير من الدول الإسلامية والعربية منها مصر، التي اتهمها بالعنصرية واضطهاد الأقليات. وقال أحد تلك التقارير: «أسود

يشارك بعض أفراد ما كان يُسمى «جيش لبنان الجنوبي» العمل للكيان الصهيوني قوات الاحتلال في اعتداءاتها الغادرة على الشعب الفلسطيني».

● **ظاهرة الهروب من الخدمة**
تفتت في الجيش الروسي بشكل كبير، فقد هرب ٧٣ جندياً من ثكناتهم دفعة واحدة! عثر على ٦٢ منهم فيما تبحث الشرطة عن ١١ جندياً هاربين.
ويشكو الكثير من الجنود من ضعف الرواتب، والحياة البائسة، والدخول في معارك غير ذات جدوى، مثل احتلال الشيشان.

● **دعا وزير القضاء**
الصهيوني مانير شطريت إلى شن حرب لاهوادة فيها على المنظمات الفلسطينية التي تتبنى العمل المسلح «حتى لو لم تقم بأي عملية ضد إسرائيل!» إذا كان هذا موقف الوزير المسؤول عن تطبيق القانون الذي يقول بأنه لا عقاب بدون جريمة فكيف بموقف وزير الحرب؟!

● **ترتب الجماعة الإسلامية في باكستان للقيام بتحركات جماعية بالاشتراك مع مختلف الأحزاب السياسية والدينية لحماية الدستور وحقوق الإنسان.** وقال الأمين العام للجماعة سيد منور حسن إن الجماعة ستعقد هذا الشهر مؤتمراً في مدينة لاهور يضم كل الأحزاب وذلك لوضع استراتيجية تمكن من نجاح المهمة، مطالباً بقيام حكومة مدنية مؤقتة لتجري الانتخابات تحت مظلتها، لأن الجيش قد لطخ سمعته في الانتخابات المحلية الأخيرة حسب قوله.

● **تدرس باكستان إمكان** مقاضاة شركة الكاتيل الفرنسية للاتصالات بسبب خرقها للمعاهدة التي وقعت معها لإرسال قمر صناعي متعدد الأغراض تقدر قيمته بخمسمائة مليون دولار.
وقال مصدر بوزارة العلوم والتكنولوجيا الباكستانية إن الخسارة هائلة من الناحية الاستراتيجية وإن لم تكن كذلك في الجانب المادي.

اعتقال ٧ من الإخوان بسبب مسابقة لحفظ القرآن!

الإجراء تم على إثر حفل توزيع جوائز مسابقة لحفظ القرآن أشرف على تنفيذها هؤلاء التسعة بأحد مساجد المدينة.
غير أن مذكرة مباحث أمن الدولة وجهت اتهامات لهم باستغلال المساجد في تآليب الجماهير ضد النظام! وكان قد تم تمديد حبس ٦١ من المتهمين بالانضمام لجماعة الإخوان من محافظتي القاهرة وأسيوط مؤخراً. ■

واصل جهاز مباحث أمن الدولة في مصر حملة الاعتقالات التي يشنها على أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، إذ داهمت قواته الأسبوع الماضي منازل تسعة من المنتمين للجماعة في مدينة شبين الكوم بوسط الدلتا، فقبضت على سبعة منهم هم: مجدي أبو عامر، وعمرو محمد عمارة، وجابر الطنيداي، وحسن فايد، وأيمن حسن، ورجب فايز، وأحمد الديب.
وأكد عبد المنعم عبد المقصود محامي المتهمين أن

احتجاجاً على قرار الدمج:

الإسلاميون في الأردن يستقيلون من البلديات

العدد، وإنما إلى النسبة التي تمثلها هذه البلديات، والتي تتجاوز ٥٠٪ من سكان الأردن.
وقال: «لنا رؤساء وأعضاء في بلديات أريد (شمال)، والزرقاء أكبر محافظة بعد العاصمة سكاناً (وسط) والرصيفة (وسط)، والطيفة (جنوب)، وأعضاء في محافظة مادبا (جنوب عمان)، والكثير من البلديات الأخرى».
وأوضح عرييات أن الحزب يرفض قرار الدمج لأسباب موضوعية، فالدمج مقدمة للتعيين، وهو مخالف لروح الديمقراطية وحرية الانتخاب ■



الماضي، ونسبة الأمية في البلاد ٩٠٪، وأن يتم تعيين لجان للبلديات في القرن الجديد بعد أن تدنت نسبة الأمية إلى ٨٪.
ورداً على قول الحكومة إن الإخوان المسلمين لهم أعضاء في ثمان بلديات فقط، أشار عرييات إلى أنه في هذه الحالة لا ينظر إلى

تعبيراً عن رفض قرار الحكومة القاضي بدمج البلديات، الذي بدأت بتنفيذه، قررت جبهة العمل الإسلامي الأردنية أن يتقدم جميع أعضائها المنتخبون في مجالس البلديات باستقالاتهم منها.
وقال الدكتور عبداللطيف عرييات الأمين العام للجبهة: «ننظر إلى قرار الحكومة بدمج البلديات كحزمة إجراءات تقوم بها لإضعاف الدور الانتخابي في مجالات البرلمان والبلديات واتحادات طلاب الجامعات والنقابات المهنية وغيرها»، مستغرياً أن تُنتخب بلدية عمان في العشرينيات من القرن

«حماس» تدعو بوتفليقة لحسم الخلاف مع الأغلبية بالبرلمان

دعا فاتح قارذ عضو الكتلة البرلمانية لحركة مجتمع السلم «حمس» الجزائرية، الرئيس بوتفليقة إلى التدخل للفصل في قضية انتخاب ممثل البرلمان في المجلس الدستوري، بعد أن رفض مجلس الشعب الطعن الذي تقدم به نواب حمس اعتراضاً على انتخاب النائب محمد فادن عن التجمع الوطني الديمقراطي - الأغلبية - كعضو في المجلس الدستوري.

الحركة تنتظر تسلم نسخة من قرار مجلس الشعب قبل أن تطلب تدخل رئيس الجمهورية، وفي حالة عدم استجابته ستلجأ إلى اتحاد البرلمانات الدولية باعتبار أن الجزائر عضو في الاتحاد، وليس من باب اللجوء إلى الهيئات الدولية. ومن جانبه، أكد نور الدين طرباق رئيس الكتلة البرلمانية للتجمع الوطني رفض حزبه لإعادة الانتخابات خلال الدورة التشريعية المقبلة في شهر سبتمبر. وقال: لن نتراجع عن موقفنا، ونحن نعتبر أن القضية محسومة! ■

عهد جديد بين تركيا وسوريا.. في المياه

يبدو أن الاتفاقيات المانية التي وقعتها كل من تركيا وسوريا في الأسبوع الماضي قد دشنت لعهد جديد، في العلاقات بين البلدين.. في المجالات المانية على الأقل.

فقد تم توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين إدارة مشروع غاب (ري جنوب شرق الأناضول) ومؤسسة إصلاح الأراضي السورية تنص على قيام البلدين بتنفيذ مشاريع مشتركة، وإعداد برامج تدريب خاصة في غاب للخبراء السوريين، وتوسيع الدورات التعليمية المعدة للخبراء العرب بحيث تضم الخبراء السوريين أيضاً، أما المشاريع المشتركة فستبدأ بمشروع تطوير مجالات الحماية الزراعية ■

وزير الخارجية اليمني: لا نتعاون مع الأمريكيين في قضية «كول»

أعرب أبو بكر عبد الله القريبي وزير الخارجية اليمني عن قلق بلاده تجاه بعض المطالب الأمريكية في ما يخص التحقيق الأمني في حادثة تفجير المدمرة الأمريكية «كول» في ميناء عدن في أكتوبر من العام الماضي، ويرغم نفيه لصحة وجود طلب أمريكي بشأن التحقيق مع مسؤولين يمينيين في الحادث، أبدى المسؤول اليمني قلقه من الموقف الأمريكي، وأكد ضرورة أن يتم التعامل مع موضوع «كول» في إطار القانون والدستور اليمنيين.

وقال الوزير: «لا أخفي أن هناك أيضاً كثيراً من الأسئلة، التي قد يطرحها الجانب الأمريكي، وتتعلق ليس فقط بقضية كول، وإنما يحاولون أن يربطوا هذه القضية بالإرهاب، الذي يمارس خارج اليمن»، وأضاف: «علينا أن نتعاون للوصول إلى الحقيقة، دون أن نتجاوز قانون ودستور اليمن».

ونفي الوزير اليمني أن تكون زيارة الرئيس اليمني علي عبد الله

صالح إلى واشنطن وموسكو قد تأجلت وقال إن «الزيارة قائمة، ولكنها مرتبطة باختيار الوقت المناسب».

وأبدى القريبي قلقه من الأطماع الصهيونية وطموحها في السيطرة على البحر الأحمر. وقال إن عودة اللحمة إلى الصف العربي جعل الكيان الصهيوني ينخرط مجدداً «في اللعبة، التي يجيدها دائماً، وهي خلق صراعات بين دول المنطقة، من خلال اصطناع المحاور العسكرية والسياسية».

وأعلن القريبي رفضه لوجود قواعد عسكرية في البحر الأحمر، داعياً إلى إقامة «مشاركة حقيقية بين الدول العربية وإريتريا وجيبوتي وجميع الدول المطلة على البحر الأحمر»، من أجل استبعاد النفوذ الأجنبي.

وقال إنه يعتقد «أن الكيان الصهيوني سيظل مصدر تهديد لآمن وسلامة منطقة البحر الأحمر، كما هو مصدر تهديد وقلق لشعوب العالم العربي كله» ■

حماس تستمرخ الشعوب والحكومات لنصرة الشعب الفلسطيني

استنكرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين المحتلة استمرار حالة العجز العربي والإسلامي أمام العدوان الصهيوني، وطالبت الشعوب العربية والإسلامية باستعادة دورها في نصرة أهلهم وإخوانهم من أبناء الشعب الفلسطيني، كما طالبت الحكومات العربية والإسلامية بتحمل مسؤولياتها في التصدي للعدوان، واتخاذ الخطوات العملية الجادة في مواجهة شارون وطغمة الإرهابية، وعدم البقاء أسرى الرهانات الخاسرة على الدور الأمريكي.

وقالت حماس في بيان لها، تلقت المجتمع نسخة منه: «إنه أن الأوان لكي تبادر الدول العربية والإسلامية بقطع العلاقات والاتصالات كافة مع العدو

● حافظت باكستان على ترتيبها باعتبارها المستورد الأكبر للأسلحة الصينية رغم تقلص قيمة المبيعات من ٢.٧ بليون دولار عام ١٩٩٩م إلى ٤٠٠ مليون دولار عام ٢٠٠٠م، أما الهند فتعتبر المستورد الثاني الأكبر للأسلحة في العالم خلال العام الماضي حيث بلغت قيمة مشترياتها من الأسلحة ٨.٤ بليون دولار.

● في الوقت الذي تتصاعد فيه الانتفاضة الفلسطينية المباركة أمام الاعتداءات الوحشية لليهود، قامت شركة مصرية للخضراوات المجمدة بارتكاب جريمة في حق الجهاد الفلسطيني إذ قامت بتصدير الخضراوات المصرية إلي الصهاينة!

بدأت عمليات التصدير في شهر مايو الماضي إذ قامت الشركة المشهورة باسم (مونقانا)، والمملوكة لشقيق أحد أعضاء مجلس الشعب المصري بتصدير أكثر من ١٢٠ طناً من الخضراوات المجمدة إلي الأسواق اليهودية علي مدي شهرين!

والله أعلم! تدعو إلى مقاطعة منتجات هذه الشركة المنتشرة في الأسواق خارج مصر، واتخاذ السبل المشروعة للضغط عليها من أجل منعها من الاستمرار في جريمتها.

● أعربت وزارة الخارجية التركية عن عدم ارتياحها من تقارير وصفت زيارة حسين أوغلو رئيس الأركان التركي لأذربيجان بأنها تستهدف استعراض العضلات تجاه طهران.

مصادر الخارجية التركية قالت إن الزيارة كانت مخططة قبل ثلاثة أشهر، وقد ارتبطت بمناسبة تخرج أول دفعة من طلاب الكلية الحربية الأتورية تركيا قامت عبر سفارتها في طهران بإبلاغ الحكومة الإيرانية بأهداف الزيارة تلافياً لأي سوء فهم.

● قال الدكتور عبد اللطيف عربيات الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي في الأردن إنه بعد صدور قرار المحكمة بعدم وجود صلاحية للحاكم الإداري - المحافظ - بالسماح أو منع إقامة المهرجانات، فإن الحزب لن يتقيد مستقبلاً «برأي المحافظ في هذا المجال».

بالولايات المتحدة:

غالبية المسلمين يتعرضون للتمييز العنصري.. يوماً!

في البلد الذي يزعم أنه حامي حرم الحريات في العالم أجمع، وفي مقدمته حرية التعبير، والاعتقاد، ألا وهو الولايات المتحدة، شهد العام الماضي ارتفاعاً في انتهاكات حقوق الإنسان شملت طرد نساء مسلمات من العمل لارتدائهن الحجاب، وتعرض مسلمين آخرين لاعتداءات بالضرب، والإهانات اللفظية! كما ثبت أن غالبية المسلمين - البالغ عددهم سبعة ملايين شخص في الولايات المتحدة - يتعرضون في حياتهم اليومية للتمييز، والتعصب الديني. وأورد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) أكثر من ٣٦٠ حالة من حوادث العنف المناهضة للمسلمين والمضايقات والاحتجاز المتعمد ضدهم في السنة المنتهية في ١٥ مارس الماضي، بزيادة قدرها ١٥٪ عن العام الذي سبقه.

وقال البيان السنوي السادس للمجلس: إن زيادة الانتهاكات ريمت عكس أيضاً ميلاً متزايداً لدى المسلم لتعكس أيضاً ميلاً متزايداً لدى المسلم للإبلاغ عنها، مودراً بعض النجاحات التي حققها المسلمون، ومن بينها اعتماد قوانين في ولايات: نيو جيرسي ومينيسوتا واليوني، تنظم أنواع الأغذية المخصصة للمستهلكين المسلمين.

لكن المجلس قال إن المسلمين مازالوا يكافحون لإبطال قانون الأدلة السري الصادر عام ١٩٩٦م الذي استُخدم لاعتقال مهاجرين دون توجيه تهم إليهم لمدة تصل إلى ثلاث سنوات، مشيراً إلى أن معظم الشكاوى التي يتلقاها تفتي بانعدام أماكن الصلاة في الورش والمدارس والسجون والمرافق الأخرى.

ويشكو الكثير من الأطفال والآباء في المدارس من التفسير السيئ للإسلام في المناهج المدرسية والموا التعليمية، ناهيك عن الاعتداءات بالضرب على الطلاب المسلمين وحرمانهم من حرية التعبير!

وقد بدأ (كير) بمتابعة الاعتداءات على المسلمين في أعقاب انفجار أوكلاهوما عام ١٩٩٥م، الذي حما بعض المسلمين المسؤولية عنه في بادي الأمر، قبل أن تثبت براحتهم منه ■

كيف يعربد العملاء، بالأراضي الفلسطينية؟

يرتدون الزي العربي ويرتادون المساجد والمطاعم والأسواق لرصد المجاهدين!

وياسطاعة رجل الأمن الصهيوني أن يجلس في سوق رام الله، وهو متخف في زي شحاذ أخرس وأطرش، أو أن يتنكر في زي رجل أسمر البشرة، وأن يشارك في الصلاة بأحد مساجد نابلس، أو التجول في بيت لحم بين الشبان الفلسطينيين، وهم يقذفون الحجارة باتجاه الصهاينة، وبهذه الطريقة يتمكن من الاقتراب من الضحية، وتنفيذ عملية الاغتيال.

وقد شاهد مراسل الصحيفة الأمريكية شريط فيديو قام أفراد من وحدة المستعربين «دوفدقان» بعرضه أمامه، حيث تظهر في الشريط - الذي أُلْقط في قرية بالقرب من نابلس - صورة أربع نساء يلبسن الزي المحتشم والخمار، ويترنن بالمجوهرات، ويبعن البرقوق والعنب في السوق، لكن أعينهن كانت مركزة على شخصين اقتربا منهن.

والنساء الأربع كن في الواقع رجال أمن صهاينة تخفوا في زي نساء، والشخصان اللذان كانا موضع مراقبتهم هما عنصران من الجهاد الإسلامي. واستمع المراسل إلى أحد رجال الأمن الصهاينة، الذي يسمى نفسه «أبو عيسى» حين قال له: «قتل إسرائيليين، وعماً قريب سيدفعان الثمن، لأن كل من يقتل إسرائيلياً لا بد أن يدفع الثمن» ■

الأساليب التي تلجأ إليها أجهزة الأمن الصهيونية، من أجل تجنيد عملاء فلسطينيين مقابل مبلغ من المال، لم تعد سراً. صحيفة «يو إس إيه توداي» الأمريكية كشفت عن بعضها مؤخراً حيث ذكر تقرير لها أن عملاء فلسطينيين يتعاونون مع أجهزة الأمن الصهيونية مقابل حصولهم على مبلغ من المال يصل إلى ٥٠٠ دولار، إضافة إلى مسكن بالمجان.

وكشفت الصحيفة الأمريكية - في تقرير شامل - أن العملاء يتم تجنيدهم من بين سائقي السيارات والنادلين في المطاعم التي يتردد عليها المطلوبون، وحتى من بين أفراد أسر المطلوبين. ويطلب من العملاء الإشارة إلى منازل المطلوبين، والتعريف بأماكن وجود مكائهم، وتحديد موقع الأبواب والنوافذ، والمساعدة في التدبير لهجوم صاروخي محتمل.

وفي الحال، ويعد قيام العميل بتشخيص الضحية، يقوم وكيل سري من الأمن العام الداخلي الصهيوني «شين بيت» بربط جهاز الهاتف، الذي يمتلكه الضحية مع جهاز تنصت. ومن أساليب التتبع المستخدمة ارتداء الزي العربي، الذي يلبسه الرجال والنساء، والتحدث باللغة العربية بطلاقة وب لهجة محلية، والإلمام بتعاليم الإسلام والقرآن الكريم.

إنذار أوروبي للأرمن في قراباخ

وجه المجلس الأوروبي إنذاراً إلى السلطة التي أقامها الأرمن في منطقة قراباخ العليا الأذرية المحتلة من قبل أرمينيا بعدم شرعية الانتخابات المحلية التي ستجري هناك في الخامس من سبتمبر الجاري.

ودعا المجلس إلى تخلي السلطة الأرمينية غير القانونية في الإقليم عن إجراء الانتخابات، مشيراً إلى أن مئات الآلاف من الأذريين من سكان المنطقة اضطروا للنزوح منها بسبب الاشتباكات التي وقعت بين أذربيجان وأرمينيا في الفترة بين ١٩٩١ - ١٩٩٤، وأنهم مازالوا يعيشون في أذربيجان كمهاجرين.

وذكر المجلس بتعهد أذربيجان وأرمينيا - عند قبولهما عضوين في المجلس الأوروبي هذا العام - بحل قضية قراباخ بالطرق السياسية والسلمية، موضحاً أن الانتخابات المزمعة تعتبر ضربة موجبة لمساعي الحل. ■

● طالبت حركة حماس هيئة الإذاعة البريطانية برفع دعوى قضائية على الكيان الصهيوني «لانتحال اسمها قبل لحظات من اغتيال الشيخ جمال منصور في مكتبه بنابلس بالضفة الغربية في شهر يوليو الماضي. وكان عنصر صهيوني قد اتصل بالمكتب بزعم أنه من الإذاعة البريطانية للتأكد من وجود منصور فيه قبل شن الهجوم عليه. الغريب أن الإذاعة قالت إنها لا تنوي اتخاذ أي إجراء.

● رفض الشيخ يوسف القرضاوي تسمية دعم الفلسطينيين «تبرعاً»، وقال إن هذا المصطلح يعني أن الدعم سيكون أمراً اختيارياً، بينما دعم الانتفاضة بالمال فرض على المسلمين.

القرضاوي دعا كل مسلم إلى أن يعيش مع القضية الفلسطينية، ويتابع أخبارها، ويثير القضية مع جميع الأفراد الذين يتعامل معهم، ويحذر الناس من مخاطر التوسع الصهيوني، مؤكداً ضرورة مقاطعة البضائع والمنتجات الصهيونية والأمريكية، وأن الفتاوى الشرعية توجب ذلك على كل مسلم.

● أمام العطاء المتواصل لأبطال الانتفاضة المباركة يرى الموقعون على هذا البيان أن أبناء هذا الشعب (الفلسطيني) الأصيل يستحقون من أمتهم الكثير، فهم الذين يقفون في الخندق الأول في معركة الدفاع عنها، وعن مقدساتها، وهم رأس الحرية في الصراع مع العدو الصهيوني الذي يخطط للسيطرة على مقدراتها، لذا فإن على الأمة أن تدرك أن التقصير في دعم الانتفاضة والمقاومة في فلسطين إنما هو تهويد لوجودها، ومقدمة لوصول الأخطبوط الصهيوني إلى عقر دارها في كل المواقع، لذلك فإن التخاذل عن نصرة إخواننا في الأرض المقدسة لا يجوز، ولن يغفر الله للامة أن تقف موقف العاجز أو المتفرج.

هذا مقطع من بيان أصدره ١٣٠ عالماً، وداعية، وقائداً حركياً إسلامياً، في الأسبوع الماضي، تحت عنوان: «أقصانا لا هيكلم» ■

حملة اعتقالات هنديّة تشمل القادة السياسيين

أثارت حملة الاعتقالات الواسعة التي طالت كبار الزعماء السياسيين البارزين في حركة المقاومة بإقليم جامو وكشمير المحتل، الغضب والاستنكار في الأوساط الشعبية الكشميرية.

كانت وحدة تابعة للقوات الخاصة بجيش الاحتلال الهندي في إقليم جامو، قد داهمت منزل سعد الله تانثري زعيم حركة تحرير جامو وكشمير خلال ساعات الليل، واقتادته إلى جهة غير معلومة، وفي الوقت نفسه، داهمت قوة أخرى منزل غلام أحمد مير زعيم الحركة الشعبية لجامو وكشمير، واعتقلته مع ثلاثة من الزعماء الآخرين، هم: محمد شريف سرتاج، ومحمد إقبال أغو، وعبد الحي خطيب.

حملة الاعتقالات هذه جاءت بعد النشاط السياسي الذي قاده زعماء تحالف الأحزاب الكشميرية للتحرير، ولقي تأييداً شعبياً كبيراً، الأمر الذي أثار حفيظة سلطات الاحتلال الهندية.

وقد دان زعماء التحالف وأعضاء لجنته التنفيذية حملة الاعتقالات في خطب الجمعة التي ألقوها بمساجد العاصمة سرينجار، ووصف البروفيسور عبد الغني زعيم التحالف حملة الاعتقالات بأنها ظالمة، ولا مبرر لها، مشيراً إلى أنها جزء من السياسة التعسفية التي تنتهجها سلطات الاحتلال في مواجهة حركة المقاومة المتصاعدة.

يُذكر أن الشيخ سيد علي الجيلاني زعيم المقاومة الكشميرية البارز كان قد اعتقل في وقت سابق هو وستة من مرافقيه، إلا أن قوات الاحتلال أخلت سبيلهم لاحقاً.

نفرة شعبية لمواجهة الفيضان في السودان



تأثرت بالفيضان آلاف المنازل ما بين متصدع ومنهار، وكثير من المزارع ذات الشجر المثمر. وبذل الأهالي والمسؤولون في الحكومة الاتحادية والولايات جهوداً كبيرة في بناء وتعليق الجسور، وتصريف المياه الغزيرة حتى لا يغمر المزيد من المباني، كما برز اقتراح بترحيل القرى والمناطق التي تتأثر من الفيضان سنوياً إلى مناطق أعلى وأمن.

وقد أسهمت الكويت بتسيير جسر جوي يحمل معونات إنسانية للمعترضين من آثار الفيضان.

طريقه إلى السودان من الجنوب الشرقي حيث الحدود مع إثيوبيا متجهاً شمالاً لمن مثل سنار وسنجة، إلى العاصمة الخرطوم حيث يلتقي النيلان (الأبيض والأزرق)، ثم اتجه شمالاً إلى مدن الدامر ودنقلا، والجزر الزراعية المأهولة في وسطه.

نتيجة لمخاطر فيضان هذا العام، دعا عبد الرحيم حسين وزير الشؤون الداخلية السوداني، الوزارات والمؤسسات الحكومية والخاصة، إعطاء العاملين المدنيين الراغبين من أبناء المدن والمناطق المحاذية للنيل إجازة أسبوع لتمكينهم من الإسهام في الجهود المبذولة لدرء آثار الفيضان، وتجاوز هذه المرحلة الخطرة وقد فاض نهر النيل وروافده (الأبيض - الأزرق - عطبرة) بصورة أكبر من المعتاد في هذا العام فغمر الأراضي الزراعية والمنازل وبعض المنشآت الاقتصادية، بعد أن أخذ

قرغيزيا تشهر سلاح الماء في وجه جيرانها

التسع الأولى قمنا بدفع ٦٧٠ مليون دولار للدول المجاورة ثمناً للغاز الطبيعي والنفط والفحم الذي اشتريته منها، ومقابل ذلك فما زالت أوزبكستان مدينة لنا عن المياه بمبلغ ٣٦٠ مليون دولار وقازاقستان بمبلغ ٢٤٩ مليوناً، وطاجيكستان بمبلغ ٦٠ مليوناً.

ويتفق الخبراء على أن منطقة آسيا الوسطى ستشهد توتراً كبيراً في حالة عقد قرغيزيا اتفاقيات مع الصين وأفغانستان وباكستان لتوليد الطاقة الكهربائية من المصادر المائية؛ إذ ستلجأ حينذاك لإجراء تغييرات جذرية في سياستها المائية.

تتجمع في الأفق نذر نزاعات حول المياه بين دول آسيا الوسطى في وقت تدرس فيه قرغيزيا - الغنية بمصادر المياه الحصول على دخل مالي أكبر من بيع المياه إلى الدول المجاورة.

وأشار تورداكون أوصوبالي عضو مجلس الشعب القرغيزي إلى أن قرغيزيا لم تستفد من مياهها منذ نيلها الاستقلال عام ١٩٩٢ إلا بنسبة ٢٥٪ فقط. وأضاف: «برغم بيعنا المتر المكعب من الماء إلى الدول المجاورة بسعر أقل من ١٠ سنت وهو عشر الأسعار المتداولة في العالم فإن هذه الدول تمتنع عن دفع قيمة المياه لنا، وخلال السنوات

روسيا قلقة من أفغانستان وتشدد الحماية على طاجيكستان

شددت قوات حرس الحدود الروسية العاملة في طاجيكستان من إجراءاتها الأمنية على الحدود الأفغانية بعد أن انتهكت طائرة هليكوبتر مجهولة الهوية أجواء الجمهورية الواقعة في آسيا الوسطى.

وقال المتحدث باسم قوات الحرس إن طائرة هليكوبتر سوفيتية الصنع طراز (إم.أي. ٨) مجهولة الهوية دخلت من جهة أفغانستان، وحلقت فوق المواقع الروسية قرب نقطة حدودية في جنوب طاجيكستان، وفي حوادث سابقة سقطت قذائف دبابات ومدفعية من أفغانستان على طاجيكستان خلال العام الحالي.

يُذكر أن روسيا تحتفظ بألاف من قواتها في طاجيكستان المتاخمة لأفغانستان لذا فهي ترقب بقلق القتال الدائر حالياً بين حكومة طالبان، وقوات المعارضة المتمركزة في الشمال قرب حدود طاجيكستان. وقد دار قتال عنيف بين الجانبين في إقليم تخار (شمال شرق)، وهو أعنف قتال تشهده المنطقة منذ شهور.

أذربيجان تعتقل ستة أشخاص بتهمة التجسس لإيران

على خلفية التوتر الذي يسود العلاقات القائمة بين إيران وأذربيجان بسبب قيام الأخيرة بتفقيبات نفطية في منطقة متنازع عليها في بحر قزوين، اعتقلت قوات الأمن الأذرية ستة أشخاص بتهمة التجسس لصالح إيران.

ونذكرت مصادر العاصمة باكو أن قوات الأمن عثرت في منازل الموقوفين على أعلام إيرانية، وصور الزعماء الإيرانيين، وبعض الوثائق الأخرى.

عفو عام في أوزبكستان .. لا يشمل الإسلاميين!

بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة للاستقلال، أعلن عفو عام في أوزبكستان، لكنه لم يشمل من وصفوا بأنهم «أعضاء في المنظمات الإرهابية والدينية الراديكالية»، والمقصود بهم الإسلاميون.

ويشمل قرار العفو - الذي صدر بتوقيع إسلام كريموف رئيس الجمهورية - أكثر من خمسين ألف سجين يجري إطلاق سراح ٢٥ ألفاً منهم فوراً فيما يجري تخفيض مدة محكومية البقية بدرجات متفاوتة.

شهادة أستاذ قانون يهودي ضد شارون



يعد اليهودي ريتشارد فالك من خبراء القانون الدولي المرموقين، وهو أستاذ للقانون الدولي في جامعة برنستون الأمريكية، وهو يطالب بمحاكمة رئيس الوزراء الصهيوني شارون بصفته مجرم حرب. ويفسر البروفيسور فالك الأسباب التي حدت إلى مطالبته بمحاكمة شارون باعتباره مجرم حرب بقوله «إذا حاولت القضاء على الفلسطينيين أوقمت بتأسيس نظام جائر لحكمهم، فعليك تحمل نتائج» وهو يعدد الأسباب التي تجعل محاكمة شارون أمراً مشروعاً بقوله «التركيز الآن على دور شارون في احتلال لبنان عام ١٩٨٢ عندما كان وزيراً للدفاع. لقد كان شارون مسؤولاً عن احتلال لبنان. وكان في بيروت الغربية مخيماً صبراً وشاتيلاً للاجئين الفلسطينيين. وشارون سمح لعناصر الكتلان بدخول المخيمات بعد مقتل زعيمهم بشير الجميل بيوم واحد. ولم يكتف بالسماح لهم بذلك بل قام بتوجيههم شخصياً. وكل الناس الذين عاشوا تلك الظروف أدركوا أنها دعوة لارتكاب المجازر. وحسب القانون الدولي فإن «إسرائيل» كانت مسؤولة عن حماية المدنيين. لكن شارون فعل عكس ذلك عندما فتح الطريق أمام هذه المجموعة التي كان مؤكداً أنها ستنتقم من الفلسطينيين. بالإضافة إلى أن الجيش الإسرائيلي لم يتدخل لمنع المجزرة بالرغم من وجوده بجوار المخيمات. بل على العكس من ذلك حال دون نجاة الفلسطينيين بأرواحهم عندما منعهم من الخروج من هذين المخيمات. واللجنة الإسرائيلية التي حققت في هذا الحادث وجدت شارون مسؤولاً مسؤلاً عن مسؤولية غير مباشرة. ولشارون جرائم أخرى مثل تدمير قرية فلسطينية تعرف بقبية. فقد مات ٦٩ فلسطينياً تحت أنقاض منازلهم في هذا الحادث. لقد جمعت وقائع هذا الحادث المستندة إلى وثائق وأدلة قوية في كتاب مفصل، أي أن هناك أدلة كافية تدين شارون» ■

الدولة الخامسة

الكيان الصهيوني يزيج بريطانيا عن ترتيب خامس دولة مصدرة للسلاح!



ما قيمته مليارات دولار من الأسلحة والمعدات التي لا يمكن تسويقها، وأن السبب في ذلك هو الفيتو الأمريكي والمنافسة في أسواق السلاح العالمية، والمنازعات بين تجار السلاح الصهاينة. وأشار بن حنان إلى التسهيلات المنصوص عليها في نظام تصدير السلاح التي تطبقها تل أبيب: مؤكداً أن كل «إسرائيلي» يحمل جواز سفر وله سجل على نظيف يمكنه التقدم إلى السلطات بطلب تجارة كافة أنواع الأسلحة والحصول على إذن بذلك، وأن عدد المسجلين حالياً من الأشخاص والشركات العاملة في مجال تجارة الأسلحة بلغ أكثر من ألفين، ووجه الأنظار إلى صعوبة مراقبة هذا الكم الهائل من الشركات والأشخاص. كان الكيان الصهيوني في بداية إنشائه يحصل على كافة احتياجاته من الأسلحة والمعدات من الخارج، لكنه تمكن من إنتاج ما يحتاجه من الأسلحة والمعدات، بل تمكن أخيراً من الوصول إلى مرحلة متقدمة من إنتاج الأسلحة وتجاريتها وأخذ مكانه بين دول العالم الخمس الأكثر تصديراً للسلاح في العالم، وأصبح يبيع كافة أنواع الأسلحة تقريباً لأكثر دول العالم. وتجد تجار السلاح الصهاينة يبيعون معظم بلدان أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا وأوروبا لبيع الأسلحة. تل أبيب تبيع السلاح إلى تركيا أيضاً، كما قامت بتحديث دفعة من طائراتها العسكرية من طراز إف ٤ فانتوم، وهي تسعى للحصول على عقد توريد الدبابات وطائرات الهليكوبتر الهجومية، وتقول آخر الأنباء بهذا الصدد إن تل أبيب تسعى إلى بيع رادارات فالكون المتطورة جداً لدولة ثالثة مثل الصين بالرغم من معارضة الولايات المتحدة، وهي معارضة لانتعتقد أنها ستؤدي إلى نتيجة إيجابية بسبب إحكام اللوبي اليهودي قبضته على الاقتصاد الأمريكي. ■

في مجلس الأمن خمس دول دائمة العضوية هي: الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا.. هذه الدول هي أيضاً التي تنصدر دول العالم في تصدير السلاح، هكذا بقيت لفترة طويلة، إلا أن اللوحة الخامسة تغيرت مؤخراً وتركت إحدى الدول الخمس مكانها لدولة جديدة لا تخطر على بال. إنها الكيان الصهيوني!

ولعل بعض الأسطر تلفت الأنظار إلى ما تقوم به تل أبيب في وقت تواصل فيه الدول الإسلامية إطلاق تصريحات وخطب رنانة، غير مبالية بتطوير صناعاتها الحربية مكثفة بشراء أسلحة دفاعية ذات تكنولوجيا قديمة مقابل أموال طائلة.

تل أبيب خطفت اللوحة الخامسة مكان بريطانيا فصارت إحدى الدول الخمس التي تنصدر تجارة السلاح في العالم وأخذت مكانها في دوري تجارة السلاح بين الدول المتقدمة. عرفنا ذلك من أحد كبار المسؤولين خلال الكلمة التي ألقاها قبل بضعة أيام في الكنيست.

وذكر يوسي بن حنان رئيس قسم المساعدات الدفاعية للدول النامية التابع لوزارة الدفاع الصهيونية خلال اجتماع اللجنة الفرعية لميزانية الدفاع بالكنيست أن تل أبيب باتت الدولة الخامسة في العالم في تصدير السلاح بعد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين وفرنسا. وأضاف بن حنان الذي يعمل أيضاً ضمن القوات الاحتياطية برتبة جنرال بأن الكيان المحتل يستخدم ٢٥٪ من منتجات صناعاته الدفاعية في قواته، وأنه بحاجة إلى تصدير الفائض منها. وفي حالة فقدان سوق السلاح فإن الصناعات الدفاعية ستعرض لانهايار كامل. وأشار بن حنان إلى أن لديهم الآن

خلاف بوتفليقة وخالد نزار مظهر الصراع بين أوزان ثقيلة في السلطة

نذير مصمودي



خالد نزار

بوتفليقة

منها، وحجته أن التهمة التي وجهت إليه استندت إلى اعتباره كان مسؤولاً عن هذه المؤسسة، لكن حين قامت عجز من بين الحاضرين وحملتة شخصياً مسؤولية اختفاء ولدها المفقود منذ سبع سنوات، حاول الجنرال يهدوء إقناعها بأنه بريء وأنه لم يعد مسؤولاً في السلطة، ويعني هذا حسب تعليقات صحافية محلية أن نزاراً «يبقى يمثل المؤسسة العسكرية فقط عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن شخصه، أما عندما يتعلق الأمر بالإجابة عن سؤال عجزت تبحث عن مصير ولدها فالأمر ليس كذلك» ولايعنيه.

النقطة الثانية التي أثارها تصريح الجنرال بشأن عائلة سوايدية صاحب كتاب «الحرب القذرة» هي أن والد هذا الأخير كان منتقياً لأصفوف الجيش الفرنسي، وله جنسية مزدوجة (جزائرية - فرنسية). ومع أن الجنرال خالد نزار نفسه كان منتقياً للمدرسة العسكرية الفرنسية إبان الاحتلال ولم يلتحق بالثورة إلا في أعوامها الأخيرة، فإن تصريحه من الخطورة بمكان، إذ ما معنى أن يدخل المؤسسة العسكرية الجزائرية ابن عميل فرنسا ليصبح ضابطاً فيها؟ فإين حساسية هذه المؤسسة التي كان نزار على رأسها وأين وسائل التحقيق والاستخبارات للتأكد من الأفراد الملتحقين بها؟

يعتقد محللون مطلعون أن مثل هذا التصريح الخطير، سيعيد ملفات حساسة إلى الواجهة، ويفتح الباب أمام حرب إعلامية ساخنة يوجهها ثار تاريخي بين قيادات تاريخية ورموز وطنية، تصب كلها في اتجاه أفاق حالكة يصعب التكهن بنتائجها خصوصاً بعد التشكيكات الأخيرة التي أثارت بشأن استقادة جيش وهمي من الامتيازات التي منحتها الدولة لقدامى المجاهدين إبان حرب التحرير.

الخلاصة الخفية في الحرب السرية

تعتبر عودة الجنرال المتقاعد خالد نزار إلى الواجهة الإعلامية مجدداً، موشراً على أن الرجل والقوى المساندة له قد وصل إلى مراحل متقدمة في إعداد مشروع جديد يصد الرئيس بوتفليقة عن المضي في تطوير مشروع الوثام المدني إلى مشروع مصالحة وطنية، تعيد الاعتبار لجبهة الإنقاذ المحظورة ولرموزها التاريخية.

ويبقى السؤال مطروحاً حول مدى قوة أي الرجلين في تمرير مشروعه، فالرئيس يملك وسائل وأدوات تمرير مشروعه بحكم أن الأحزاب المساندة له تشكل الغالبية الساحقة في البرلمان بفرقتيه (مجلس النواب ومجلس الأمة)، وخالد نزار مازال يملك ورقة المؤسسة العسكرية والقوى النافذة في السلطة المساندة لها. لكن فرصة بوتفليقة تقلصت بمرور الأيام. ■

الجنرال خالد نزار لندوته الصحفية، وسأله بعضهم عن رأيه في سياسة الوثام الوطني الذي ظهر في الخطاب الرئاسي كعنوان عام لتوجهات بوتفليقة في المرحلة الجديدة، لكن نزار امتنع عن الإجابة مفضلاً عدم الخوض في هذا الموضوع الشائك، وعن اتفاق بين الجيش الإسلامي للإنقاذ والمؤسسة العسكرية أكد نزار بأن «ليس هناك أي اتفاق بين الطرفين، الجيش قال للإماريين: أنتم متمردون، وعليكم أن تضعوا السلاح، أما المسائل السياسية فهي من شأن السياسيين» ولعل هذه الإجابة تعيد النظر في حقيقة ما وقع بين المؤسسة العسكرية وجيش الإنقاذ خاصة أن نزاراً كان المسؤول الأول عن المؤسسة العسكرية حين بدأت اتصالاتها بقيادة جيش الإنقاذ، وتعيد طرح السؤال عن موقف المؤسسة العسكرية تجاه تطوير سياسة الوثام المدني باتجاه مصالحة وطنية لاحقة أعلن عنها الرئيس بوتفليقة.

الوثام الوطني أو المصالحة الوطنية، هي تلويح بإمكان فتح باب التوبة من جديد أمام عناصر جماعات مسلحة مازالت ناشطة في إطار مسعى تعميم الاستقادة من قوانين الوثام المدني، لكن هذا التلويح يصطدم في الوقت نفسه لا بمعارضة الأوساط الاستئنافية النافذة جداً في جهاز الحكم وحسب، بل يعاني أيضاً من نقص في الصدقية نتيجة خيبة ظن عناصر الجيش الإسلامي للإنقاذ ذاتها التي لاتزال تنتظر تطبيع أوضاعها بالعودة إلى مناصب عملها السابقة، لاسيما بعد أن أوقفت السلطات في رمضان الماضي المساعدات التي أقرتها لها بموجب اتفاق (يوليو ١٩٩٧م).

تناقضات وارتباك

تحدث الجنرال نزار خلال ندوته باسم المؤسسة العسكرية وكأنه لم يحصل على التقاعد

نزار يدعو القوى التي ساندته في توقيف المسار الانتخابي عام ١٩٩٢م إلى التحرك مجدداً

نظم خالد نزار الجنرال المتقاعد وزير الدفاع الجزائري الأسبق ندوة صحفية بالجزائر العاصمة مؤخراً، أعلن خلالها بدء مقاضاته الملازم أول السابق في الجيش الجزائري لحبيبي سوايدية صاحب كتاب «الحرب القذرة»، الذي صدر هذا العام بفرنسا. خالد نزار أكد في الندوة ما سبق أن أكد في تصريحات سابقة من تحمل المؤسسة العسكرية التي كان على رأسها مسؤولية توقيف المسار الانتخابي عام ١٩٩٢م على إثر فوز جبهة الإنقاذ بأغلبية ساحقة، مؤكداً أن ذلك كان واجباً وطنياً لحماية الجزائر من نظام شمولي، كان يهددها.

وهنا تبرز نقطة خلاف واضحة بين خالد نزار والرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الذي اعتبر في حوار مع وسائل الإعلام أن توقيف المسار الانتخابي من طرف المؤسسة العسكرية كان عنفاً. ويبرز هذا الاختلاف في الرؤى والمواقف بين الرجلين مظاهر الصراع بين الأوزان الثقيلة في السلطة بوجهيها المدني والعسكري، والذي تغذيه جبهة وسائل إعلام خاصة معروفة بعلاقتها الوثيقة مع «الجناح الاستئنافية» في السلطة، وأخرى منازعة لبوتفليقة وسياسته.

وفي هذا المناخ الحار من الصراع السياسي الحاد يطفو على السطح سؤال ذو علاقة بمستقبل الوطن والمواطن، فإلى أي وقت يمكن أن تستمر هذه الصراعات الثقيلة في هزم السلطة؟ وإلى أي مدى يمكن للمواطن تحمل ذلك الصراع الذي يراه على حساب معاناته اليومية وتدهور أحواله المعيشية التي وصلت إلى حد إلى لا يطاق؟

لقد أصبح راسخاً في قناعة الشارع الجزائري أن الوجوه القديمة التي حكمت الجزائر منذ الاستقلال ومازالت تحكمها هي السبب المباشر في أزمة الوطن والمواطن، وأن الرئيس بوتفليقة نفسه أصبح جزءاً في تراكم علاقات القوى المتصارعة في السلطة من خلافات وحساسيات وتصفيات حسابات ورواسب معارك الأدوار التاريخية، ويدللون على ذلك بعودة وجوه قديمة استدعاهم بوتفليقة لتدخل الحكم من أبوابه الواسعة من أمثال (شريف مساعدي والجنرال المتقاعد العربي بلخير الذي استلم أمانة رئاسة الجمهورية).

لم يعد سراً في الجزائر أن هناك حرباً مبطنه وباردة بين عدد من محاور الحكم تمثل عودة خالد نزار إلى الواجهة الإعلامية أحد مظاهرها البارزة.

الوثام الوطني بين المؤيدين والمعارضين

لم يلتزم الصحفيون بالإطار الذي حدده

موسم الانفجارات الحزبية في مصر

تجميد الأحزاب المعارضة والتدخل في شؤونها يؤكد عدم قناعة النظام بالتعددية.. إنه يعتبرها مجرد ديكور ديموقراطي!



الإخوان:

العمل:

التجمع:

الناصرى:

الأحرار:

ليسوا طرفاً في
صراعات الأحزاب

خلاف حقيقي بعد عام
ونصف العام من تجميده

أزمة فكرية حادة

صراعات تتصاعد
استعداداً للمؤتمر العام

يسعى للعودة
بلا جدوى

القاهرة. قطب العربي

هذا السلوك عن احتقار واضح للسلطة القضائية ولأحكامها، ويؤكد أن للسلطة قوانينها الخاصة غير المكتوبة التي تتعامل بها مع الأزمات المختلفة، وكما يؤكد المحللون السياسيون فإن النظام ليست لديه قناعة حقيقية بفكرة التعددية الحزبية وأنه يسمح فقط بظهور أحزاب هامشية لاستكمال الديكور الديمقراطي فإن تجاوز بعض هذه الأحزاب الخطوط المحددة له سلفاً فإن قرار التجميد ينتظره على الفور.

بداية خاطئة

بدأت التجربة الحزبية الحديثة في مصر بقرار من الرئيس السابق أنور السادات حيث أعلن في الحادي عشر من فبراير عام ١٩٧٦م عن حرية تكوين المنابر داخل التنظيم السياسي الوحيد الذي كان قائماً آنذاك وهو (الاتحاد الاشتراكي) فتكونت ثلاثة منابر: اليسار واليمين

جاء قرار لجنة الأحزاب المصرية - وهي لجنة تسيطر الحكومة على تشكيلها - بتجميد نشاط حزب الوفاق القومي ذي الاتجاه الناصري الإسلامي في منتصف أغسطس الماضي ليلقي مزيداً من الشكوك حول التعددية الحزبية في مصر، فهذا الحزب الذي لم يتم عمره العامين ولا يتجاوز عدد أعضائه المائة فرد أصبح يمثل خطورة بالغة في نظر السلطات حتى إنها عمدت إلى إغلاقه ولجأت إلى الحيلة المعروفة التي جربتها كثيراً من قبل لإغلاق ما تشاء من أحزاب وهي ادعاء وجود خلاف بين قيادات الحزب وتنازع على رئاسته، ومن ثم تتصدى لجنة الأحزاب لحسم الأمر بقرار ينص على أنها لاتعتد برئاسة أي من المتنازعين على رئاسة الحزب حتى ينهوا منازعاتهم رضاء أو قضاء، وهذا ما يعنى عملياً دخول الحزب إلى ثلاجة التجميد الدائم.

في الشؤون الداخلية للأحزاب وعدم أحقيتها في الاعتداد أو عدم الاعتداد بأي من المتنازعين على رئاسة الأحزاب باعتبار ذلك حقاً للقضاء العادي ولكن الحكومة ممثلة في لجنة الأحزاب تضرب عرض الحائط بكل الأحكام القضائية وتصدر في كل مرة قراراً جديداً وكأن القضاء لم يصدر أحكاماً تغل يدها عن مثل هذه القرارات! ويتم

لم تكن عملية تجميد حزب الوفاق هي الأولى من نوعها بل سبقها تجميد أحزاب عدة منها مصر الفتاة والأحرار والعدالة الاجتماعية وأبرزها على الإطلاق حزب العمل. وقد لجأت كل هذه الأحزاب إلى القضاء طاعنة في قرار التجميد، وصدرت عشرات الأحكام القضائية التي أكدت عدم أحقية لجنة الأحزاب في التدخل



الوفد:

خسر نصف نوابه في البرلمان

والوسط، وتلا ذلك الإعلان عن تشكيل الأحزاب في العاشر من فبراير عام ١٩٧٧م وكل ذلك دون سند من الدستور أو القانون حيث كان الدستور يقوم على فكرة الحزب الواحد (الاتحاد الاشتراكي)، ولم يصدر قانون الأحزاب إلا في الثاني من يوليو ١٩٧٧م أي بعد بداية التجربة فعلاً بحوالى خمسة أشهر، كما أن الدستور ظل ينص على نظام الحزب الواحد حتى تم تعديله في عام ١٩٨٠م وهذا يوضح أن التجربة لم تبن من البداية على أسس ديمقراطية سليمة وإنما أراد السادات التخلص من ميراث عبد الناصر ومنها (الاتحاد الاشتراكي) من ناحية، كما كان يريد تقليد الغرب ولو صورياً من ناحية أخرى. وهكذا كانت ولادة الأحزاب المصرية ولادة مبتسرة وظلت تحت رحمة السلطة. ومنذ بدأت التجربة الحزبية الحديثة شهدت الساحة نشأة ستة عشر حزباً ولد سبعة منها بقرار من لجنة الأحزاب وهي أحزاب مصر العربي الاشتراكي

الذي كان الحزب الحاكم منذ بدء التجربة وحتى تخلى عنه السادات عام ١٩٧٨ بإنشاء الحزب الوطني الديمقراطي الذي وافقت عليه اللجنة، وكذلك أحزاب الوفد والعمل والتجمع والأحرار وأخيراً الوفاق القومي، أما باقى الأحزاب الستة عشر فقد ولدت بحكم قضائي ومعظمها أحزاب هامشية جداً.

تجربة ضعيفة

ولأن التجربة في مجملها ولدت ولادة مبتسرة ولم تكن نتيجة قناعة حقيقية بفكرة التعدد الحزبي والتداول السلمي للسلطة فقد ظلت طوال السنوات الماضية ضعيفة غير قادرة على أي تأثير حقيقي حتى إن تأثير أي جمعية خيرية أو منظمة حقوق إنسان أو ناد رياضي أو مركز شباب ربما كان أقوى من تأثير كثير من تلك الأحزاب، وقد حرصت السلطة على تحجيم الأحزاب بشكل دائم حتى لا تخرج عن الخطوط الحمراء المرسومة لها، ومن هنا وفرت لها دعماً مالياً محدوداً أصبح مثار نزاع بين قيادات بعضها لاحقاً، وظلت السلطة تحاصر الأحزاب داخل مقارها وترفض السماح لها بالالتحام المباشر بالجمهور أو عقد مؤتمرات شعبية في الأماكن العامة أو حتى التحرك بحرية كاملة في المواسم الانتخابية.

ونتيجة لهذا التضييق الحكومي من جهة ولعدم قدرة الأحزاب ذاتها على جذب الشعب إليها وعدم قدرتها على تجديد نفسها وتجديد أفكارها بما يقنع المواطنين بها، فقد تكلست وتوقفت في مقارها وأصبحت تمثل ما يمكن أن يطلق عليه البطالة السياسية حيث يوجد أعضاء بالأحزاب ليس لهم نشاط يستوعب طاقاتهم، وهذا - كما يرى بعض المحللين - أحد أسباب الانفجار - وكما يقول المثل الشائع: إن الجيش العاطل تكثر مشكلاته.

أسباب داخلية وأخرى خارجية

تعددت الانفجارات في الأحزاب المصرية خلال الفترة الأخيرة نتيجة أسباب داخلية وأخرى أي بفعل السلطة أو بهما معاً وهذا هو الأرجح فقد نشبت الخلافات داخل بعض الأحزاب لأسباب سياسية أو مالية أو إدارية لم تستطع حسمها وفق قواعد الشورى واليات الديمقراطية حيث إن البناء التنظيمي لهذه الأحزاب لا يزال هشاً ولا يزال الفكر الشمولي يحكمها داخلياً. ورغم أن مثل هذه الخلافات موجود في معظم الأحزاب بما فيها الحزب الحاكم إلا أن الحكومة استغللتها لضرب أحزاب بعينها كان أولها حزب مصر الفتاة. فرغم أن الحزب في ذاته حزب هامشي إلا أنه أصدر صحيفة عالية الصوت فرات الحكومة أن تتخلص من الصحيفة عن طريق تجميد الحزب الذي يصدرها فاستغلت الخلافات الداخلية فيه

لتبرير قرارها بتجميد الحزب منذ بداية التسعينات وحتى الآن. والشيء نفسه تكرر مع حزب العدالة الاجتماعية الذي دخلت صحيفته معركة مع وزير الداخلية السابق حسن الألفي فما كان منه إلا أن دفع ببعض أعضاء الحزب للتنازع على رئاسته لتبرير تجميده! أما حزب الأحرار فقد نشأ الخلاف بين قياداته بعد وفاة مؤسسه مصطفى كامل مراد حيث تنازع على رئاسته ما يقرب من أحد عشر عضواً، ولا يزال خلافهم قائماً حتى اليوم ورغم تجميد الحزب إلا أن الحكومة تسمح بصدر صحفه بانتظام، وهي حالة فريدة من نوعها.

حزب العمل: خلافات جديدة

وكان قرار تجميد نشاط حزب العمل في العشرين من مايو ٢٠٠٠ نموذجاً على ضيق النظام بالمعارضة السياسية القوية. فقد رأت السلطات أن الحزب تجاوز الخطوط الحمراء بموقفه في أزمة رواية «وليمة لأعشاب البحر» وما نجم عن ذلك من مظاهرات كبيرة لطلاب الأزهر والجامعات المصرية. وقد وضع ذلك من خلال مذكرة مباحث أمن الدولة المرسله للمدعي العام الاشتراكي بتاريخ ٢١/٥/٢٠٠٠ وبالتالي فقد أعدت الحكومة خطة التخلص من الحزب واستغلت وجود بعض العناصر الغاضبة داخل الحزب وأقامت لهم مؤتمرات حشدت فيه عدداً كبيراً من رجال الأمن السريين والمجرمين والبلطجية بزعم أنهم أعضاء في الحزب وأصدرت تلك المؤتمرات الوهمية قرارات بتنحية رئيس الحزب واختيار شخصيات أخرى محله مما يعني شكلياً وجود تنازع على رئاسة الحزب أفضى إلى تجميده. ورغم مرور أكثر من العام ونصف العام على تجميد الحزب ووقف صحيفته - الشعب - إلا أن الحزب ظل طوال هذه الفترة متماسكاً وحصل خلال هذه الفترة على أحد عشر حكماً قضائياً - بوقف قرارات لجنة شؤون الأحزاب فيما يخص عدم الاعتراف برئيسه أو وقف صحيفته - رفضت الحكومة تنفيذها جميعاً!! وتوالت الرسائل المباشرة وغير المباشرة على قيادة الحزب لتقديم تنازلات محددة تتعلق بتغيير الخط الإسلامي للحزب وتغيير عدد من قياداته حتى توافق الحكومة على إعادته للنشاط، وكان الحزب يرفض تقديم التنازلات ولكن مع استمرار الأزمة وعدم ظهور بوادر لحلها ظهر اتجاه يطالب بإبداء المرونة اللازمة حتى توافق الحكومة على حل الأزمة حيث يرى هذا الفريق أن عودة الحزب ولو بصورة أقل مما كان عليها أفضل من غيابه تماماً. خاصة أن هناك اتجاهاً نحو إجراء الانتخابات النيابية المقبلة بنظام القائمة الحزبية مما يعني حرمان أعضاء الحزب من الترشح إذا ظل الحزب مجمداً، وقاد هذا الفريق رئيس الحزب المهندس إبراهيم شكرى وعدد من

البطالة السياسية لأعضاء الأحزاب خلقت المشكلات، والنزاعات على السلطة عمقت الخلافات

الصهيوني الأمريكي وتمسكه بالهوية العربية الإسلامية كما أن الحزب وقف في خندق الحق العربي الإسلامي وطلبة جهاده المشروع في الانتفاضة الفلسطينية واتخذ موقفاً «ضد الاستنكارات الذليلة للمسؤولين المصريين للعمليات الاستشهادية ضد الأجرام الصهيونية وهو ما لم تحتله أعضاب النظام».

أما ثالث الأسباب في رأي الحزب فهو وقوفه ضد الفساد ومطاردته للوزراء الفاسدين وسياساتهم التي تجرّع منها الشعب ألوان الذل والهوان وأشار البيان بشكل خاص إلى وزراء الزراعة والتعليم والثقافة.

أما النقطة الرابعة للصدام فهي موقف الحزب المعارض بشدة لدور المجلس القومي للمرأة الذي أنشئ مؤخراً وترأسه حرم رئيس الجمهورية ويرى الحزب أن وجود ذلك المجلس شكل لمصر رأساً ثانية وتنتج عنه من التشريعات والسياسات والاستحواذ على الوزارات والوزراء ما يكفي لفساد منطقة بأكملها وليس قطراً واحداً. أما السبب الحقيقي في رأي المتابعين والذي أشار إليه الحزب في بيانه أيضاً فقد كان حول انتقاد نائب رئيس الحزب لرئيس الجمهورية واتهامه له بالضعف عن تعيين نائب له والعجز عن إقالة الحكومة الحالية وكان ذلك في حوار نشرته صحيفة الحزب في آخر عدد لها وهو العدد الذي تمت مصادرته من الأسواق. وهكذا دخل حزب الوفاق الذي لم تمض على تأسيسه سنتان ثلاثة الأحزاب المجمدة وبدأ معركة قضائية للطعن في قرار لجنة الأحزاب ولكن أغلب التوقعات ترى أنه سيواجه نفس مصير الأحزاب التي سبقتها مع تجاهل الحكومة لأي أحكام تصدر لصالحه واستمراره مجمداً حتى يقدم ما يُطلب منه من تنازلات.

الوفد والناصري والتجمع تعاني

ولم تقتصر الانفجارات والمشكلات على ماتقدم من الأحزاب بل امتدت إلى الأحزاب التي لا تزال تباشر نشاطها ومنها أحزاب الوفد والناصر والتجمع.

أما الوفد فهو يعاني مشكلات حقيقية بعد وفاة مؤسسه ورئيسه فؤاد سراج الدين قبل عام وقد ظهرت المشكلات مع تولي الرئيس الجديد الدكتور نعمان جمعة الذي لا ينتمي لأي من أسر الوفد العريقة مثل أسرتي سراج الدين

قيادات المحافظات، وقد أجرى شكرى مؤخرًا تغييراً في رئاسة تحرير جريدة الشعب فأزاح مجدي حسين وأحل محله حامد زيدان باعتباره شخصية يمكن أن تكون مقبولة من الحكومة. خاصة أن رئيس الحزب يعتقد أن الصحيفة ارتكبت بالفعل أخطاء في الفترة الماضية سهلت على الحكومة مهمتها في تجميد الحزب وإغلاق الصحيفة. وقد رفض القرار كل من الأمين العام للحزب وغالبية أعضاء اللجنة التنفيذية واتهموا رئيس الحزب بأنه غير ديمقراطي وأنه لم يعرض القرار على المؤسسات المنتخبة بالحزب لإقراره؛ مما يعد خروجاً على لوائح الحزب الداخلية بل اعتبروا أنه بهذا القرار يتعاون مع الحلف الصهيوني الأمريكي ويحاول إرضاءه. كما وصفوا حامد زيدان بأنه اشتراكي التوجه يمثل الحقبة الاشتراكية للحزب قبل تحوله إلى الخط الإسلامي عام ١٩٨٩م.

وقد رد رئيس الحزب على هذه الاتهامات بأنه لم يخرج على اللائحة الداخلية للحزب ولم يخرق قواعد الشورى وأن القرار الذي اتخذه هو حق أصيل له كرئيس للحزب ولجلس إدارة الجريدة. كما أكد أن القرار استهدف تصحيح بعض أخطاء الصحيفة واتهم خصومه بعدم الحرص على مصلحة الحزب وعلى حل أزمته، وعقد عدد من أمناء المحافظات وأعضاء اللجنة العليا بالحزب اجتماعاً قرروا فيه تأييد قرار رئيس الحزب وتفويضه بالكامل في حل أزمة الحزب.. وهكذا تفاعلت الأحداث وتساعدت داخل حزب العمل.

الوفاق على طريق العمل

وترتبط أزمة حزب الوفاق الذي جُمِد مؤخراً في جزء منها بأزمة حزب العمل إذ إن حزب الوفاق أصبح الملاذ الآمن لبعض أعضاء حزب العمل، وأصبحت صحيفة «القرار» التي يصدرها الوفاق بديلاً لـ «الشعب» الموقوفة عن الصدور، حيث إن هيئة تحريرها تكاد تكون بالكامل من كتاب وصحفيي الشعب كما أن خطها العام هو نفس خط الشعب حتى إن المتنازعين على الحزب اتهموا قيادته بتحويله إلى مأوى لـ «حزب محظور». وبالطبع لم يكن هذا هو السبب الوحيد لأزمة الوفاق، فهناك أسباب أخرى كان الظاهر منها اعتراض المتنازعين على طريقة القيادة الحالية للحزب في إدارة شؤونه والخلاف حول صرف المبالغ التي تقدمها الدولة كدعم للحزب والصحيفة. وكان أغرب الأسباب الادعاء بأن الحزب يحاول أن يقيم تحالفاً مع جماعة الإخوان المسلمين على غرار تحالفها مع حزب العمل وهو ما نفتته مصادر الحزب والجماعة معاً، واعتبر الحزب في بيان له عقب قرار تجميده أن ما تم تجاهه من إجراءات إنما هو بسبب مواقفه المتشددة من الصهيونية والتبعية لأمريكا ووقوفه ضد الغزو الثقافي

والبيدراوي، كما أنه عمد إلى استبعاد بعض رموزها وتقليص دورهم وكان أبرز انشقاق تعرض له الحزب في مؤتمره العام قبل نحو ثلاثة أشهر قاده النائبان بالبرلمان محمد فريد حسنين وأيمن نور وقد جمعا حشداً كبيراً من أنصارهما واحتلا مقر الحزب لولا أن تدخلت الشرطة وأجلتهم من المقر، وكانت نتيجة هذا التمرد خروج ثلاثة من نواب الحزب بمجلس الشعب ليتبقى له أربعة نواب فقط.

ويرجع المحللون قدرة حزب الوفد على تجاوز أزمته إلى خبرة الحزب ثم إلى الدعم الأبدي الذي يلقيه من الحكومة حيث إن رئيس الحزب هو نفسه محامي يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والأمين العام للحزب الحاكم.

أما الحزب الناصري فيشهد صراعاً حاداً بين قياداته استعداداً لمؤتمره العام في أكتوبر المقبل حيث استحدث الحزب منصباً للرئيس زيادة على الوضع الحالي الذي يقتصر على الأمين العام. ونظراً لخلو منصب الأمين العام مع توقع تولي الأمين العام الحالي ضياء داود منصب الرئيس فإن العديد من القيادات تتنافس للفرز بهذا المنصب وأبرز المتنافسين حامد محمود الأمين العام المساعد وأحمد حسن أمين التنظيم وحمد صبحي النائب بمجلس الشعب الذي عاد إلى الحزب مؤخراً بعد جهود للشم الناصرين، وتقف خلفه جبهة كبيرة، ويتبادل الناصريون اتهامات بتلقي دعم مالي من دول عربية لتطوير الحزب وصحيفته (العربي) المتعثرة مالياً حتى إنها لا تستطيع دفع رواتب محرريها بانتظام.

وتختلف أزمة حزب التجمع عن غيره من الأحزاب إذ إنها تتعلق بموقفه الفكري وقناعاته الشيوعية التي لم تعد تتواءم مع العصر خصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشيوعي. وقد حاول الحزب تقديم رؤية جديدة أسماها اشتراكية المستقبل وهي عبارة عن صيغة هلامية لم تسلم من النقد، كما أن الحزب يشهد خلافاً حول طريقة التعامل مع الإسلاميين وإن كان هذا الخلاف بدأ يتلاشى لصالح الجناح المتشدد الذي يقوده رفعت السعيد الأمين العام للحزب الذي يرفض التعامل مع الإخوان المسلمين والقوى الإسلامية الأخرى. وقد دفع هذا التيار الحزبيين الآخرين الشريكين في لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية وهما الناصري والوفد إلى قصر عضوية اللجنة على الأحزاب الثلاثة فقط واستبعاد الإخوان والعمل بعد تجميد نشاطه.

هكذا تبدو صورة الأحزاب المصرية بعد مرور ما يقرب من ربع قرن على تجربة التعددية الحزبية الحديثة. صورة قاتمة لا تيشع بتطور أو تحسن في الأمَد القريب. ■

سورية:

القوى السياسية ليست حالة أمنية

الطاهر إبراهيم

أحدث «مشروع ميثاق الشرف الوطني للعمل السياسي» الذي أقرته «جماعة الإخوان المسلمين» في سورية حراكا على مستوى التيارات السياسية، وتناولته أقاليم عدة بالبحث والتحليل، محاولة استكناه ما وراءه، ورحبت به أكثرها وتحفظ قليل منها عن النية الكامنة وراءه عند جماعة الإخوان. وقد انتظر الجميع رد فعل القيادة السورية، وعلى خلاف المتوقع فقد جاء الرد من مصدر أمني، على نسق ما فعله مسؤول أمني آخر عندما علق على ما كان يجري من حراك على الساحة من قبل «دعاة المجتمع المدني»، وكان أجهزة الأمن تريد أن تقول إن ملف المعارضة سوف يبقى بين أيديها وحتى إشعار آخر.



الرئيس بشار الأسد

وبعد أن قرأت الميثاق أكثر من مرة وقرأت معظم ما كتب حوله، وتمعننت في ما ورد على لسان المسؤول تجمعت لدي بعض الملاحظات أوجزها فيما يلي:

أولا: منذ تولي الرئيس بشار الحكم، أصدر المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين السوريين عدة بيانات، وأجريت معه عدة مقابلات، أكد فيها جميعها أن الإخوان يستقبلون

العهد الجديد بصدر مفتوح، ولا يحملون الرئيس بشار أي مسؤولية عما جرى بينهم وبين النظام قبل مجيئه إلى السلطة. وقد اعتبر معظم السياسيين والمراقبين أن موقف الإخوان المسلمين كان خطوة متقدمة على صعيد رص الصف، وتوقعوا أن يقوم العهد الجديد برد التحية بأحسن منها أو مثلهما على أقل تقدير، (ومن هؤلاء أعضاء قيادة قطرية سابقون مثل الأستاذ عبد الله الأحمد الذي قال بأنه، وخلافا لجميع المعارضين الذين عبروا عما نالهم في عهد الرئيس حافظ الأسد، فإن الإخوان المسلمين وجددهم كانوا ينظرون إلى المستقبل).

ثانياً: وفي هذا السياق نريد أن نوضح حقيقة مهمة وهي: أن الإخوان في سورية تنظيم سياسي عريق يعود إلى بداية الأربعينيات من القرن العشرين، وقد ساهموا مساهمة فعالة في استقلال سورية، وكان للمراقب العام الأسبق الشيخ «مصطفى السباعي»، يرحمه الله، دور كبير في وضع الدستور الذي أقرته الجمعية التأسيسية، عقب الاستقلال عام ١٩٤٦، وليس من مصلحة أحد، بمن فيهم الحزب الحاكم، تجاهل هذا التنظيم العريق والعريض. وقد كان محل استغراب الجميع أن تصر أجهزة الأمن على احتكار ملف المعارضة وفي مقدمتها «جماعة الإخوان»، كما استغرب المراقبون

الصمت المطبق الذي قابلت به القيادة تصريحات المراقب العام للجماعة، الأستاذ «علي صدر الدين البيانوني»، بعد أن توقعوا أن يكون لهذه التصريحات صدى على أعلى المستويات في هرم السلطة، سيما وأن حزب البعث يحتفظ بعلاقة جيدة مع «جبهة العمل الإسلامي» في الأردن، وحزب «حركة مجتمع السلم» في الجزائر، وحركة «حماس» في فلسطين، و«الجماعة الإسلامية» في لبنان، وكل هذه التنظيمات يضمها مع جماعة الإخوان السوريين توجه واحد، سيما وأن الطروحات التي كانت تحكم العلاقة القديمة بين البعث والإخوان المسلمين، قد تم تجاوزها، بعد أن شعر الطرفان بأنهم في خندق واحد ضد العدو الصهيوني الاستيطاني. وهذا المعنى أكدته «ميثاق الشرف» عندما قال: إن المواجهة بين العربية والإسلام، كانت عنوان مرحلة تاريخية تصرمت.

ثالثاً: لا يعتبر الإخوان أن ما يرد على لسان المسؤولين الأمنيين ممثل للموقف الرسمي، لأنه ليس من شأن أجهزة الأمن أن ترسم التوجه السياسي، والقيادة السياسية وحدها هي التي ترسم هذه التوجهات. وأصدق دليل على رأينا هذا، أن تصريح المسؤول الأمني هذا، قد حوى اتهامات لدول عربية مجاورة (العراق، الأردن، بعض الدول الخليجية) عندما زعم أن هذه الدول كانت تمد الإخوان السوريين بالمعونات، وهذا - عدا عن كونه عارياً عن الصحة - يعتبر تدخلا في شؤون هذه الدول. ولن أتوقف كثيراً عند إشارة المسؤول الأمني إلى أن «الميثاق محاولة للخروج من مأزق الجماعة الاقتصادية والمالي»، ولكن لا بد من الإشارة إلى أنه ليس

مستغرباً منه هذا الظن، لأنه لا يعرف من خلال عمله إلا «الأخذ»، ولم يجرب لذة «العطاء» التي تجعل الإخواني المهاجر يتنازل عن شطر ماله ليسعف أسرة من آلاف الأسر الإخوانية التي أرغمتها أجهزة الأمن على الهجرة خوفاً مما يعرفه هذا المسؤول أكثر من غيره.

رابعاً: أغلب الظن أن هذا المسؤول الأمني لم يتمعن في قراءة الميثاق، عندما اعتبر أنه «لم يرافقه برنامج عمل جديد، يمكننا من رؤية الهوية الجديدة التي ينوي من خلالها الإخوان المسلمون دخول الحياة السياسية» (نفس الحجة ساقها بعض المسؤولين عندما هاجموا دعاة المجتمع المدني). وردا على هذا الزعم نقول: لقد كان واضحاً من خلال الطرح الذي أكدته الميثاق رغبة «الإخوان» بمد يدهم إلى كل الفصائل الموجودة على الساحة، سواء منها من كان في الحكم ومن كان في المعارضة، وقد اعتبروا هذا الميثاق: «افكاراً أولية»، تطرحها الجماعة، حول قواعد العمل السياسي وضوابطه في: الثوابت - الأهداف - الأسس والالتزامات. وهي أوراق مطروحة للحوار، لإنجاز ميثاق شرف وطني، ينظم مسيرة العمل السياسي. وقد حوت الأهداف أوسع برنامج عمل جديد عندما استهدفت:

أ - بناء الدولة المؤسسية الحديثة، التي تقوم على (المؤسسة) من قاعدة الهرم إلى قمته. كما تقوم على الفصل بين السلطات.

ب - بناء المجتمع.. المتكافل المتضامن.

ج - التصدي للمشروع الصهيوني، بأبعاده العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية، واعتبار هذا المشروع «الخطر الأكبر الذي يهدد أمتنا وقطرتنا».

د - أن «السعي لتحقيق الوحدة العربية على أسس متينة من الروابط الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية.. واجب شرعي، وضرورة قومية».

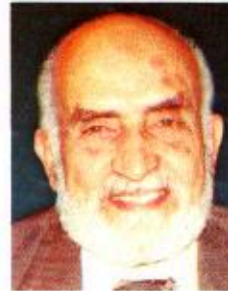
خامساً: يقول المسؤول الأمني «يشعر الإخوان بأن فراغاً سياسياً وتنظيمياً حاصل في سورية، ويرون أن الفرصة مناسبة للعودة لاقتناص هذا الفراغ، وإن هذا الميثاق أتى ليبحث عن فرصة تاريخية عله من خلالها يكسب الشارع».

وجواباً على هذا الطرح نقول: إن المواطنة هي حق ورثه كل سوري عن أجداده وليست ملكاً لأجهزة الأمن تهبه متى تشاء لمن تشاء... ولقد جرب الشارع انفراد حزب البعث في الحكم ورأى الجميع إلى أين الت الأمور في ظل هذا الانفراد، ومن حق هذا الشعب بل ومن واجب حزب البعث أن تتاح الفرصة أمام باقي التيارات الإسلامية والوطنية لكي تسهم في بناء سورية المستقبل وفي الذود عن أراضي الوطن. ■

لا شك أن الوضع المتردي الذي تعيشه الأمة الإسلامية الآن يرجع بالأساس إلى الغياب الواضح للمشروع الحضاري الإسلامي، كإطار يحكم حركة الحياة في أمتنا، والمثل الصارخ لهذا الغياب ما يحدث الآن في فلسطين من إبادة مخططة ومنظمة ومجرمة لشعبنا هناك بالقتل والتشريد والتدمير لكل مظاهر الحياة، بينما الأمة لا تحرك ساكناً، وكأنه يحدث في كوكب آخر، أو عالم غير عالمنا.

ومن هنا كان لابد من التذكير - ﴿ فذَكَرْ إِنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى ﴾ (الاعلى ٨) - بمشروعنا الحضاري لنهضة الأمة، حتى تهب شعوبنا للمطالبة بالأخذ به، والمناداة بتطبيقه ليحكم حركة حياتها تكويناً وتربية للفرد المسلم والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم والحكومة الإسلامية، وإعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية، ثم أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

المشروع الحضاري الإسلامي مشروعنا لنهضة الأمة



بقلم:

مصطفى مشهور (*)

وعليه، يأتي الإسلام - ديناً ونظام حياة وحضارة - لإخراج البشرية مرة أخرى، كما أخرجها من قبل من ظلمات تعيشها، ومن تخبط حياة «ضنك» تحياها، مليئة بكل شرور الضلال، وضروب الفساد، وصنوف الظلم، واللؤل الشقاء، فيقدم بقواعده العامة المتكاملة - العقيدية والأخلاقية والتعبدية والتعاملية - تطهيراً حقيقياً للحياة البشرية، بالعمل الدائب على استئصال الشرور، وبالتصحيح الدائم للانحرافات من خلال «تربية» و«ضوابط» و«منظمات» ذاتية حاكمة لحركة هذه الحياة، ويتم ذلك على

أساس «تحرير» فعلي للإنسان من أي شيء ومن أي مخلوق، بتحديد واضح، ودقيق لمركزه وغايته في هذه الحياة، وفي ظل «كرامة» ينعم بها، تليق به كإنسان كما أراد له خالقه سبحانه وتعالى.

وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى ﴿ فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ (الروم ٣). ويقول سبحانه ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾ (الأنعام ١٥٣) ويقول جل من قائل ﴿ اتبع

(*) المرشد العام للإخوان المسلمين

الوسائل، ثابت في الكليات، مرن في الجزئيات، مشدد في الأصول ميسر في الفروع، رابط بين النصوص الجزئية والمقاصد الكلية، منتفع بكل قديم صالح ومرحب بكل جديد نافع، موفق بين النقل الصحيح والعقل الصريح، ملتزم بالحكمة من أي وعاء خرجت ومستفيد من العلوم من أي جهة جاءت في غير تعصب لرأي قديم، ولا عبودية لفكر جديد، على أساس راسخ من الكتاب والسنة.

غاية المشروع

وتتمثل الغاية الأساسية لهذا المشروع - بمفاهيمه ومدرجاته، وثوابته ومتغيراته، وتوازناته ومحركاته، وحرية وقبوه، وضوابطه وأحكامه، وقيمه ومبادئه، وتراثيته وتقدميته، وكفائته وعدالته، وديمومية صلاحياته وإنجازاته مكانياً وزمانياً - في عبادة الخالق - تبارك وتعالى - بالمعنى الواسع، الذي يشمل فرض بناء الإنسان وإعمار الأرض تحقيقاً للحياة الطيبة الكريمة، أي توفير «تمام الكفاية» لكل فرد يعيش في كنفه. ولتحقيق هذه الغاية، جمع المشروع في تناغم طبيعي وتوازن واقعي بين المادة والروح، وبين الشرائع والشعائر، وبين الفرد والجماعة، وبين الآخرة والأولى، وحقق التناسق الفاعل بين هذه العناصر، مؤكداً على تكاملها لا تنافرها، في عدالة واعتدال، ومحدد أدوار العمل - الصالح - وواضعاً الضوابط الحاكمة للأداء، لمنع الممارسات الخاطئة خلقاً، والمعوقة فعلاً لمسيرة الاستخدام الأشمل والأكفا للموارد، والمعلقة عملاً لمسيرة تقدم المجتمع، وإذا ما حدثت انحرافات، ويمكن واقعياً أن تحدث، فإنها بالقطع وقتية، يصححها المشروع أنياً وذاتياً من خلال رقابة ذاتية متيقظة على الأداء، على كافة المستويات.

وبعيداً عن المبالغة، وبحرفية شديدة وموضوعية أشد، يمكن القول إن دراسة متأنية لبعض رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، وبالذات رسائل: بين الأمس واليوم، والمؤتمر الخامس، والمؤتمر السادس، ونحو الفور، تقدم عرضاً واضحاً ومتكاملاً لما رآه الإمام لمشروع إسلامي للنهضة، ورسائل: دعوتنا، وإلى أي شيء ندعو الناس، والإخوان تحت راية القرآن، والتعاليم، تقدم الهيكل الأساسي لهذا المشروع. كما تقدم رسائل: هل نحن قوم عمليون؟ ومشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي، النموذج العملي لهذا المشروع.

ولقد اتسم فكر الإمام حول مشروع النهضة بسلاسة العرض وسهولة الأسلوب، وتقديم الدليل الشرعي، والتركيز على تربية الرجال، وإيثار الناحية العملية، والتدرج في الخطوات، والبعد عن مواطن الخلاف، والإيمان العميق بشمول المشروع لكل مناحي الإصلاح - سياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً - إلى نهاية الزمان، وصلاحه لكل زمان ومكان - فهو فكرة وعقيدة، ونظام ومنهاج، لا يحدده موضع، ولا يقيد به جنس، ولا يقف دونه حاجز جغرافي، ولا ينتهي بأمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ذلك لأنه نظام رب العالمين، ومنهاج رسوله الأمين ﷺ.

مشروع غير مقيد

ونحن لا ندعو إلى مشروع حضاري مقيد ببلد أو شخص أو مذهب أو عصر، نحن ندعو، ونذكر، بمشروع حضاري قائم على القرآن الكريم والسنة المطهرة، موصول بالواقع، متصل بالزمان والمكان والإنسان، مشروح بلغة العصر، منفتح للتجديد ومفتوح للاجتهاد من أهله في محله، مستلهم للماضي، ومعايش للحاضر ومستشرف للمستقبل، جامع بين الأصالة والمعاصرة، محافظ في الأهداف، منطور في

ووفقاً لهذه النظرة الثاقبة من المرجعية الإسلامية يتكون مشروعنا الحضاري من مرتكزات لنهضة إسلامية، ومن عناصر رئيسة لهذا المشروع، ثم من دولة نموذج وفقاً له، بتفصيل وتحديد ليس هذا مكانهما، وهذا التفصيل والتحديد مبسوطان في أبيات الإخوان المستمدة من الكتاب والسنة، ثم من رسائل الإمام الشهيد - كما أسلفنا - وكتابات المرشدين الذين تولوا الأمانة من بعده، ولقد أكدت هذه الأبيات على أن العالم كله في حاجة إلى هذا المشروع، وكل ما فيه يمد له ويهيئ سبيله، ويؤكد هيمنة نظام القرآن بالأدلة الثقلية والعقلية والتاريخية، وقبل ذلك كله وبعده شهادة الحق تبارك وتعالى في قلوب سيحانه ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ٨٩).

التفاصيل واضحة ومحددة

وبعد هذا الإجمال نود أن نؤكد أن لدينا تفاصيل مشروعنا واضحة ومحددة تحديداً دقيقاً ومتدرجاً وعملياً في تراث الجماعة وأبياتنا - كما أسلفنا - ومن هذه التفاصيل المواقف المحددة للجماعة من القضايا المهمة والكبيرة، مثل موقف الجماعة من استخدام القوة، وموقفها من الحكم، ومن الدستور، ومن القانون، ومن الأحزاب السياسية والتعددية الحزبية، ومن الهيئات الإسلامية، ومن الخلافات الدينية، ومن الغربيين والحضارة الغربية، وموقفها من الوحدات الثلاث: الوحدة الوطنية، والوحدة العربية، والوحدة الإسلامية، وموقفها من الخلافة، وأخيراً موقفها من النزعة العالمية الإنسانية.

والمكتبة الإسلامية الآن حافلة بأعمال كبيرة وتفصيلات دقيقة وعملية حول مرتكزات وعناصر المشروع الإسلامي، فلدينا تفصيل حول دور المرأة، والإصلاح السياسي والإصلاح الحكومي بعامه والإدارة العامة بخاصة، والإصلاح الاقتصادي والتنمية المستدامة، والإصلاح الاجتماعي وقضية التهميش والفقر، والإصلاح الثقافي ووسائل ترسيخ الانتماء والهوية، إلى آخر المكونات الأساسية لشروع حضاري تشغيلى فاعل.

وأخيراً بالنسبة للوحدات الثلاث: الوطنية، والعربية، والإسلامية، فإن موقفنا شديد الوضوح، بالنسبة للوطنية والقومية، فإن الإنسان لا يستطيع أن ينفك عن الوطن الذي ولد فيه أو عن القوم الذين ينتمى إليهم، فرسولنا ﷺ، رغم عالمية دعوته، كلف في أول عهد الرسالة بأن يندب قومه وعشيرته الأقربين، وأندب عشيرته الأقربين (الشعر: ٢٧) كما نال تعالى ﴿وَأَن تَذَكَّرَ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف: ٤٤).

ولقد ظل ﷺ يدعو عشيرته وقومه ثلاثة عشر عاماً، ولم يتركهم ويهاجر إلا بعد إخراجهم له ﷺ، نهاجر إلى المدينة، وقومها ليسوا ببعيد عن قومه، أهلها من بطون وقبائل العرب.

وفي الوطنية والقومية يقول الإمام الشهيد في رسالة المؤتمر الخامس: «إن الإسلام فرضها



الإمام الشهيد حسن البنا

فريضة لازمة لا مناص منها، أن يعمل كل إنسان لخير بلده، وأن يتفانى في خدمته، وأن يقدم أكبر ما يستطيع من الخير للأمة التي يعيش فيها، وأن يقدم في ذلك الأقرب فالأقرب رحماً وجواراً، حتى إنه لم يجز أن تنقل الزكوات أبعد من مسافة القصر، إلا لضرورة.

ومن هنا كان المسلم أعمق الناس وطنية، وأعظمهم نفعا لمواطنيه، وكان الإخوان المسلمون أشد الناس حرصاً على خير وطنهم، وتغانياً في خدمة قومهم، فالإخوان المسلمون يحبون وطنهم، ويحرصون على وحدته القومية.

وبالنسبة للوحدة العربية، يقول الإمام يرحمه الله: «هذا الإسلام نشأ عربياً، ووصل إلى الأمم عن طريق العرب، وجاء كتابه الكريم بلسان عربي مبين، وتوحدت الأمم باسمه على هذا اللسان». وقد جاء في الأثر «إذا ذل العرب ذل الإسلام». «والإخوان المسلمون يعتبرون العروبة كما عرفها النبي ﷺ فيما يرويه ابن كثير عن معاذ بن جبل رضى الله عنه «ألا إن العربية للسان».

ومن هنا كانت وحدة العرب أمراً لا بد منه لإعادة مجد الإسلام وإقامة دولته وإعزاز سلطانه، ومن هنا وجب على كل مسلم أن يعمل لإحياء الوحدة العربية وتأييدها ومناصرتها.

وبالنسبة للوحدة الإسلامية، يستدرك رضوان الله عليه، فيقول: «بقى علينا أن نحدد موقفنا من

تفاصيل المشروع الحضاري الإسلامي واضحة ومحددة تحديداً دقيقاً ومتدرجاً وعملياً في تراث الجماعة وأبياتها

الوحدة الإسلامية، والحق أن الإسلام كما هو عقيدة وعبادة، هو وطن وجنسية، وأنه قضى على الفوارق النسبية بين الناس، فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠). والنبي ﷺ يقول «المسلم أخو المسلم، والمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم». ثم يستطرد - يرحمه الله - قائلاً: فالإسلام والحال هذه لا يعترف بالحدود الجغرافية، ولا يعترف بالفوارق الجنسية الدموية، ويعتبر المسلمون جميعاً أمة واحدة، ويعتبر الوطن الإسلامي وطناً واحداً مهما تباعدت أقطاره». ثم يضيف يرحمه الله: «وضح إذن أن الإخوان المسلمين يحترمون قوميتهم الخاصة باعتبارها الأساس الأول للنهوض المنشود، ولا يرون بأساً بأن يعمل كل إنسان لوطنه، ثم هم بعد ذلك يؤيدون الوحدة العربية باعتبارها الحلقة الثانية في النهوض، ثم هم يعملون للجامعة الإسلامية باعتبارها السياق الكامل للوطن الإسلامي».

وتأكيداً لذلك، فقد كان من أفضل صحابة رسول الله ﷺ بلال الحبشي، وسلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وهم بالقطع أفضل عند الله سبحانه ورسوله ﷺ وكافة المسلمين من أبي جهل، وأبي لهب، فالغيار من حيث المغزلة عند الله ليس الحسب أو النسب، ولكن «التقوى» ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٢). وفي ذلك يقول رسولنا ﷺ «كلكم لأدم وأدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي، ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى».

وإذا الأمر على هذا الوضع الحاسم، فإن الإسلام الحنيف يكون قد جرد الوطنية والقومية من كل عصبية الجاهلية، وجعل الدعوة الوطنية والدعوة القومية مرتكزة على عدالة الإسلام، بحيث لا يتدخل في أيها جور أو ظلم أو تفاخر بالأنساب أو الأحساب أو الجنسيات، ويختم الإمام الشهيد موضوع الوحدة بقوله في رسالة: «إلى الشباب... وحسبك من وطنية الإخوان المسلمين أنهم يعتقدون عقيدة جازمة لازمة أن التفريط في أي شبر من أرض يقطنه مسلم جريمة لا تغتفر حتى يعيده أو يهلكوا دون إعادته، ولا نجا لهم من الله إلا بهذا».

وعليه، فإن الوطنية والقومية العربية دعوتان تتسقان مع المشروع الإسلامي الذي تتبناه الجماعة إذا كانتا تنطلقان من الإسلام كدين ونظام حياة وتتأسسان على العقيدة والشريعة الإسلامية. بهذا الوضوح والتحديد والحسم يعالج مشروعنا قضية الوحدة بمستوياتها المختلفة، كما عالج كافة القضايا. فمشروعنا هو بحق مشروع العزة والمنعة، والحق والقوة، والبركة والاستقامة، والثبات والإخلاص، والفضيلة والنبيل. فلنطبقه لنهضة امتنا، حتى يحقق الله وعده لنا، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور: ٥٥) صدق الله العظيم ■

المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية.. هل يكون مؤتمر أفعال كما وعدت مفوضة حقوق الإنسان؟

عالمهم «الحر» .. لا يعوض عن الرق ولا يدين عنصرية الصهيونية

تجارة الرقيق الأبيض .. إحدى التحديات الكبيرة التي تواجه المؤتمر .. فالضحايا من النساء والأطفال يعدون بالملايين

إعداد: محمود الخطيب

بدأت في مدينة دوربان بجنوب أفريقيا أعمال المؤتمر العالمي لمكافحة التمييز العنصري في الفترة من ٣١ أغسطس وحتى ٧ سبتمبر، بترتيب وإشراف من الأمم المتحدة وذلك بموجب قرار صدر من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٩٧م. المؤتمر يشارك فيه حشد كبير من الوفود التي تمثل الدول الأعضاء في المنظمة الدولية جميعها، والمنظمات واللجان الإقليمية التي شاركت في الأعمال التحضيرية للمؤتمر، وممثلي المنظمات التي تلقت دعوة مفتوحة من الجمعية العامة للمشاركة بصفة مراقب، والوكالات المتخصصة للأمم المتحدة ولجانها الإقليمية وهيئاتها وبرامجها، وممثلي آليات الأمم المتحدة في ميدان حقوق الإنسان، والمنظمات الحكومية المهتمة بأن تكون ممثلة بصفة مراقب.

ويتطلع منظمو المؤتمر إلى أن يكون معلماً في مكافحة التمييز العنصري وتجارة النساء والأطفال وحماية حقوق الأقليات الإثنية في مختلف دول العالم.

لكن المؤتمر يلاقي هجوماً عنيفاً من جانب الإدارة الأمريكية والكونجرس الأمريكي ومن يدور حولهما من المؤسسات الغربية في محاولة لتحييده في مسائل تتعلق بالصهيونية والموقف من النظام الصهيوني العنصري بتل أبيب. كما تتخوف الإدارة الأمريكية من احتمالات تقديم عدد من الدول الأفريقية وثيقة تطالب واشنطن بدفع تعويضات عن استرقاق الأفارقة السود خلال القرون الأخيرة، بنفس الأسلوب الذي فرضته الدوائر الصهيونية مدعومة من الإدارة الأمريكية على الحكومة الألمانية لدفع تعويضات لليهود عن استخدامهم في معسكرات الاعتقال المزعومة خلال الحقبة النازية.

سبقت عقد المؤتمر مظاهرات حاشدة نظمها آلاف المواطنين في جنوب أفريقيا وقد رفعوا لافتات تهاجم الإدارة الأمريكية وحكومة شارون بسبب تهديدات من جانبيها بمقاطعة المؤتمر. وفي محاولة لتهنئة واشنطن وإقناعها بالحضور على مستوى تمثيلي رفيع قال مدير عام وزارة الخارجية بجنوب أفريقيا سيفو بيتيانا: إنه حدث تقدم في المفاوضات التي سبقت عقد المؤتمر بين الجانب الأمريكي ومنظمي المؤتمر وأنه جرى حذف العبارات التي تساوي بين الصهيونية والعنصرية من وثائقه (!) لكن بيتيانا أشار إلى أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق بخصوص التعويضات عن الاسترقاق والاعتذار الذي تطالب به الدول الأفريقية عدداً من الدول الاستعمارية السابقة والولايات المتحدة. وقال بيتيانا إن أفريقيا لا تريد أن تبدو وكأنها تحمل حقيبة أوغلة لجمع النقود

والمساعدات «لكن الموضوع يتعلق بإرث من الماضي نحاول التشبث به». وأكد المسؤول الأفريقي أنه إذا فشلت محاولات الحصول على التعويضات فإن هناك اقتراحات بخصوص تقديم إشارات إيجابية كإقامة نصب تذكارية لضحايا تجارة الرقيق والاستعمار (!)

وإذا كان المجتمع الدولي قد نجح خلال الخمسين سنة الماضية في تحقيق بعض التقدم في مجال مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وحماية حقوق الإنسان فإن المسألة كانت نسبية وانتقائية في كثير من الحالات. وإذا كان عدد كبير من الدول الموقعة على ميثاق حقوق الإنسان قد اضطر إلى سن قوانين وطنية والانضمام إلى معاهدات دولية تتعلق بحقوق الإنسان والمصادقة عليها، خصوصاً تلك التي تحظر التمييز العنصري، كما نجح المجتمع الدولي في عزل



الأقليات، والمهاجرين والاتجار بالأشخاص، والصراعات الإثنية، والتدابير الاقتصادية والاجتماعية المتخذة لصالح المجموعات السكانية الضعيفة كالنساء والأطفال.

جدول أعمال المؤتمر

من المتوقع أن يناقش مؤتمر دوربان عدداً من الموضوعات المهمة المتعلقة بمكافحة العنصرية والتمييز العنصري ومنها:

- المصادر والأسباب والأشكال والظواهر المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

- ضحايا العنصرية والتمييز العنصري.

- تدابير المنع والتوقيف والحماية الرامية إلى القضاء على هذه الظاهرة وما يتصل بها من تعصب، على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

- توفير وسائل «انتصاف» فعالة، والموارد، ووسائل التعويض وغير ذلك من التدابير على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

- الاستراتيجيات اللازمة لتحقيق المساواة التامة والفعالة، بما في ذلك التعاون الدولي وتعزيز آلية الأمم المتحدة وغيرها من الآليات الدولية في مجال مكافحة هذه الظاهرة إلى جانب عملية المتابعة.

إجراءات دولية لمكافحة العنصرية

على الرغم من أن العبء الأكبر في مكافحة التمييز العنصري والعنف العرقي يقع على الحكومات والمجموعات البشرية الناشطة فإن الأمم المتحدة كمؤسسة جامعة لحكومات العالم حاولت خلال الخمسين سنة الماضية اتخاذ تدابير من جانبها في هذا المجال. وظهر هذا في اعتمادها عدداً من القرارات والاتفاقيات والإعلانات بما في ذلك:

كل عام .. يجري الاتجار بما بين ٤٥ و٥٠ ألفاً من النساء والأطفال في الولايات المتحدة

عدد كبير من الدول الأوروبية يرفض الاعتراف بوجود تمييز عنصري على أرضه

القرارات التنظيمية، بما في ذلك إقرار جدول أعمال مؤقت لمؤتمر دوربان ومشروع لنظامه الداخلي. كما عقدت الدول الأعضاء مشاورات غير رسمية في يناير الماضي، لتكون في صورة التحضيرات والتوصيات التي قدمتها ست حلقات دراسية للخبراء تم تنظيمها في السنتين الماضيتين. وناقشت الدول الأعضاء أيضاً مشروع إعلان وبرنامج عمل من المقرر اعتمادهما في المؤتمر.

وقد عقدت الحلقات الدراسية الإقليمية الست للخبراء خلال عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ في: جنيف، ووارسو، وبانكوك، وأديس أبابا، وسانتياغو في شيلي. وهدفت كل حلقة إلى مناقشة المسائل ذات الأولوية التي تهم المنطقة المنعقدة بها، وتطوير الحوار الإقليمي بشأن العنصرية، وزيادة الوعي، وتقاسم المعلومات حول المسائل المتعلقة بالعنصرية والتعصب. وركزت تلك الحلقات الدراسية على مسائل مثل اللاجئين والدول المتعددة الإثنيات، وأمر قانونية تسمح لضحايا العنصرية والاضطهاد العرقي بمقاضاة الحكومات أو الجهات التي اضطهدهم. كما ناقشت موضوعات مثل حماية

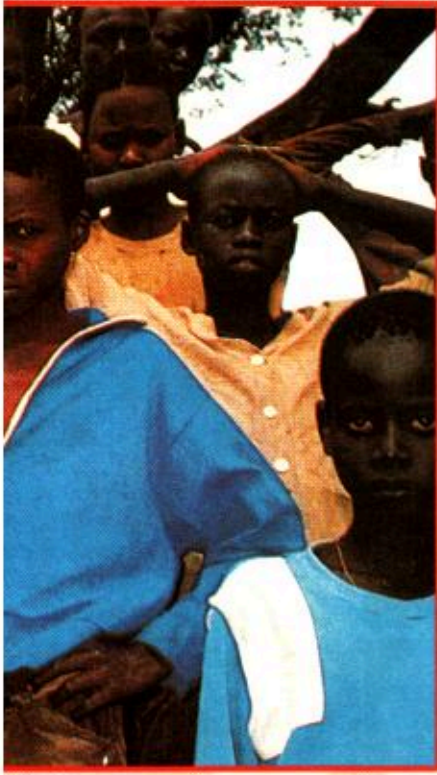
لنظام العنصري بجنوب أفريقيا عزلاً محكماً إلى أن تم إسقاطه، إلا أنه لم يتحقق الحلم المتمثل في إيجاد عالم خال من الكراهية العنصرية والتحيز إلا بنسبة ٥٠ ٪ كما تقول بيانات الأمم المتحدة.

وتشير وثائق المنظمة الدولية إلى أنه على الرغم من أن التكنولوجيا تقرب أو يبغي أن تقرب شعوب العالم فيما بينها وتزيل الحواجز السياسية، إلا أن التمييز العنصري وكراه الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب ما زال ينخر المجتمعات المختلفة، المتطورة منها وغير المتطورة. واستدلت على ذلك بما ظهر في السنوات الأخيرة من فظائع مثل «التطهير العرقي»، وانتشار أفكار التفوق العرقي في وسائل الإعلام المستحدثة مثل شبكة الإنترنت. وتوجه وثائق الأمم المتحدة المقدمة إلى مؤتمر دوربان بعض أصابع الاتهام للعلوة إذ تحمل معها مخاطر يمكن أن تؤدي إلى الإقصاء وازدياد عدم المساواة، وكثيراً ما يكون ذلك على أساس عرقي وإثني.

وتؤكد أوساط المؤتمر أنه مع ازدياد تعقيدات التمييز العنصري والعنف العرقي في العالم، فقد أصبحت هاتان الظاهرتان تحديان المجتمع لدولي بصورة أكبر، مما يتعين معه استخدام أدوات جديدة للتصدي للعنصرية.

التحضير للمؤتمر

تعمل لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بوصفها اللجنة التحضيرية لمؤتمر دوربان. من أجل التحضير للمؤتمر عقد اجتماعان في جنيف على مستوى الدول الأعضاء: الأول في الفترة من ١ إلى ٥ مايو من العام الماضي والثاني في الفترة من ٢١ مايو إلى ١ يونيو ٢٠٠١. اتخذت الحكومات في الاجتماع الأول عدداً من



ويعتبر تفكك الاتحاد السوفيتي السابق وما نجم عنه من اختلال اقتصادي وسياسي سبباً في الزيادة الكبيرة في عدد النساء اللاتي يتم بيعهن وتهريبهن من أوروبا الوسطى والشرقية إلى أوروبا الغربية وحتى إلى بعض الدول العربية (!) ويزدهر الاتجار بالنساء والأطفال أيضاً بسبب النزاعات والحروب العرقية. وقد أصبحت يوغوسلافيا السابقة وخصوصاً البوسنة والهرسك مقصداً مهماً للاتجار بالأشخاص ومركزاً كبيراً ومعروفاً لعبور النساء الواردات من أوروبا الوسطى والشرقية. بل إن أحد المراكز المهمة لعبور الرقيق الأبيض في البوسنة يقع قرب قاعدة مهمة لقوات حلف الأطلسي هناك (!) وكشفت معلومات الأمم المتحدة عن وجود أدلة تشير إلى أن عصابات مسلحة قامت بخطف النساء والفتيات أثناء أزمة كوسوفا وأنه تم استدراجهن بطرق أخرى من مخيمات اللاجئين في شمال البانيا. وأفاد عدد من المنظمات الدولية بأن الاتجار من وإلى كوسوفا وأجزاء أخرى من يوغوسلافيا السابقة يتزايد حالياً استجابة للطلب على البغاء من جانب العمال الأجانب ميسوري الحال، بما في ذلك قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (!)

ويلجأ تجار الرقيق الأبيض إلى عدد من الطرق مثل الخطف المباشر والشراء من أفراد الأسرة مستغلين الحالة البائسة لهذه الأسر. ويقع عدد كبير من الفتيات ضحية للإعلانات والإغراءات التي تدعوهم للهجرة والعمل. ويتم خداع بعضهم وإيهامهم بالحصول على وظيفة أو بمشروع للزواج في الخارج. والبعض الآخر منهم يعرفون أنهم ذاهبات للعمل في بيوت الدعارة وتجارة الجنس، إلا أنهم يخدعون بشأن ظروف العمل. والتجار الذين يقومون بهذا العمل ينتمون إلى شبكات معقدة وعصابات مافيا متعددة الجنسيات والمراكز. وفي سبيل السيطرة على الضحايا من الفتيات يضع تجار الرقيق أيديهم على جواز سفر الضحية أو أوراقها الرسمية. وعادة ما يكون دخولها إلى بلد المقصد أو مكوئها فيه غير قانوني، الأمر الذي يجعلها في وضع الاعتماد على التجار الذين جلبوها إلى هذا المكان.

والغريب أن القوانين المعمول بها محلياً ودولياً لا تساعد على تعقب ومعاقبة تجار الرقيق، إذ يمكن التحايل عليها بسهولة. ويعد توقيف تجار الرقيق أمراً نادر الحدوث في حين أن ملاحقتهم قضائياً تعد أمراً أكثر ندرة. والعقوبات المفروضة عليهم خفيفة نسبياً مقارنة بتهريب المخدرات والأسلحة. وتعتقد الأمم المتحدة أن أحد أسباب ضعف استجابة إنفاذ القوانين للاتجار بالأشخاص هو انخفاض معدل الإبلاغ عن الجريمة، لأن ضحايا الاتجار أنفسهم يعاملون كمجرمات من جانب سلطات الدولة المستقبلة بل وكثيراً ما يتم اعتقالهن ويلاحقن قضائياً ومن ثم يجري ترحيلهن. أضف إلى ذلك أنهم يخضعون لعمال الرعب والخوف على أنفسهم وعائلاتهن من انتقام عصابات المافيا. ويؤدي الجهل بالقانون

- اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (١٩٤٨م).
- الإعلان الخاص بالقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (١٩٦٣م).
- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (١٩٦٥م).
- جعل يوم ٢١ مارس اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري (١٩٦٦م).
- الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها (١٩٧٣م).
- العقد الأول لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري من (١٩٧٣-١٩٨٢م).
- القرار رقم ٢٣٧٩ الذي يساوي الصهيونية بالعنصرية (١٩٧٥م) - ألفي عام ١٩٩١م.
- المؤتمر العالمي الأول لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري (جنيف ١٩٧٨م).
- المؤتمر العالمي الثاني لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري (جنيف ١٩٨٣م).
- العقد الثاني لمكافحة التمييز العنصري (من ١٩٨٣-١٩٩٢م).
- العقد الثالث لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري (١٩٩٤-٢٠٠٣م).

الرق: تجارة قديمة بصورة جديدة

تشير وثائق الأمم المتحدة إلى أنه على الرغم من الكساد ويطء النمو الذي يسود أسواق العالم، فإن هناك قطاعاً واحداً يسير عكس هذا الاتجاه: «ففي كل عام يتعرض ملايين الأفراد، وبغالبيتهم من النساء والأطفال، للخداع أو البيع أو القسر أو الإلزام بطرق أخرى على الوقوع في أوضاع من الاستغلال لا يمكنهم الفكك منها. وهم يشكلون سلعاً في تجارة عالمية ببلاتين متعددة من الدولارات، تسيطر عليها جماعات إجرامية منظمة تنظيماً عالياً، وتقوم بعملياتها آمنة من العقاب».

وقد تزايدت تجارة الرق الجديدة هذه في الآونة الأخيرة. ووفقاً لمستندات الأمم المتحدة يصعب الحصول على أرقام موثوق بها عن حجم هذه التجارة، إلا أنه يقدر أنه يجري الاتجار بما بين ٤٥ ألف إلى ٥٠ ألف من النساء والأطفال سنوياً في الولايات المتحدة وحدها (!). وقد توافقت حدوث المصاعب الاقتصادية المتزايدة، وخصوصاً في البلدان النامية، بجانب نشوء عقبات شاقة في طريق الهجرة القانونية ونشوب نزاعات مسلحة، مع حدوث ارتفاع في عدد حالات الاتجار بالنساء والأطفال.

والاتجار بالأشخاص ظاهرة تشمل أثرها جميع مناطق العالم وتوقع في شبائها معظم بلدان العالم. وعلى الرغم من أن طرق الاتجار بالرقيق الأبيض تتغير باستمرار، فإن الفارق الاقتصادي بين بلدان المنشأ وبلدان المقصد يظل عاملاً لا يتغير. فحركة الرقيق تبقى من البلدان الفقيرة إلى البلدان الغنية. ولذا فإن نساء من الدول الفقيرة بجنوب شرق آسيا يجري بيعهن في أمريكا الشمالية وبلدان أخرى غنية في جنوب شرق آسيا. ويتجر بالنساء الأفريقيات في أوروبا الغربية.

والحقوق إضافة إلى العقوبات الثقافية واللغوية إلى زيادة عزلة النساء المتجر بهن والحيلولة بينهن وبين التماس العدل والحصول عليه كما تقول مصادر الأمم المتحدة.

وتحذر الأمم المتحدة من تفشي تجارة الرقيق الأبيض، فضخامة المشكلة تتطلب عملاً سريعاً كما تقول. ويعتبر حل هذه المشكلة أحد التحديات الكبيرة التي تواجه مؤتمر دوربان لأن الضحايا من النساء والأطفال يعدون بالملايين.

التمييز ضد المهاجرين

هناك أكثر من ١٥٠ مليون من الرجال والنساء بل وحتى الأطفال، يشكلون ٢٠.٥٪ من سكان العالم، يعيشون خارج وطنهم كغربة في البلدان التي يقيمون فيها. ويعيش أكثر من نصف المهاجرين في بلدان نامية. ووفقاً لما تذكره المنظمة الدولية للهجرة، يوجد أكبر عدد من المهاجرين في آسيا؛ في حين تستوعب أوروبا وأمريكا الشمالية أعداداً متماثلة لتيهما أفريقيا وأمريكا الجنوبية. وتقدر منظمة العمل الدولية أن ما يصل إلى ٨٠ مليون من هؤلاء هم عمال مهاجرون. وفي عام ١٩٩٧ قدرت المنظمة عدد العمال المهاجرين على النحو التالي: أفريقيا: ٢٠ مليوناً، أمريكا الشمالية: ١٧ مليوناً، أمريكا الوسطى والجنوبية: ١٢ مليوناً، آسيا: ٧ ملايين، الشرق الأوسط (البلدان العربية): ٩ ملايين، وأوروبا: ٣٠ مليوناً. ويغادر المهاجرون أوطانهم بحثاً عن عمل أفضل أو حياة أكثر أمناً في مكان آخر. ويقول ممثل منظمة العمل الدولية لدى الأمم المتحدة إن «القيود المتزايدة على الهجرة تؤدي إلى تزايد الاتجار بالمهاجرين والذي غالباً ما تترتب عليه عواقب شخصية مأساوية».

لمؤتمر مكافحة العنصرية. ناشدت الحكومات بشدة «المصادقة على هذه الاتفاقية في أقرب وقت ممكن بحيث يصبح العمال المهاجرون في بقاع مختلفة من العالم قادرين على الاستفادة من نظام الحماية الذي توفره».

عنصرية ضد السكان الأصليين والأقليات

مشكلة التمييز ضد السكان الأصليين من الأمور التي ستعطي أولوية في جدول أعمال مؤتمر دوربان.

فالمشكلة ما زالت قائمة حتى اليوم وتتخذ اشكالا متنوعة في «العالم الجديد» وهو التسمية التي تطلق على الاستعمار الغربي للعالم فقد تم عزل سكان البلاد الأصلية أو تهيمشهم من قبل المستعمرين الأوروبيين أو سلااتهم. وعلى سبيل المثال تشير الدراسات الحديثة إلى أن سكان أمريكا الشمالية الأصليين كانوا يعدون ما بين ١٠ إلى ١٢ مليون نسمة قبل اكتشافها في القرن الخامس عشر الميلادي. لكن هذا العدد انخفض بحلول عام ١٨٩٠م، إلى حوالي ٢٠٠ ألف فقط (!) بفعل السياسة العنصرية التي اتبعتها المستعمر الأبيض ضد الهنود الحمر.

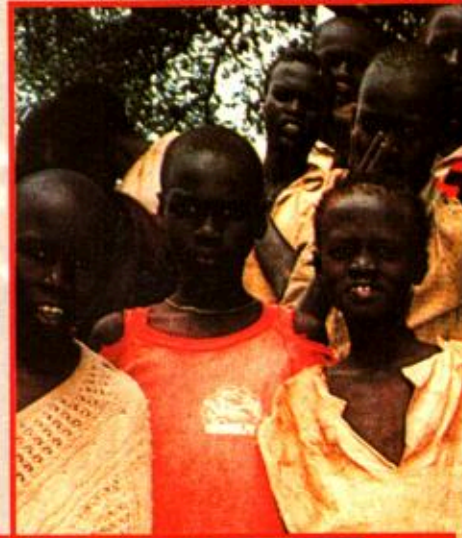
كما يركز المؤتمر على حماية الأقليات العرقية وتعزيز وضع حقوق الإنسان على المستوى المحلي. وتقول مفوضة حقوق الإنسان ماري روبنسون إن «إعلان الأمم المتحدة حول حقوق الأفراد الذين ينتمون إلى أقليات عرقية أو قومية أو دينية يحاول توفير الحماية القانونية للأقليات والمجموعات الضعيفة. إن تطبيق هذا الإعلان نصاً وروحاً يظل تحدياً رئيساً أمامنا». وخلال اجتماع حلقة الخبراء الإقليمية في وارسو شدد الخبراء على أن التعاون الإقليمي يبقى مهماً من أجل مكافحة العنصرية. وقد أولى المجتمعون اهتماماً خاصاً لانتشار ظاهرة ما أسموه بالكراهية والعداء الذي تعبر عنه الخطب والجرائم ومواقع الإنترنت على حد قولهم. واتهم هؤلاء عدداً كبيراً من الدول الأوروبية لأنها لا تعترف بوجود تمييز عنصري في بلدانها وأنها تبدو مقتنعة بأن هذه المشكلة غير موجودة إلا في الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا (!)

وكانت هذه المشكلة محط اهتمام خلال اجتماع الخبراء الإقليمي في أفريقيا الذي عقد في إثيوبيا في أكتوبر الماضي. وشدد الخبراء على ضرورة إيلاء أهمية كبيرة لمعالجة المشكلات الاقتصادية التي تتسبب باندلاع النزاعات العرقية في القارة السمراء. ودعا الخبراء في توصياتهم إلى مؤتمر دوربان إلى ضرورة إشراك كل المجموعات العرقية في كل بلد أفريقي بالحياة السياسية ومعاملتهم دون تمييز وإلى احترام حقوق الأقليات.

وبانتظار ما سيسفر عنه مؤتمر دوربان من نتائج وقرارات نأمل أن يتحقق الوعد الذي قطعته مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ماري روبنسون على نفسها بأن يكون «مؤتمر أفعال لا مؤتمر أقوال» (!) ■

يعيشون في وضع غير مطابق للقانون، بمن فيهم ضحايا الاتجار بالأشخاص الذين هم الأكثر تعرضاً لانتهاكات حقوق الإنسان». ووفقاً لما تذكره الأمم المتحدة يهرب سنوياً ما بين ٢٠٠ ألف و ٦٠٠ ألف امرأة إلى الاتحاد الأوروبي وبعض بلدان أوروبا الوسطى. وهذه المشكلة منتشرة أيضاً في أفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وتقول رودريجيس بيسارو في تقريرها إلى لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة إن «الناس الذين يختلفون لونهم أو مظهرهم الخارجي أو لباسهم أو لهجتهم أو دينهم عن تلك التي لدى الغالبية في البلد المضيف، غالباً ما يمارس في حقهم العنف الجسدي وغيره من ألوان الانتهاكات لحقوقهم، بصرف النظر عن وضعهم القانوني». وتضيف «إن الشعور بالاستعداد



يلازم كل مهاجر».

كما أشارت إلى أن العقد الماضي شهد ارتفاعاً حاداً ومخيفاً في حالات التعصب والتمييز والعنصرية وإرهاب الأجانب اتخذ شكل عنف مباشر ضد المهاجرين في كل منطقة من مناطق العالم تقريباً. وتستخدم حالياً أنواع جديدة من تكنولوجيا الاتصالات بما فيها الإنترنت لنشر دعاية عنصرية ضد المهاجرين. وقد وقع أكثر من مائة بلد في باليرمو، إيطاليا في ديسمبر الماضي على اتفاقية مناهضة الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية وبروتوكولها الملحقين بها المتعلقين بالاتجار بالنساء والأطفال وتهريب المهاجرين. وعلى الرغم من مصادقة ١٦ بلداً على الاتفاقية الدولية لعام ١٩٩٠م، لحماية حقوق العمال المهاجرين وأسرهم، فهي لا تزال بحاجة إلى مصادقة أربع حكومات كي تدخل حيز النفاذ. وناشدت ماري روبنسون مفوضة حقوق الإنسان - الأمين العام

ويشكل النساء والأطفال أكثر من نصف اللاجئين والمشردين داخلياً وتزايد نسبتهم في حالة الفئات الأخرى من المهاجرين. كما أن نسبة ٩٦٪ من الأطفال الذين يعملون وينامون في الشوارع هم من المهاجرين، نصفهم من الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين ٨ و ١٤ سنة كما تشير أرقام منظمة العمل الدولية.

وليس غريباً أن يعاني المهاجرون من التمييز وكراهية أهل الدولة التي يقيمون فيها. وتقول المنظمة الدولية للهجرة إن المهاجرين «يتزايد استهدافهم ككبش فداء فيما يتعلق بجميع ألوان المشكلات المحلية التي تواجه مجتمعات اليوم ولا سيما البطالة والجريمة والمخدرات وحتى الإرهاب». وحسب ما أشارت إليه جابريل رودريجيس بيسارو، المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان للاجئين، «يصبح هذا واقعاً بشكل خاص في حالة العديد من المهاجرين الذين لا واثق في حوزتهم أو الذين

شهادات يهودية على عنصرية الصهيونية



على الرغم من مضي عشر سنوات على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي ألغى قراراً سابقاً للجمعية كان قد ساوى بين الصهيونية والعنصرية، فإن الأوساط السياسية الغربية وخاصة الأمريكية وبضغط واضح من اللوبيات اليهودية تتخوف من طرح الموضوع من جديد في مؤتمر دربن بجنوب أفريقيا.

والواقع أن قرار الجمعية العامة رقم ٣٣٧٩ بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٩٧٥م ما كان سيلغى بالقرار رقم ٤٦٨٦ بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٩١م لولا حالة «الاندلاق» العربي على سراب التسوية في مدريد. فالموقف العربي بلغ في ذلك الوقت من الهشاشة والتبعية للنظام الأمريكي الجديد درجة شجعت مؤيدي الصهيونية على التحرر من أي التزام تجاه القرار العتيق؛ خصوصاً وأن الهيمنة اليهودية المتطورة على الإدارة الأمريكية جعلت الطريق إلى قلب العم سام يمر من تل أبيب!

فالصهيونية - كفكرة - مرفوضة حتى من بعض الجماعات اليهودية التي ترى فيها مخالفة لتعاليم التوراة وقلب العقيدة اليهودية وترى تلك الجماعات ومنها «ناطوري كارتا» أن إقامة الدولة اليهودية لا ينبغي أن يكون من خلال القوة والحرب بل من خلال الدعوة والتبشير^(١).

وفي إعلان نشرته حركة ناطوري كارتا في صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ١٨ مايو ١٩٩٣م قالت إن «الصهاينة رفضوا العقيدة اليهودية وادعوا أن علاج المشكلة اليهودية لا يكون إلا من خلال إقامة دولة قوية وجيش قوي». وأضافت أن هذا التغيير في المعتقد وفي السعي لتشكيل عقيدة قومية لليهود «تدمر الأساس المقدس للشعب اليهودي وأدت إلى اندلاع حرب شاملة وسفك دم مستمر وهو ما أدى إلى أن تكون دولتهم (إسرائيل) أكثر الأماكن خطراً على حياة اليهود».

وشددت ناطوري كارتا على أن الله سبحانه وتعالى «أمرنا ألا نستخدم القوة البشرية في تأسيس دولة، وألا ننثر على الأمم ونبقى مواطنين مخلصين فيها، وألا نترك المنفى قبل أن يحين الوقت لذلك. وحتى لو أن كل العالم أعطى لنا الأرض، لا يجوز لنا أن نقبلها».

هذه الحركة ترفض حتى الآن الاعتراف بالدولة اليهودية وترى في نفسها جماعة فلسطينية يهودية. بل إن أحد أعضائها دخل

المجلس التشريعي الفلسطيني ممثلاً عن يهود السامرة بنابلس. ومثل هذه الجماعات اليهودية على قلتها ترى في الصهيونية مشروعاً سياسياً يضحى بحياة اليهود من خلال النزاعات المستمرة التي تفتعلها. وهي تتهم الصهيونية بإثارة موضوع اللسامية عمداً من أجل تحقيق هدفها بإقامة الدولة.

وقد كشف أكثر من مؤرخ وكاتب ومنهم إسرائيل شاحاك عن تأمر الحركة الصهيونية على يهود أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية لدفعهم نحو فلسطين. فقادة الصهيونية كانوا ضد دفع أموال لإنقاذ أرواح اليهود في ألمانيا وبولندا وغيرها وتهجيرهم إلى بلدان أوروبية أخرى أو حتى إلى الولايات المتحدة. وكان الألمان لا يسمحون لهم بالهجرة إلى فلسطين (يدعي البعض وجود اتفاق بين ألمانيا ومفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني حول هذه المسألة). بل ذهب أحد قادة الحركة الصهيونية وهو إسحاق جرينبام إلى القول في خطاب له بتل أبيب بتاريخ ١٨ فبراير ١٩٤٣م، إلى اعتبار أن إنقاذ اليهود وتهجيرهم من ألمانيا والمناطق الخاضعة لسيطرة هتلر إلى دول أخرى بأنه مخطط لدفع الحركة الصهيونية نحو أنشطة وأعمال «ذات أهمية ثانوية». وأضاف أن «بقرة واحدة في فلسطين أكثر أهمية من كل يهود أوروبا»!! فاهتمامهم كان منصباً لا على إنقاذ اليهود وهو ما يقول به اليهود معارضو الصهيونية، بل على العكس من ذلك وهو سفك المزيد من الدم اليهودي لأنه باعتقادهم سيعزز مطالبهم للمجتمع الدولي لتأسيس دولة لهم، وهو ما حدث فعلاً. وكان شعارهم الذي يرفعونه «بالدم وحده سنحصل على الأرض».

وفي كتابه «دعوا شعبي يذهب إلى الجحيم» ادعى مارسيل زوهار أن الحكومة الصهيونية كانت تستطيع إنقاذ أرواح المئات من يهود الأرجنتين الذين كما زعم قتلوا أو خطفوا خلال

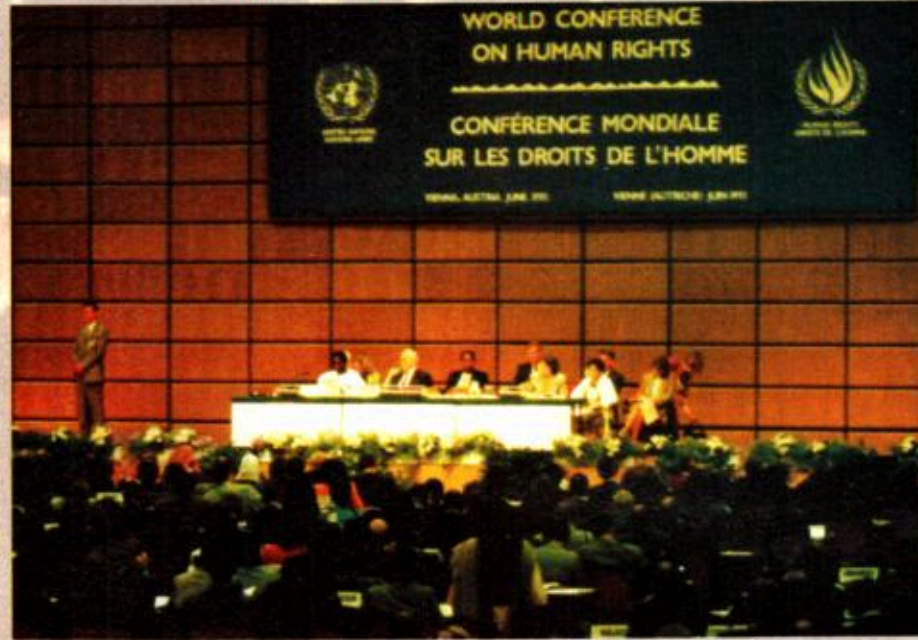
حكم الجنرالات بين عامي ١٩٧٦م و ١٩٨٣م. وقد روى زوهار الذي كان يعمل مراسلاً لصحيفة يديعوت أحرونوت العبرية في بيونس آيرس بين عامي ١٩٧٨م و ١٩٨٢م كيف أن الحكومة الصهيونية والوكالة اليهودية وبعض المؤسسات الرسمية الأخرى بتل أبيب رفضت الموافقة على طلبات الهجرة التي قدمها يهود أرجنتينيون ينتمون إلى أحزاب يسارية وذلك من أجل أن تحافظ على علاقاتها الجيدة ومصالحها مع جنرالات الأرجنتين. وكشف الكاتب عن توقيع عقود أسلحة بحوالي مليار دولار بين تل أبيب وبيونس آيرس في تلك الفترة. واتهم زوهار كلا من الليكود والعمل بالاشتراك في «مؤامرة الصمت» ضد يهود الأرجنتين.

فإذا كانت الصهيونية تتعامل مع جزء من اليهود بمثل هذه العقلية والسياسة فكيف هو حال تعاملها مع الشعب الذي تحتل أرضه وتشرده في كل أصقاع الدنيا؟ لقد كتب الكثير عن عنصرية الصهيونية وأنها وجه آخر لنظام التمييز العنصري أو «الابارتايد» الذي كان سائداً في جنوب أفريقيا حتى أوائل العقد الماضي. لكن قلة تسألت عن السبب الذي حدا بالمجتمع الدولي لعزل النظام العنصري في جنوب أفريقيا ومقاطعته بكل الأشكال دون أن يتخذ إجراء واحداً لمعاقبة النظام الصهيوني العنصري حتى في ظل وجود القرار ٣٣٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة قبل إبطاله. لكن الإجابة لا تحتاج إلى كثير عناء لكشفها ومعرفتها.

وكما قال عوزي أورنان (هارتس ١٧/٥/١٩٩١م) فإنه «من الصعب أن يدير المرء ظهره للحقيقة وينكر حقيقة أن إسرائيل هي أكثر من دولة أبارتيد»! لقد أراحنا هذا اليهودي من عناء الوصول إلى هذه النتيجة: فالطبيعة العنصرية متجذرة فيها عن طريق نظام من القوانين والإجراءات والممارسات التي تحكم مؤسسات الدولة. وهو يؤكد أن ما يميز كثيراً من هذه القوانين العنصرية التي وضعها الكنيست هو أنها لا تبدو في ظاهرها عنصرية، لكن الغوص في أعماقها سرعان ما يجعل الدارس لها يكتشف مدى التمييز بين اليهود وغير اليهود. وبعد أن يقدم نماذج عديدة على عنصرية الدولة الصهيونية يصل أورنان إلى حقيقة أن الكيان الصهيوني دولة أبارتيد لا في نظامها الاجتماعي فقط وإنما أيضاً في النظام القانوني! ■

إعلان القاهرة..

إرباك العمل العربي في دربان



في عقد الزيجات وتكوين الأسر»
وكإجراء تحفظي فقد تم الإعداد لخطه
إشغال واسعة النطاق لإرباك مساعي الدول
التي أصرت في المؤتمرات القارية التمهيدية على
مخالفة الشروط الأمريكية، بحيث أصبحت لكل
دولة «قضية» مثارة في أروقة المؤتمر يتوجب
عليها التفرع لمناقشتها وإقرار الصيغ الملزمة
لإدراجها في الوثيقة النهائية.

وكان من نصيب العرب عدد لا بأس به من
القضايا التي تُتهم بسببها دول عديدة بأنها
تمارس التمييز العنصري وأهمها:

- ١ - اضطهاد الأقليات.
- ٢ - الإبادة الجماعية، وسلب حق تقرير
المصير (جنوب السودان).
- ٣ - الاسترقاق وتجارة الرق في كل من
السودان وموريتانيا.
- ٤ - مشاكل العمالة الأجنبية.
- ٥ - مقاومة المثلية الجنسية وإهدار حقوق
المثليين.

وزاد الطين بلة إصرار مشروع الوثيقة على
إضافة «الخوف من الإسلام» إلى قائمة مطلوبة
من أشكال التمييز العنصري، وعدم التسامح
تبدأ بمعاداة السامية وإنكار وقوع مذابح
الهولوكوست بحق اليهود ومعاداة الأجانب، وهو
الأمر الذي أصرت إيران على رفضه ليس فقط
لأنه يساوي بين الإسلام والعنصرية الصهيونية
في موقف واحد، ولكن أيضاً، لأنه لا يوجد
خوف من الإسلام، وإنما هناك عداوة أوروبية
وغربية للإسلام والمسلمين.

وفي خلال جلسات الإعداد المتتالية في
جنيف بات واضحاً أن دول أمريكا اللاتينية
تصر على تحميل الدول الكبرى واقتصادات
العولمة تبعة المشكلات الاجتماعية التي توصف
زوراً بأنها من قضايا التمييز العنصري، وأن
الدول الأفريقية ماضية في إعداد ملفاتها عن
ضحايا العبودية والرق فيما وراء الأطلنطي،
وتصر على موقفها بشأن التعويضات أسوة
بتلك التعويضات التي دفعتها ألمانيا لليهود،
وضرورة تقديم اعتذار من الدول الاستعمارية
للقارة الأفريقية، أما مجموعة الدول الآسيوية
فقد ارتكبت الجرم الأكبر عندما ضمنت وثيقتها
القارية الدعوة إلى إعادة الاعتبار للقرار ٣٣٧٩
الذي يعتبر الصهيونية حركة عنصرية، وأصرت
على عدم فرض المقاييس الأوروبية على الواقع
الاجتماعي والحضاري لدول آسيا، وخاصة
فيما يتصل بقضايا مثل: حقوق سكان التبت،
وأوضاع المنبوذين في الهند.

تصعيد أمريكي

وإزاء هذا الوضع أخذت واشنطن تُصعدُ
من لهجتها العدائية تجاه دول العالم الثالث،
فهددت بمقاطعة المؤتمر إذا ما أصر على تناول
قضايا التعويضات عن الرق الأفريقي واعتبار
الصهيونية نوعاً من العنصرية، وألمحت إلى أنها

كلما اقترب الموعد المخصص لعقد مؤتمر المنظمات غير الحكومية والمؤتمر الرسمي
لمكافحة العنصرية، تسارع إيقاع الأحداث، وتلاحقت الجهود الرامية لتحقيق مستهدفات
الدول والتكتلات الإقليمية. والحقيقة أن مساعي الولايات المتحدة، ودول أوروبا الغربية
للسيطرة على مسار المناقشات في المؤتمر هي التي حددت نقاط الخلاف الرئيسية،
وساحات المعارك الفكرية والسياسية التي سيشهدها.

وتعتبر الورقة الأمريكية المقدمة للجنة التحضيرية الثانية للمؤتمر خلال انعقادها في
جنيف (٢١ من مايو ٢٠٠١م) خير دليل على الحقيقة السابقة، إذ ضمنتها واشنطن ما
يمكن أن نسماه بالشروط الأمريكية التي يجب على المؤتمر الالتزام بها وهي:

د. أحمد الصاوي (*)

تعويضات مالية من الدول التي شاركت في هذه
التجارة، والمعني بذلك الدول الأوروبية والولايات
المتحدة.

وإلى جانب هذه الشروط فقد تم التأثير على
مشروع الوثيقة التي سيناقشها المؤتمر بحيث
ضم إليها العديد من القضايا السياسية
والاجتماعية، التي تمخضت عن تطبيق سياسات
العولمة باعتبارها من أشكال التمييز العنصري
وعدم التسامح، وبدلاً من توجيه أصابع الاتهام
نحو الدول الكبرى أصبح هذا الاتهام مسلطاً
على عدد كبير من دول العالم الثالث.

وليس ذلك فحسب، بل ضمنت الوثيقة
قضايا تتصل بالمساواة وفقاً للمعايير الغربية،
في حين أنها تعتبر في أغلب دول العالم من
القضايا المتصلة بالأخلاق مثل: «حقوق الشواذ

١ - مطالبة المؤتمر أن يركز على الأشكال
والتجليات العنصرية كما أرادت الجمعية العامة
للأمم المتحدة، أكثر من إلقاء اللوم على مظالم
الماضي أو البحث عن سبل لانتزاع التعويضات
عن هذه الأعمال.

٢ - رفض محاولة بعض البلدان (العربية
والإسلامية) بعث مقولة: إن الصهيونية
عنصرية، وهي مقولة تراها الولايات المتحدة
نمطاً من اللغة ترفضه الأمم المتحدة منذ سنوات
عديدة مضت، وذلك في إشارة إلى إلغاء القرار
الصادر سنة ١٩٧٥م القاضي باعتبار
الصهيونية حركة عنصرية، والذي ألغته الجمعية
العامة بضغط أمريكي في عام ١٩٩١م.

٣ - القبول بإثارة قضية تجارة العبيد من
أفريقيا إلى العالم الجديد، مع رفض دفع

(*) أستاذ بجامعة القاهرة

سوف تسحب الدعم المادي الذي تقدمه للمؤتمر. وقد ردت جنوب أفريقيا، الدولة المضيفة برفض لهذه اللهجة التهديدية الرامية لإرغام المجتمع الدولي على القبول بإملاءات طرف بعينه، مع الإشارة إلى أن الولايات المتحدة لا تعبأ كثيراً بقضايا التمييز العنصري، حتى إنها لم تحضر الدورتين السابقتين للمؤتمر العالمي لمناهضة التمييز العنصري.

وأخيراً قرر الكونجرس الأمريكي في ٢١ من يوليو ٢٠٠١م تأييد وجهة نظر الرئيس بوش بشأن مقاطعة المؤتمر، إذا ما أصر على مجرد طرح موضوع الصهيونية في أوراقه.

أما في المنطقة العربية فإن الجهود الأمريكية لمحاصرة التوجهات الرسمية وغير الرسمية بشأن إدانة الصهيونية والممارسات العنصرية للاحتلال تجاوزت تبادل الخطابات الحافلة بالتهديدات بمقاطعة المؤتمر وإفشاله إلى محاولة اصطناع مجموعات عربية من المنظمات غير الحكومية تتبنى مفردات خطة الإرياك الأمريكية، وتتنازل في ذات الوقت عن طرح موضوع اعتبار الصهيونية حركة عنصرية.

وعندما عقد مركز القاهرة لحقوق الإنسان مؤتمره الأخير بالقاهرة، والذي انتهى بإصدار ما يُعرف بإعلان القاهرة لمناهضة العنصرية في ٢٢ من يوليو الماضي راحت بعض المنظمات غير الحكومية، وصحف أحزاب المعارضة تهاجم الإعلان ومركز القاهرة لأنه حصل على ١٢٥ ألف دولار من مؤسسة «فورد» نظير إعداد المؤتمر وتغطية نفقات سفر بعض ممثلي المنظمات غير الحكومية المصرية لحضور مؤتمر دربان.

والحقيقة أن إعلان القاهرة لم يكتف بالاستجابة للشروط الأمريكية الثلاثة، وإنما تبني أيضاً قضايا الإرياك الأمريكي التي رمى بها العرب في مشروع الوثيقة الرئيسية. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

١ - الإشارة إلى إدانة كافة ما يجري في العالم العربي من «أعمال القهر والطغيان وشن الحروب ضد بعض الأقليات، وبخاصة أعمال الإبادة الجماعية والتجهير القسري والاسترقاق».

ولم يجهد الإعلان نفسه لتسمية البلدان العربية التي تقع فيها مثل هذه الأعمال... تاركاً لأروقة مؤتمر دربان إلباس ثوب مثل هذه الاتهامات الجزافية لمن يشاء.

٢ - «دعم نضال الأقليات من أجل نيل حقوقها المنصوص عليها في إعلان الأمم المتحدة الخاص بحقوق الأقليات، وكأن هذه الأقليات شعوب لها حق تقرير المصير والاستقلال.

٣ - إقحام دول الخليج عبر ثلاث قضايا:

١ - المطالبة بالاعتراف بمشكلة عديمي الجنسية «البدون» ودعوة حكومات البلدان المعنية بمنح الجنسية لهم، ومعالجة مشكلة المهجرين العراقيين بإعادتهم إلى بلدانهم.

ب - إلغاء نظام الكفيل.

إعلان القاهرة لم يكتف بالاستجابة للشروط الأمريكية بل تبني سياسة إرياك المواقف العربية!

ج - حماية المهاجرين والعمال الأجانب من الاستغلال الجنسي والعبودية وضمن حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية.

وبالإضافة إلى ذلك فقد أعاد إعلان القاهرة إنتاج القائمة المغلوطة للتمييز العنصري فزج بقضية التمييز ضد النساء، معتبراً أن المسؤولية تقع في ذلك على «التيارات المحافظة التي تتبنى أكثر التفسيرات الفقهية تزمناً تجاه المرأة، وتكرس نمطاً من الثقافة يقوم على إقصاء النساء وحصرهن في الأدوار التقليدية».

وبالطبع لم يفت الإعلان الإشارة إلى مشكلات البربر فدعا إلى «ضرورة الاعتراف بالحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية في بلدان المغرب العربي».

موقف هزيل من الصهيونية

وفيما يتعلق بالشروط الأمريكية الملح والواجب النفاذ حول عدم الإشارة إلى الصهيونية بوصفها حركة عنصرية، فقد اكتفى القسم الثالث من إعلان القاهرة بالحديث عن «العنصرية الإسرائيلية وحقوق الشعب الفلسطيني» دون إشارة واحدة أو استخدام، ولو على سبيل الخطأ للفظ «الصهيونية» متجاوزاً أيضاً الحديث عن مدي شرعية الكيان الصهيوني ولو من جهة نظر القانون الدولي.

وبعد صدور الإعلان أخذت بعض المنظمات التي دعيت لحضور المؤتمر تهاجم ما جاء فيه؛ لأنه لا يعبر عن حقيقة ما دار في المؤتمر من نقاشات، ويعت اتحاد المحامين العرب ببيان يحتج فيه على ما جاء في البيان، وأعلنت منظمة التضامن بين الشعوب الأفروآسيوية عن عدم التزامها بإعلان القاهرة، ويات موقف الإعلان حرجاً وخاصة في الغرض الرئيس الذي يستهدفه ألا وهو ادعاء تجسيد وجهة نظر المنظمات العربية في مؤتمر دربان. وزاد من حرج موقفه الحديث عن منحة مؤسسة فورد المشبوهة، وأن هذه المنحة كانت مشروطة بتبني مؤتمر القاهرة لوجهة النظر الأمريكية كاملة.

وحدث أن صرحت ماري روبنسون رئيسة المؤتمر بأنه من الملائم أن تتخلى الدولة عن مطالبتها باعتبار الصهيونية حركة عنصرية من أجل إعطاء المؤتمر العالمي فرصة أكبر للنجاح، وهنا انبرت السكرتارية التي شكلها مؤتمر القاهرة للهجوم على روبنسون، طمعاً في قيادة الرأي العام العربي من ناحية، وأملاً في التغطية على موقف إعلان القاهرة من عدم ذكر

الصهيونية من ناحية أخرى. وهو ما يشبه - مع الفوارق المادية - عمليات غسل أموال المخدرات والدعارة.

ويبدو أن السكرتارية المزعومة للمجموعة العربية قد أيقنت، من تلقاء نفسها، أن بيانها الذي هاجمت فيه ويعنف تصريحات روبنسون قد غسل بالفعل إعلان القاهرة، مما أصابه من أدران الشروط الأمريكية، فراحت تعلن في بيان لاحق أنها قد صارت ممثلة للمجموعة العربية كلها، وأن إعلان القاهرة هو المرجعية الفكرية للمنظمات العربية في دربان، وذلك كله في «خطة واحدة».

وقررت السكرتارية أن تمنح نفسها، على طريقة وعد بلفور، حق إنشاء تجمع المنظمات العربية (كوكاس عربي) أثناء الاجتماع التحضيري الثالث في جنيف، وأن تقوم بتسجيله رسمياً، وتكون مسؤولة عن تنسيق أنشطته في جنيف ودعوة المنظمات العربية الأخرى التي قد تشارك لتنسيق عملها معها.

ثم قررت السكرتارية المزعومة أن تدس أنفها في الشأن الفلسطيني مباشرة، وذلك على الرغم من أنه الطرف الأصيل في توجيه الاتهام بالعنصرية للصهيونية، فقررت أن تكون مجموعة المنظمات الفلسطينية جزءاً من الكوكاس العربي ولا تشكل تجمعاً آخر.

ورغم أن هذا القرار قد صدر عن لا يملك الحق في إصداره، فإن السكرتارية قد تراه محاولة لمنع تمثيل الفلسطينيين تحت مظلة «دولة إسرائيل» وهو هدف نبيل يشبه في فحواه قول الحق الذي يراود به الباطل: ذلك أن المنظمات الفلسطينية التي دعيت لحضور المؤتمر قد تم انتقاؤها بدقة من بين الذين يوصفون بالمعتدلين، وجرى عمداً استبعاد أغلب المنظمات غير الحكومية الفلسطينية التي تتبنى موقفاً أصيلاً وحاسماً ضد الصهيونية.

وراء احتجاج هذه المنظمات، وهي كثيرة، واستعدادها للمشاركة في المؤتمر بأوراق وملصقات تفضع العنصرية الصهيونية لم تجد السكرتارية النبيهة من سبيل لإعاقه عمل هذه المنظمات سوى استيعابها في «الكوكاس» العربي الذي تزعم تشكيله وإدارته والتحدث باسمه.

ومما له مغزاه أن مركز القاهرة لحقوق الإنسان كان يحضر الاجتماعات التنسيقية للمنظمات غير الحكومية المصرية المشاركة في مؤتمر دربان، ولم يرق ممثلها في اللجنة التحضيرية في جنيف بأي جهد لإدخال التعديلات التي تم الاتفاق عليها عربياً في مشروع وثيقة المؤتمر، ورغم ذلك فقد عمد المركز إلى تجاهل أطراف الاجتماعات التنسيقية أو حتى الاعتداد بجهودها التي أدت إلى إدخال بعض فقرات جديدة على وثيقة المؤتمر، وخاصة فيما يتصل بمعاداة السامية ■

لأنظمة المعلومات والحاسوب

ومن مجلة **المجتمع**



70.000

عنوان وصفحة

25

سنة

51

مجلداً

8 CD



السعر

\$ 115 دولار

أو ما يعادلها

لاخوة الذين اشتروا نسخة من الكشاف قبل

٢٠٠١/٥/٣٠

يرجى الاتصال بالمجلة للحصول على

نرص التطوير الجديد مجاناً

وكلاء وموزعي برامج البركة

الكويت / شركة الأقصى للحاسب الآلي - هاتف : ٢٤١٤٤٤٤٩ - ٢٤١٤٤٤٤٥

السعودية / المعالم للحاسب الآلي - جدة : ٦٧٤٤٠٠٠ - ٠٠٩٦٦٢ - فاكس : ٦٧٤٨٩٠٩

دبي / المعالم للحاسب الآلي - هاتف : ٢٨٢٨١١٥ - ٠٠٩٧١٤ - فاكس : ٢٨٢٤٥٤٥

قسمة شراء

السادة البركة لأنظمة المعلومات والحاسوب

أرجو إرسال () نسخة من الكشاف الإلكتروني للمجلة على العنوان التالي :

ص.ب.

هاتف المنزل : هاتف العمل : الاسم :

ومرفق شيك / حوالة بقيمة () دولار على البنك العربي / عمان - الأردن رقم الحساب 32170 الشميساني

ملاحظة : ترسل القسمة وقيمتها على العنوان التالي : ص.ب. 4224 عمان 11131 الأردن هاتف : 5061904 فاكس : 5069000

- على التدخل في مقدونيا وفقاً لثلاثة شروط وهي:
- ١ - ضرورة توقيع اتفاقية سياسية بين الألبان والحكومة المقدونية.
 - ٢ - توقيع اتفاقية بين الناتو والحكومة المقدونية وفق شروط خاصة.
 - ٣ - توقيع اتفاقية بين الناتو والمقاتلين الألبان لجمع الأسلحة التي لديهم.

إدارة الصراع

من البديهي أن ما يقال في الخطاب السياسي، ليس بالضرورة هو الموقف الحقيقي، فما بالك إن كان الحديث عسكرياً، كما هو الحال مع جورج روبرتسون، فكل الكلام الجميل السلمي المناهض للحرب وإراقة الدماء، والمهتم بالأمن والاستقرار والسلام يضيع في ثنايا تصريحات أخرى، وممارسات أخرى في الاتجاه المخالف، فبعد المؤتمر الصحفي الذي عقده روبرتسون بمناسبة إعطاء الضوء الأخضر لقوات الحلف بالتدخل في مقدونيا بأقل من ٤٨ ساعة صرح هو نفسه بأن «قوات حلف شمال



بين إدارة الصراع والمشكلات المرتقبة

الأطلسي المشاركة في مهمة الحصاد الأساسي بمقدونيا لن تدخل المناطق التي تشهد مواجهات مسلحة بين المقاتلين الألبان، والجيش الحكومي المقدوني الذي يسيطر عليه السلاف.. وأن «مهمة قوات حلف شمال الأطلسي ستنتشر فقط في المناطق التي يسودها الهدوء». وقد رأى بعض المراقبين أن تصريحات روبرتسون تنطوي على سياسة عسكرية ذات أبعاد خطيرة من شأنها أن تديم فترة الصراع بين المقاتلين الألبان والجيش الحكومي إذا لم يعمل على إنهاء الصراع في مناطق التوتر، ونشر قوات الحلف في كل أرجاء مقدونيا، ويتم بعض المراقبين الناتو بعدم الجدية في إنهاء الصراع من خلال ثلاثة مواقف:

أولاً: أنه قرر عدم الانتشار في مناطق الاشتباكات، مما سيطيّل أمد القتال بين السلاف والألبان.

ثانياً: اعتماده ثلاثة آلاف وخمسمائة جندي فقط للعملية وهو عدد غير كاف لإنهاء القتال، «زاد العدد فيما بعد إلى ٤٥٠٠ جندي».

ثالثاً: اعتماده مبلغ ٣ ملايين دولار فقط لتمويل العملية وهو مبلغ زهيد مقارنة بالخطاب العريض الذي القاه روبرتسون في مقر حلف شمال الأطلسي ببروكسل عقب توصيل سفراء الحلف لقرار إرسال ٣٥٠٠ جندي لمقدونيا لنزع أسلحة المقاتلين الألبان، وهو الهدف المعلن الذي يشكك في مضمونه سياسيون ومراقبون كثيرون.. وبالتالي فإن حلف شمال الأطلسي -

يمثل دخول حلف شمال الأطلسي مقدونيا نقطة تحول في مسار الصراع الدائر في البلقان عموماً ومقدونيا خصوصاً، فبعد فترة مخاض أطلسية بدأت بإرسال مراقبين وفرق استطلاع، توجبت بزيارة الجنرال الأمريكي جوزيف رالستون قائد قوات الأطلسي بأوروبا إلى مقدونيا، اتخذ سفراء الحلف التسعة عشر في بروكسل قرار التدخل العسكري في مقدونيا بالإجماع لتنفيذ خطة «الحصاد الأساسي» والتي أعلن أنها تقتصر على جمع الأسلحة من المقاتلين الألبان حيث تم الاتفاق بين الحلف وقادة المقاتلين الألبان على أن عدد الأسلحة التي سيتم جمعها هو ٣٠٠٠ قطعة.

سراييفو.. عبد الباقي خليفة:

القرار الصعب: وصف الأمين العام لحلف شمال الأطلسي جورج روبرتسون إرسال ٣٥٠٠ جندي تابعين للحلف إلى مقدونيا بأنه قرار صائب، وصعب في الوقت نفسه، وقال إنه هناك ترجيحاً بعملية الحصاد الأساسي، وتوقع أن تحقق العملية نتائج جيدة كما لم يستبعد حدوث مشكلات وظهور عقبات في وجه العملية وقال إن عملية جمع الأسلحة من المقاتلين الألبان، ليست المهمة الوحيدة أو الأساسية للحلف في مقدونيا. وأشار إلى أن تدخل الحلف جاء في أعقاب «طلب من الرئيس المقدوني بوريس ترانكوفسكي يدعو فيه الحلف لمساعدة بلده». وأكد جورج روبرتسون أن «حلف الأطلسي معني بأمن حلفائه» وأشاد بالمساعدة التي قدمتها مقدونيا للحلف إبان أزمة كوسوفو سنة ١٩٩٩م حيث سمحت له باستخدام أراضيها ومطاراتها، الأمر الذي سهل مهمته.. وقال روبرتسون «لقد وافقنا

وتأتي عملية «الحصاد الأساسي» في ظروف تباينت وجهات نظر الأطراف الداخلية والخارجية في تقييمها، فالحكومة المقدونية تجد نفسها مضطرة لقبول دخول الأطلسي أراضيها لإنهاء الصراع مع الألبان بعد أن فشلت قواتها العسكرية في تحقيق تلك المهمة وهي بذلك كمن يستجير من الرمضاء بالنار، في حين أن عدداً كبيراً من المواطنين السلاف يرفضون تدخل الناتو، ولا يعرف إن كان المتظاهرون السلاف - الذين رفعوا شعارات «هذه مقدونيا» في إشارة إلى أنها ليست البوسنة أو كوسوفا (التي يدير الحكم فيها من وراء الستار حلف الأطلسي - يعززون القيام بأعمال مسلحة ضد الناتو في بلدهم، وهو أمر وارد - فقد سبق أن أطلقوا النار على قافلة عسكرية ألمانية - أم أن احتجاجاتهم لن تتجاوز مجرد التظاهر، والقيام ببعض أعمال الشغب وحرق السيارات كما حدث سابقاً، ولكل تصرف من الأصناف المذكورة انعكاساته على مواقف الأطراف المختلفة، وعلى الإجراءات التي ستتم بناءً على ذلك.

بحسب المعطيات المتوفرة، من خلال التصريحات التحركات - يريد أن يدير الصراع لا أن ينهيه لي أن يثبت ما يخالف ذلك.

استمرار الصراع

رغم وصول عدد كبير من قوات الناتو إلى مقدونيا فإن الحرب لم تضع أوزارها بين لمقاتلين الألبان والجيش المقدني، وقد أظهرت لجولات الأخيرة من القتال تفوقاً ملحوظاً لمقاتلين الألبان، وهي السمة التي تميزت بها لمواجهة بين الطرفين منذ ستة أشهر، فقد جرت اشتباكات مسلحة بالقرب من تيتوفا في مناطق شيبكوفيتسا وغبرة وبروديس وديريوس راتاي ويقول الألبان إن الشرطة السلافية هي التي استفزتهم وبدأت بإطلاق النار ضد لمقاتلين وحتى المدنيين الألبان في هذه المناطق، قد أدت الاشتباكات في مناطق الحدود مع كوسوفا إلى سيطرة المقاتلين على معسكر إدوشا الحدودي بعد قتال عنيف غنم المقاتلون ألبان على إثره مدرعتين وه دبابات وأسروا ٧٠٠ جندي سلافي، وبذلك أحكم المقاتلون سيطرتهم على القرية بعد اشتباكات عنيفة، رغم توقيع اتفاق السلام، فلا تزال روسيا وأوكرانيا تمدان الجيش المقدوني بالسلاح العتاد الحربي المتنوع، وقد شوهدت طائرات من نوع «إلوشن» الأوكرانية الضخمة تحط في مطار سكوبييا محملة بالأسلحة المختلفة من روسيا وأوكرانيا وهي المرة الأولى التي يكشف بها عن أن روسيا تمد مقدونيا بالأسلحة.

المفارقة التي تسجل هنا هي دعوة الرئيس لروسي بوتين إلى منع بيع الأسلحة لدول البلقان حيث حضر إلى جانب الرئيس المقدوني احتفالات كرى الاستقلال الأوكراني بالعاصمة كييف يوم ٢٤ أغسطس الماضي مما يذكرنا بتصريحات لسياسيين وأفعالهم المناقضة لها.

هل توقفت الحرب؟!

هل خرج الألبان فعلاً من عنق الزجاجة توقفت المجازر بحقهم بعد دخول الأطلسي؟ وما لمخاطر التي تتهددهم بعد دخول الحلف؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحت بقوة بعد تعرض كنيسة عود بناؤها للقرن الرابع عشر للهدم، فقد جن جنون الشرق والغرب لهدم الكنيسة، وصدرت تنديدات أمريكية وأوروبية وروسية ومقدونية، في حين لم يسمع مليار مسلم في العالم من يندد هدم مايزيد على ٤٨ مسجداً وجامعاً في مقدونيا بعضها يعود للقرن الرابع عشر الهجري أي لقرن نفسه الذي بنيت فيه الكنيسة إن كانت لمسألة تعد بالقرن؟ وهذا يعني أن هناك حرباً قافية استهدفت وتستهدف المسلمين في البلقان بما يوحي بأن تدخل الأطلسي لن يكون في صالح المسلمين أبداً.

لقد اتهمت الحكومة المقدونية المقاتلين الألبان بتدمير الكنيسة، ووصفت الحكومة حادث

بثلاثة ملايين دولار فقط يريد الأطلسي تنفيذ «الحصاد الأساسي»!

التفجير بأنه استفزاز صارخ ومحاولة لتحويل الصراع لحرب دينية (انظر) واتهمت المقاتلين الألبان بخرق اتفاق وقف إطلاق النار عدة مرات، كما أدان المبعوث الأوروبي لمقدونيا فرانسوا ليوتار حادث تفجير الكنيسة ووصفه بأنه «عمل تخريبي بالغ السوء يهدف لعرقلة المصالحة الوطنية بين شعوب مقدونيا» فلماذا يا ترى كان هدم ونسف المساجد الثمانية والأربعين وفي أي إطار يوضع؟ ولماذا لم يعلق ليوتار ولا غيره على جرائم هدم المساجد؟ بعد عاصفة نسف الكنيسة اعترفت الحكومة المقدونية بتدمير مسجد نيبروشتين لكنها قالت إنه تم تهيئته بدون قصد أثناء القصف! وهو عذر أقبح من ذنب، وقد نشرت وسائل الإعلام المختلفة بما فيها العربية خبر هدم الكنيسة ولم تنشر خبر هدم المساجد الثمانية والأربعين رغم وصول تقارير إليها بهذا الخصوص، ولم تكن المساجد الـ ٤٨ قد هدمت أثناء القصف بل إن بعضها أو معظمها هدم عن طريق المليشيات وأمام أعين الشرطة ولم تتدخل فرق المطافي، إلا بعد فوات الأوان، ومن تلك المساجد جامع بريليد وجامع فيليس ومسجدان في منستير ومسجد في ديلشيفو الشرقية، وقد اخترنا هذه المناطق التي تم تدمير المساجد فيها لأنها لم تشهد معارك بين المقاتلين الألبان والسلاف ومع ذلك أحرقتها المجرمون السلاف! شاهد آخر على ما ينتظر المسلمين في مقدونيا وهي منطقة ليكوف التي تشهد ازدياداً بفعل الوجود المكثف للناتو والمنظمات الغربية فيها، هذه المنطقة يقول أحد المسؤولين الألبان فيها وهو خطيب دميري إنها على وشك الكارثة لانعدام المواد الغذائية، فتلك الوفود الغربية لم تبحث حاجة الأديمين وإنما يتم البحث في بيوتهم عن قطع السلاح وفي ضمايرهم عن انتماء غير مرغوب فيه للإسلام! ولتقسيم الأدوار بين موقف رسمي وموقف إنساني تقوم به دوائر تقوم بعملية تجميلية للغرب وهي منظمات حقوق الإنسان وما شابهها.

فقد أدانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» عمليات القمع التي يتعرض لها الألبان حتى بعد

المعطيات تؤكد أن الأطلسي يريد أن يدير الصراع في مقدونيا لا أن ينهيه!

توقيع اتفاقية السلام ودخول قوات الأطلسي فقد جاء في تقرير المنظمة المذكورة: «إهانة الألبان من المميزات التي تتسم بها الشرطة المقدونية وهي مثار قلقنا منذ ستة أشهر».

وقالت إليزابيث أندرسون مدير المنظمة: ما يحدث أمر مخيف فالاضطهاد يمارس ضد الألبان يومياً على يد الشرطة المقدونية. وطالبت الحكومة المقدونية بـ «إيقاف التعذيب في مخافر الشرطة وفي السجون» وقالت المنظمة في تقريرها إن الآلاف عذبوا والعشرات سقطوا قتلى تحت التعذيب.

من هدم الكنيسة؟

لقد نفى المقاتلون الألبان مسؤوليتهم عن هدم الكنيسة وقال القائد الأعلى لجيش التحرير الألباني غزيم أوستريني: ليس من مصلحتنا القيام بذلك العمل، لاسيما بعد توقيع اتفاق سلام مع جيراننا السلاف ونعزم تسليم أسلحتنا لحلف شمال الأطلسي ولسنا بحاجة للتأكيد بأننا حافظنا على الأماكن الدينية المختلفة ولم نمسها بسوء طيلة الصراع الذي مضى عليه ستة أشهر، كما عبر المسؤول السياسي لجيش التحرير الألباني على أحمدي عن أسفه للحادث وأدان بشدة عملية نسف الكنيسة، وحادث الكنيسة هو الأول من نوعه مما جعل المراقبين يتسألون عن الفاعل الحقيقي، ومن وراءه، ولماذا هذا التوقيت بالذات؟

هناك من قال إن الجناح المتشدد في صفوف المقاتلين هو الذي قام بتفجير الكنيسة، ولكن هؤلاء اعترضهم سؤال مفاده لماذا لم يفعلوا هذا من قبل لما كانت المساجد تهدم بالجملة في مقدونيا؟ وإذا كانوا يريدون أن يفسدوا اتفاق السلام فهل يمثل هذه الأعمال تقصد الاتفاقات؟ ثم إن الطرف المتشدد الذي يتحدثون عنه؟ لا يسمع له ركن الآن مما يعني أنه كيان وهمي اخترعته الحكومة المقدونية لتدفع حلف الأطلسي لضرب المقاتلين ونزع سلاحهم بالقوة. وبقي احتمال وحيد وهو أن المهووسين بصراع الحضارات، وتسوية المجرم مع الضحية، وتقسيم المسؤولية بالتساوي بين المسلمين والنصارى هم الجهة المخططة، والسلاف مثلوا الجيش التنفيذي، فالكنيسة هي في النهاية أكادس من الحجارة يمكن إعادة بنائها من جديد بعد أن تؤدي وظيفتها في حرب قذرة كالتى تخوضها حكومة السلاف في مقدونيا ضد الألبان وثقافتهم ودينهم، وهي المهمة التي سيواصلها حلف الأطلسي بوسائل أخرى، هي الإعلام، وشبكات التلفزيون، والمناهج الدراسية، والمجلات والصحف، والتنصير، والفساد الأخلاقي من خلال الرحلات الجماعية بين الجنسين والمخيمات المخططة، وتكريس الفقر وغلاء المعيشة مما يجعل هم المسلم ومبتغاه، الإجابة عن سؤال: كيف يحصل على النقود، وهذا ما هو حاصل في البوسنة وكوسوفا، وعلى ذلك قس. ■

الانقسام الحزبي بين الإسلاميين الأتراك وإشكالية العلاقة بين الفكر والحركة

أنتجت لي في تركيا فرصة لقاء كل من البروفيسور نجم الدين أربكان والمهندس رجائي قوطان ثم رجل الأعمال رجب الطيب أردوغان، وهم يمثلون تقريباً ثلاثة أجيال على صعيد العمل السياسي الإسلامي التركي. كما التقيت كبير العاملين في خدمة رسائل النور الشيخ محمد فرنجي وهو ممن زاملوا الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي، وعاشت أياماً قليلة أعداداً من شباب تلك الحركة ورجالها «الحركيين» إن جاز هذا الوصف، رغم أن جماعة النور تحاول النأي بنفسها عن الانخراط المباشر في العمل السياسي اكتفاء بالتربية.

محمد أحمد نصر

بالملاحقة القضائية لتجريده من الحق في قيادة حزب سياسي، ولم يجد أردوغان ومعه عبدالله جل - زميله السابق في الرفاه والقيادي المنافس على رئاسة الفضيلة قبل عام وبضع شهور - بدأ من الإدلاء بتصريحات تفوح منها بقوة رائحة غير مقبولة. فقد نقلت الأنباء تصريحين لهما، جاء فيهما ما نصه: أعلن رئيس حزب العدالة والتنمية التركي رجب أردوغان أنه يرى العلمانية بمثابة ضمانة للديمقراطية مزيداً انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي. إلا أن أردوغان شدد على ضرورة عدم تشويه

وقد عدت لاسترجاع تلك اللقاءات وبعض ما كتبته منذ أكثر من عام، بمناسبة ما جرى على الساحة التركية في الأسابيع القليلة الماضية، فقد تعرض حزب الفضيلة للحل ولم تمض إلا أيام قليلة حتى وقع انقسام تمثل في تشكيل حزبين جديدين بدلاً من الفضيلة: حزب السعادة برئاسة رجائي قوطان زعيم الفضيلة السابق الذي يسير على خطى البروفيسور أربكان، وحزب العدالة والتنمية ومؤسسه رجب الطيب أردوغان. ولم يمض سوى أقل من أسبوعين على إعلان أردوغان تشكيل حزبه الجديد برغم علمه بتشكيل حزب السعادة، حتى عاجله النائب العام في أنقرة ونظيره في إسطنبول

العلمانية بإساعة تفسيرها وإظهارها وكأنها تتعارض مع الدين؛ مشيراً إلى أنه ضد استغلال الدين أيضاً. واعتبر مراقبون تصريحات أردوغان عمدة إسطنبول السابق بمثابة تراجع عن أرائه السابقة. أما زميله عبد الله جل فقد نقل عنه: «نقول بكل إخلاص: لقد تغيرنا... بمرور الزمن عاش الجميع تجارب مختلفة وتعلم الكثير وحدثت بعض التغيرات في وجهات

ملاحقة قضائية مزدوجة لرجب الطيب .. «المتغير خلال السنين»



رجب الطيب

لأردوغان بعد إبعاده أن يشغل قانوناً مناصب انتخابية. وكان أردوغان رئيس بلدية إسطنبول السابق البالغ من العمر ٤٧ سنة قد أدخل السجن أربعة أشهر عام ١٩٩٩ بتهمة إلقاء كلمة ذات توجهات إسلامية ومنع من العمل السياسي لكنه أفاد من قانون عفوبدل حيز التنفيذ في ديسمبر الماضي. وعلى المحكمة الدستورية أن تبت في احتمال استدعائه لإبلاغه رسمياً بشكوى المدعي العام. من جهته فتح نائب عام آخر في إسطنبول تحقيقاً في حق أردوغان بتهمة شتم الدولة في سياق كلمة القاها عام ١٩٩٤! وصرح أردوغان في تلك الكلمة بأن العقيدة العلمانية التي يقوم عليها النظام التركي لا بد

تعرض رجب طيب أردوغان رئيس حزب العدالة والتنمية الذي أنشيء مؤخراً لملاحقتين قضائيتين بهدف إقالته من مهامه وإدخاله السجن.

فقد تقدم النائب العام التركي بشكوى إلى المحكمة الدستورية من أجل تجريد أردوغان من لقبه كرئيس لحزب العدالة والتنمية، معتبراً أنه لا يمكن أن يمارس هذه المهام بعد الحكم الذي صدر في حقه عام ١٩٩٨ بتهمة الدعوة إلى العصيان المدني وأمر بإقالته من منصبه. كما طالب بإبعاد النساء الست المحجبات من قيادة الحزب معتبراً أن حجابهن دليل على أن الحزب سيعمل على إدخال الممارسات الإسلامية إلى المؤسسات. واعتبر النائب العام أنه لا يمكن

من إلغائها لأن الإسلام والعلمنة لا يمكن أن يتعايشا معاً. وقال أردوغان لدى افتتاح مكتب لحزب الرفاه السابق الذي كان من أعضائه في

اكتظت بهم أكبر قاعة مؤتمرات في إستانبول، انتظموا بمنتهى الهدوء داخل القاعة.

ولم يتردد محاضر من الأكاديميين الأجانب وأظنه أمريكي في القول إن مستقبل بلد يحتشد فيها هذا العدد من الشباب الإسلامي بهذا النظام والإقبال لا يمكن إلا أن يكون مستقبلاً إسلامياً، مهما قيل إن جماعة النور لا شأن لها بالسياسة.

أردت بهذه المقدمة التي ربما طالت بعض الشيء، أن يعيش القاري، الأجواء المحيطة بالحركة الإسلامية التركية عموماً قبل أن أعرج على موضوع العنوان ودلالات انقسام أعضاء الحركة الإسلامية لحزبين.

بين الشباب والشيخوخة!

يعيش بعض شباب القيادات في الحركة الإسلامية التركية نفس شعور أوداء أقران لهم في العالم العربي وهو تضخم الذات والاستعلاء الحركي أحياناً إلى درجة الانزلاق في الإسائة أو النقد العلني الجارح، وتنجح دوائر متربصة في استدراج البعض إلى هذه الهاوية، مستغلة في بعضهم حماساً سياسياً أقرب إلى الاندفاع وانجذاباً صعب المقاومة إلى أضواء الشهرة والإعلام.

وأعني بالاستعلاء الحركي الثقة الزائدة في الذات إلى حد العجب والميل للانفراد بالرأي وتسفيه الرأي الآخر، وتتولد هذه الثقة من الخبرات المتحصلة من كثرة الاحتكاك اليومي بالأفراد داخل الحركة وخارجها إضافة إلى الحوارات مع المنافسين والخصوم في المنظمات الشبيهة أو كواد

تركيا ولا في أي من دول العالم العربي والإسلامي فيما اعتقد، ورأيت ولمست حرارة العاطفة والتبجيل للزعيم أريكان رغم عدم حضوره، فقد هتف له قرابة العشرين ألفاً من الحاضرين هتافاً متواصلاً حوالي ربع ساعة في أكبر قاعات المؤتمرات في العاصمة أنقرة.

لم يقدر لمرشحي جيل الشباب الفوز برئاسة الحزب ولا بأعداد كبيرة في هيئات ولجان إدارته؛ إذ فاز قوطان ومجموعة من مؤيديه، ويومها أعلن عبد الله جل المنافس غير الفائز أنه يقبل النتيجة ويعتبر نفسه جندياً تحت إمرة رئيس الحزب المنتخب.

بعد فترة غير طويلة من مؤتمر الفضيلة المذكور وتحديداً في سبتمبر الماضي التقيت رجب الطيب. استقبلني الرجل في مكتبه وكان ذلك بعد شهور قليلة من الإفراج عنه بعد قضاء فترة بالسجن عقاباً له على تضمين إحدى خطبه أبياتاً شعرية بها إشارة إلى قباب ومآذن المساجد! وأشهد أنه لم يسمح لنفسه بالخوض في خلافاته مع البروفيسور أريكان أو المهندس قوطان، إلا أن ما فهمته بشكل عام من إشارات مختصرة في طيات الحديث هو أن اردوغان غير راض ولا مستعد للانقياد للزعيمين أو أحدهما.

في الأسبوع نفسه من أواخر سبتمبر الماضي عقدت جماعة النور مؤتمرها العلمي الدوري والدولي حول كليات شيخها النورسي، وفوجئت - وربما غيري - بأن العدد الغفير من الحضور هو من الشباب التركي،



النظر، والوتيرة التي نعيشها ليس فيها سوى الإخلاص، علينا أن لا نحاكم الناس بما قالوه في الماضي، بل العبرة بما يقولونه اليوم.

مؤتمر الفضيلة

كنت قد حضرت في فبراير ٢٠٠٠ المؤتمر العام لحزب الفضيلة الذي تنافس فيه فريقان من أعضائه على رئاسة الحزب وهيئاته ولجانه. وأذهلني كم الحضور الجماهيري الضخم الذي لا مثيل له لا داخل

بمثل هذه السرعة. وأضاف: إن بعض الأوساط تتسائل عن ماهية التغييرات التي طرأت عليهم قائلين إنه إذا كان الهدف من هذه الأسئلة هو الاستفسار عما إذا كان سيحني الرأس أمام الجهات المتنفذة فإن مثل هذا التغير والتبدل لن يحدث أبداً وإن الجهة الوحيدة التي يعتزمون الحصول على دعمها هي جماهير الشعب فقط وليس غيرها.

وعلى سؤال عن هوية الجهات المتنفذة اكتفى اردوغان بالقول إن الصحفيين أعرف الناس بها. وعلى سؤال آخر عن أشرطة الفيديو التي بدأت تظهر في شاشات التلفزيونات عن خطب قديمة له ذكر اردوغان أن هذه الأشرطة كانت قد ظهرت قبل ثلاث سنوات وأصدرت المحكمة قراراً بإسقاط الدعوى، وإن ظهورها ثانية كادلة جديدة يشير إلى نية بعض الجهات بقطع الطريق أمام حزب العدالة ■

معظم سكانه من المسلمين! وقد رد اردوغان على الاتهامات التي وجهت إليه مؤكداً أنه حائز على حق العمل السياسي وأن المحكمة الدستورية هي المرجع في اتخاذ قرار نهائي بهذا الشأن. كما أشار إلى التغيرات والتبدلات التي طرأت على أفكاره خلال السنين: معتبراً أن التغيرات لم تحدث في القيم الأخلاقية التي يؤمن بها بل في مجال نظرتة إلى العالم وتقييمه للأحداث الجارية. وأعرب عن إيمانه بضرورة الانفتاح الذهني وعدم التقوقع داخل نطاق ضيق بعيد عن التطورات. وقال إن الأقوال التي صدرت عنه قبل حوالي عشر سنوات كانت حصيلة سياسة الحرب الباردة التي كان العالم يعيشها في تلك الأيام.

وقال اردوغان إنه وزملاءه في حزب العدالة يطلق عليه اختصاراً حزب أقي كانوا يتوقعون بدء حملة ضدهم غير أنهم لم يكونوا يتوقعونها

إسطنبول «بالطبع سيتم التخلي عن العلمنة إن كان هذا ما تريده الأمة».

واعتبر في خطابه أنه لو اعتمدت تركيا نظاماً إسلامياً يعترف بجميع المواطنين بصفتهم مسلمين لما كانت واجهت المشكلة الكردية في جنوب شرق البلاد كما انتقد في كلمته الدستور، معتبراً أنه كتب بيد «سكيرين». ولما كانت هناك جهات معادية للإسلام تسيطر على عدد لا بأس به من وسائل الإعلام التركية فقد أعيد بث كلمة اردوغان التي مرت عليها سبع سنوات مما حمل النائب العام لفتح تحقيق لمعرفة ما إذا كان اردوغان «شتم» الدولة والمسؤولين واستخف بهم في كلمته؛ وإذا تحقق النائب العام من ذلك يمكنه عندها التوجه إلى وزارة العدل لملاحقة اردوغان الذي يواجه في حال إدانته عقوبة السجن ما بين سنة وست سنوات.

ويرى النظام الحاكم في تركيا أن الإسلام هو أحد التهديدات الرئيسة للاستقرار في بلد

جنوب الفلبين:

نتائج الاستفتاء تثبت رفض الحكم الذاتي

جاكرتا، صهيب جاسم

اثبتت نتائج ثالث استفتاء أجرته حكومة الفلبين في مناطق مورو فشل حملتها الدعائية التي شنتها لإقناع سكان الجنوب بتوسيع تجربة الحكم الذاتي المطبق في ٤ أقاليم فقط كشفت النتائج الرسمية التي أعلنت يوم ٢٣ أغسطس الماضي أن مدينة واحدة هي مراوي وإقليماً واحداً هو باسيلان قد ذهبت نتائج الاستفتاء فيهما لصالح الانضمام للحكم الذاتي، فيما رفضت بقية المدن الـ ١٤ والأقاليم الـ ١٥ خيار الحكم الذاتي بأغلبية ساحقة.

وكان الاستفتاء قد أجري في يوم ١٤ أغسطس على الرغم من معارضة العديد من الأطراف المسلمة والنصرانية له وتشكيكها في مصداقيته، واستهدف ضم المزيد من الأقاليم والمدن لسلطة «منطقة الحكم الذاتي لمسلمي مينداناو» الذي تديره حكومة مانيلا بالاشتراك مع جبهة تحرير مورو الوطنية منذ عام ١٩٩٦م بهدف إبعاد خيار استقلال مناطق المسلمين عن الفلبين، ومع أن الرئيسة جلوريا قد قامت بنفسها بجولة دعائية في بعض مناطق الجنوب لكسب تأييد غالبية أصوات ٤,٩ مليون نسمة لكن حملتها لم تنجح إلا في منطقتين وهو ما يعني انضمامهما إلى الأقاليم الأربعة الأخرى التي تدار بنظام الحكم الذاتي الجزئي وهي أقاليم ماغوينداناو ووطاويطاي ولاناوويل سور وصولو.

٥١٪ شاركوا في الاقتراع

متوسط الإقبال الجماهيري على الاستفتاء كانت نسبته ٥١٪ من مجموع الناخبين أو أكثر قليلاً من مليوني ناخب أدلوا بأصواتهم من بين ٣,٩١٨,٦٥٧ ناخباً مسجلاً في ٢٩ مدينة وإقليم، وكانت أعلى نسبة مشاركة في الاقتراع

من جماعة النور بالقول إن البعد الظاهري فيها عن العمل السياسي المباشر والانتظام في نفس وسائل التربية التقليدية لحركة الإخوان قد أسهما في تجنب النور انقساماً صارخاً كالذي وقع في الفضيحة.

ومن الغريب أن الشيخ النورسي - يرحمه الله - لم يكن في حياته قد توصل إلى ما توصل إليه الشيخ حسن البنا - يرحمه الله - من وسائل للتربية من أسرة وكتيبة ورحلة ومخيم وغيرها، ويبدوان التحاق بعض الأتراك بالإخوان في مراحل معينة من أعمارهم ثم انتقلهم لجماعة النور جعلهم يقتبسوا نفس الوسائل التربوية.

الفكر والحركة

ستظل ثنائية الفكر والحركة قائمة ما دامت الحياة السياسية وسيلة لا غنى عنها لدعاة الإسلام الشامل، فليس من السهل أن يكون المخططون المفكرون المنظرون، هم أنفسهم الحركيين دأبي النشاط والاحتكاك بقطاعات البشر المستهدفين بالدعوة. والوضع المثالي للعلاقة بين الطرفين داخل الحركة هو الجدلية أي الحوار الصاعد النازل المثمر أو بمعنى أكثر تبسيطاً تلاقح الأفكار والتشاور المستمر، في إطار من الاعتراف بحاجة كل طرف للآخر من أجل التطوير المستمر والمثمر للأداء.

ويجب على القيادات الشبابية التي تمررت أو تحدثها النفس بالتمرد على شيوخ الحركة الإسلامية - مع افتراض النية الخالصة لوجه الله تعالى عند الجميع - أن يسألوا أنفسهم عدة أسئلة مهمة:

- لماذا تجاهل وإهدار خبرة الشيوخ التي جرى اكتسابها عبر السنين؟
- هل يجوز إهدار اليات الانتخاب والشورى والنزول على رأي الأغلبية؟
- هل الانقسام أو تشتيت الجهود داخل الصف الإسلامي أفضل أم الوحدة مع الصبر ومجاهدة الذات عند الاختلاف؟
قد يقول قائل إن ما نطلق عليه انقساماً هو بذاته التنوع والتعدد وذلك مفيد استراتيجياً، لكن التنوع والتعدد الذي يقود للضعف والتشتت في هذه الظروف غير مقبول بأي حال، أما الاتفاق على توزيع الأدوار والتنسيق الذي يؤدي لمصلحة الدعوة فأهلاً به بل هو واجب في بعض الظروف والأحيان. لقد أعجبني في تركيا أن عناصر قيادية وشبابية في داخل جماعة النور بدأت تقلل من غلوائها ضد الحركة الإسلامية التي تخوض مجال السياسة، عندما أدركت أن الخصوم طوروها هجومهم ليستهدف الإسلام ذاته وليس مجرد الإسلاميين أو الحركات والأحزاب الإسلامية ■

القوى السياسية، فضلاً عن التعامل الحتمي أحياناً مع بعض رموز السلطة.

ولا ريب أن الكوادر أو القيادات الشبابية الإسلامية تكتسب أثناء «الدعوة السياسية» ولا أقول الصراع السياسي، مهارات وخبرات جيدة وجديدة قد لا تتاح لبعض شيوخ الحركة بحكم الظروف والسن. ولكن ما لا يدركه البعض أولاً يريد إدراكه هو أن الشيوخ عندما كانوا في نفس المرحلة العمرية، اكتسبوا خبرات مماثلة طبقاً لطبيعة المرحلة التي عاشوها.

إن لدى جيل الشيوخ بكل تأكيد خبرات متراكمة ومختزنة ومفيدة لا يصح ولا ينبغي إهمالها أو الاستعلاء عليها، وما من شك أن الخلاف وارد وطبيعي بين الأجيال، لكن إذا تعلق الأمر بحركة إسلامية تملك من أدوات الشورى ما يعصم عملية اتخاذ القرار، يصبح من واجب الشباب أن يحترس من الانزلاقات إلى العجب أو الاستعلاء، ناهيك عن الوقوع في شرك الاستدراجات السياسية والإعلامية المترتبة.

هناك مرحلة عمرية تسمى المراهقة الثانية في حياة الإنسان، وهي في الغالب تدور حول أواخر الثلاثينيات والعقد الرابع من العمر، ومن ثم يمكن إضافة العامل الفسيولوجي ضمن أسباب سلوك الاستعلاء والتمرد، إضافة إلى ما سبقت الإشارة إليه، وهذا العامل قد يدركه البعض ويحتاط له وقد لا يدركه آخرون ويقعون في محذور العناد والتمسك بالرأي والمشاكسة بل والتمرد.

تربية السياسيين

إن ما جرى على ساحة العمل الإسلامي التركي في رأيي لا يخرج في الغالب عن كونه أحد تداعيات الاستغراق في العمل السياسي دون الانتباه أو التشديد على الالتزام بالحد الكافي من وسائل التربية الإيمانية الدعوية. إنه بصراحة مرض داخل الصف أكثر من يلام عليه المصابون به.

ومن جهة أخرى فوسائل التربية تعتمد في النهاية على الضمير الفردي والدافع الذاتي خاصة عندما يبلغ الشباب مرحلة الرجولة، وليس من المعقول أن يقف على رأس كل قيادي شاب مسؤول يذكره بالمبادئ والأخلاق والأصول.

من لقاءاتي غير القليلة مع أعداد من شباب الفضيحة على مدى أربعة أيام أقول إن الانخراط السهل والمغري والحماسي في الحركة السياسية يترك بصمات سلبية على البعض ممن لم يحظوا بفرص تربوية كافية.

مقارنة لا بد منها

تسمح لي معايشة ليست قصيرة مع أعضاء

متوافر الآن المجلد ٥٩ من المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل
الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت
٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



السكان بحكمة الانضمام للحكم الذاتي ولكن القرار بإجراء الاستفتاء قد أقر ونفذ وليكن... وعبر عن أمله في أن تكون نتيجة الاستفتاء القادم لصالح الاستقلال الكامل عن الفلبين.

دوافع مختلفة للرفض

وقد رفض المسلمون الانضمام للحكم الذاتي باعتباره محاولة لتفويت الفرصة على ترتيب استفتاء بإشراف دولي كما حصل في تيمور الشرقية، كما أن سكان الجنوب يعرفون أن الاستفتاء قد أجري لإضعاف موقف جبهة تحرير مورو الإسلامية الساعية لتأسيس دولة مستقلة، وأما النصاري من المستوطنين في الجنوب فإن كثيراً منهم يرفض الانضمام للحكم الذاتي مصراً على بقاء أقاليم ومدن الجنوب في ظل الحكم المركزي رافضين أي حكم ذاتي يبعدهم عنه أو يهدد للاستقلال بدولة يحكمها المسلمون جزئياً أو كلياً ■

ني مدينة مرواي (٧٩٪) وإقليم باسيلان (٧٦٪) واللذين خرجت نتائجهما لصالح الانضمام للحكم الذاتي، وفي المقابل انخفضت نسبة المشاركة إلى ٢٤٪ في مدينتي كوتاباتو وديغوس. وقد أشار رئيس لجنة الانتخابات الوطنية إلى أنه في الاستفتاء الأول حول الحكم الذاتي في الجنوب في عام ١٩٧٦م، كانت نسبة الإقبال ضعيفة جداً، كما أن ٢٠٪ فقط من الناخبين شاركوا في استفتاء عام ١٩٨٩م.

وقد أعلنت جبهة تحرير مورو الوطنية التي تشترك مع الحكومة في إدارة الحكم الذاتي أنها ستعترف بالنتائج الرسمية أي كانت: مع انتقاد بعض قادتها في الأيام الماضية لفكرة الاستفتاء من أصلها. وقال فاروق حسين رئيس المجلس التنفيذي للجبهة: «علينا أن نحترم نتائج الاستفتاء القانونية ولكننا أردنا من الحكومة تأجيل الاستفتاء حتى نستطيع أن نقنع المزيد من

نور ميسوري رئيس جبهة تحرير مورو الوطنية لا يسعى لإعادة انتخاب نفسه حاكماً في الانتخابات الخاصة بالحكم الذاتي في نوفمبر المقبل، مشيراً إلى توتر العلاقة بين مانيلا ونور ميسوري الذي يواجه معارضة داخل تنظيمه، كما أن الرئيسة جلوريا قد عينت حاكم مدينة كوتاباتو «مسلمين سيماء» مكان ميسوري في منصب رئاسة مجلس جنوب الفلبين للتنمية والسلام. ويشار إلى ذلك على أنه خطوة نحو عزله من منصبه الثاني كحاكم لمنطقة الحكم الذاتي، وكان ميسوري قد عارض إجراء استفتاء لتوسيع الحكم الذاتي بإشراف الحكومة؛ معتبراً إياه انتهاكاً لاتفاقية سلام جاكارتا عام ١٩٩٦ لكن الحكومة مضت في خطتها ■

«الكل يقول: لا لكن الرئيسة فقط تقول: نعم!» هكذا وصف صحفي فلبيني الاستفتاء في جنوب الفلبين مؤكداً ما ذهبت إليه أطراف عديدة في جنوب الفلبين من اتهام لحكومة الرئيسة جلوريا أرويو بمحاولة التلاعب بنتائج الاستفتاء العام. فالرئيسة صرحت بعد ٣ أيام من إجراء الاستفتاء وقبل إعلان النتيجة النهائية له بأن سكان إقليم باسيلان الجنوبي - وهو أهم معقل مجموعة أبوسيفاف - بالإضافة إلى سكان مدينتي مرواي وكوتاباتو قد اختاروا الانضمام إلى «منطقة الحكم الذاتي لمسلمي مينداناو»، كما قامت جلوريا بجولة دعائية لصالح الحكم الذاتي وضد الاستقلال في عدد من مناطق الجنوب. وعلى صعيد العلاقة مع حكومة مانيلا أكد حبيب جماسالي أحد مسؤولي الحكم الذاتي أن

نفاق خصوم الشريعة

بقلم: المستشار سالم البهنساوي

في عام ١٩١٦م وُزعت تركة «الرجل المريض» بين بريطانيا وفرنسا طبقاً للاتفاق السري المعروف باتفاق (سايكس بيكو)، الذي اقتسمت بموجبه الدولتان تركة الخلافة الإسلامية العثمانية، وبهذا استباححت الدولتان الدول العربية التي صدقت الخديعة الكبرى التي تولى كبرها «لورانس» حيث خدع العرب - حتى سموه لورانس العرب - ونقل إليهم أن بريطانيا ستضمن لهم إقامة خلافة قرشية هاشمية عند ثورتهم ضد الخلافة العثمانية. وكما قال لورانس في كتابه أعمدة الحكمة: «استطاعت بريطانيا أن تحتل البلاد العربية دون أن تراق قطرة دم إنجليزي واحدة، حيث تولى عنهم العرب ذلك بثورتهم ضد الخلافة الإسلامية العثمانية، وهو ما يسمى زوراً في تاريخ العرب الثورة العربية الكبرى».

ومنذ الاحتلال البريطاني الفرنسي لبلاد العرب، والمستعمر يكرس المبدأ الاستعماري الأوروبي الذي يدعو إلى فصل الدين عن الدولة، ليضمن عدم عودة الروح لجسم «الرجل المريض». ولما رحل الاستعمار خلفه من يحافظ على هذا الهدف، مع تغيير في الألفاظ والمصطلحات حتى يقبلها المسلمون، فكانت الدعوة إلى العلمانية وفصل الدين عن الدولة. ولما تبين للكافة أن العلمانية تعني اللادينية، تغير الاسم فكانت الدعوة إلى العقلانية أو الحداثة والتجديد!

ولما اكتسح التيار الإسلامي الساحة العربية، وخاف سدة الاستعمار القديم من وصول هؤلاء إلى الحكم، رفع بعض الحكام شعار «لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة»، ومن مقتضاه التدخل بالقوة العسكرية الظاهرة أو المقتنعة بزعم الحفاظ على الديمقراطية التي سيدفننها الإسلاميون بتسييسهم للدين، ومن مقتضى ذلك.. التدخل لمنع ترشح الإسلاميين في الانتخابات سواء كانت برلمانية أم نقابية أم محلية.

لقد كشف المفكر القومي «عصمت سيف الدولة» عن نفاق خصوم الشريعة الإسلامية في الفصل الثاني من كتابه (عن العروبة والإسلام) فذكر أنواعاً من النفاق منها مناهضة الإسلام بالعروبة وكأن العروبة دين ورسالة، ومنها الدعوة إلى الإسلام المستنير، والذي يريدون - من خلاله - أن تحل أفكارهم محل الإسلام. وذكر من أشكال النفاق المتقن مسالة فصل الدين عن الدولة وذلك تقليداً لحركة التنوير في تاريخ أوروبا، حيث احتكرت الكنيسة العلم وفرضت جهلها في العلوم باسم الدين.

العبارة بالقبول العام

وقد واجه عصمت سيف الدولة خصوم

هذا والمسلم الذي يتمسك بشريعة الله هذه لم يبتدع شيئاً من عنده حتى يصبح وصياً على الشعب المسلم فالوصاية لله وليست لأحد من الناس.

بين النص والعقل

وزعم خصوم الشريعة أن الإسلاميين يعادون العقل بتقديم النص الغيبي على العلم، وقد غالطوا في هذا كما غالطوا في غيره، فالله تعالى هو الذي قدم النص الذي أوحى به إلى نبيه، وفي ذلك أنزل الله القرآن وأوحى بالسنة فلا يجهل هؤلاء قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

فالله هو الذي قدم النص الموحى به على عقول هؤلاء، وهذا النص لا يمكن أن يتعارض مع ماتوصل إليه الناس من العلوم، فهذه العلوم ليست إلا اكتشافاً لسنن الله في كونه الذي خلقه، وهذا لا يتعارض مع شريعته التي أوحى بها.

إن الذين يخادعون المسلمين بادعائهم أنهم أحرص على الإسلام ويرون أن تقديسه في إبعاده عن السياسة أي عدم تطبيق أحكامه على الناس والدولة، هؤلاء يتفقون مع الذين يعلنون الطعن الصريح في الإسلام ولكن يختلف السبب لدى كل مجموعة: فادعاء المحافظة على الدين يقدمون السبب المغلف والخفي، وغيرهم يقدمون السبب الظاهر.

إن العامل المشترك للعلمانيين المتطرفين هو إعلان رفض تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وفي سبيل ذلك يجرحون في هذه الأحكام، ويزعمون عدم صلاحيتها للعصر الحاضر، وإن غلغوا ذلك بنسبة الخطأ إلى الحركات الإسلامية.

ويروج هؤلاء أن تطبيق الشريعة يؤدي إلى سلسلة طويلة من الفشل والإيذان بالغاء عقول الناس وشيوع المذابح وتهديد كل إنجاز حضاري!

يقول أحمد عبدالرحمن في كتابه «أساطير المعاصرين»: إن العدل والتوحيد في العقيدة والشريعة والعفة والصدق والوفاء قيم مظلمة متخلفة.

ويقول طه حسين في كتابه «مستقبل الثقافة»: «يزداد حبي لأوروبا لأنها مني وأنا منها فهذا هو مذهبي الذي أعمل له طول حياتي سراً وجهراً، فأنا كافر بالشرق مؤمن بالغرب». لهذا ينكر أكثر العلمانيين العرب حق القاعدة الإسلامية العريضة في وجود حزب أو جماعة شرعية يتضمن منهاجها الإصلاح عن طريق البرلمان أو المشاركة في العمل الوطني والاجتماعي، وهو حق لكل مواطن في القوانين الوضعية وواجب على المسلم في القرآن الكريم والسنة النبوية ■



بقلم: د. توفيق الواعي

النصر.. النصر.. والطريق من هنا

ونقطة البدء في كل حضارة هي العقيدة، وهي القيم الموجهة للجمهير، وهي الأفكار التي توجه سلوك قيادتها.

والذين يحاربون الإسلام اليوم إنما يحاربون الأمة مع عدوها، ويقتلونهم بسلاح قاتليها، إن إسرائيل اليوم تريد أن تخلق الأمة من الإسلام ومن العاملين له ومن عزمات رجاله حتى يقال إن بعض الجيوش العربية إذا صلى جندي أو ضابط من ضباطها يكون نصيبه الطرد وإذا شرب الخمر أو قارب الزنا كان من أصحاب الترقيات والخطوات والمكافآت! وإذا كان عنده دين وكانت امراته محجبة ومستقيمة، حامت حوله الريب وربما قدم إلى محاكمة معينة، بينما العدو الصهيوني يعمل هذا ليلاً ونهاراً ليجعل جيشه جيشاً عقائدياً يعيش لدينه ويدافع عن عقيدته.. يقول مؤسس الصهيونية: «الحياة الدينية هي - دون سواها - سر خلود إسرائيل، وسيظل الإسرائيلي خالداً طالما بقي متعلقاً بالتوراة، فإذا هجر إسرائيلي التوراة، اندثر تاريخه في رمال الصحراء، ولو ظل مقيماً في أرض بلاده».

ويقول شختر: «إن نهضة إسرائيل القومية وإحياء الدين اليهودي أمران لا ينفصلان.. وزعماء إسرائيل يتفاخرون بذلك، ويؤدون شعارات اليهودية بفخر وبلا وجل، وقد نظر الناس في لندن إلى سرازير رئيس إسرائيل ٧٦ سنة، وإلى بن جوريون رئيس وزرائه ٧٨ سنة، وهما يسيران مشياً على الأقدام ثلاثة أميال وذلك أثناء تشييع جنازة تشرشل، لأن هذا اليوم يوافق اليوم الذي تحرم فيه الديانة اليهودية على اليهود استخدام وسائل النقل..» ويقول ابن جوريون: «شعب إسرائيل لم يحافظ على السبت فحسب، بل السبت هو الذي حافظ على شعب إسرائيل».

وبعد: فهل نعرف لماذا انتصر هؤلاء وهم قلة وشذاذ الأفاق.. وعجزنا نحن ونحن موعودون بالنصر؟ «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم» (النور: ٥٥) ألا فلا نامت أعين

الفسقة والجنباء ■

الفيلة، حتى إنه لما جيء به إلى المدينة بعد ذلك.. طاف به النسوة متعجبات، وهن يقلن «هذا من صنع الفرس!!» ولكن يجهلن أنه من مخلوقات الله، فظنوه آلة فارسية!!

ومع ذلك لم يجبن المسلمون ولم يغفروا أمام الفيلة في الحرب، يروي الطبري: «أنه لما رأى سعد الفيلة تفرق بين الكتائب وتفرغ خيل المسلمين، أرسل إلى أولئك المسلمة وأصحابهم من الفرس الذين أسلموا، فدخلوا عليه، فسألهم عن الفيلة، هل لها مقاتل - أي أماكن تقتل منها وتضرب فيها فتؤلمها؟ فقالوا: نعم، المشافر والعيون، لا ينتفع بها بعدها.. فأرسل سعد إلى القعقاع وعاصم ابني عمرو: فقال: اكفياني الفيلة، وشرح لهما ما يفعلان، فأخذ القعقاع، وعاصم رمحين أصمين وتسلا إلى الفيلة، فوضعا الرماح في أعينها وضربا مشافرها، فطرحت الفيلة ما عليها من مقاتلة وهلكوا، فقتلوا من كان عليها. فكيف كانت أعصاب القعقاع وصحبه الذين هجموا على الفيلة سلاح الفرس الرهيب ودمروه؟ إن القعقاع كان يملأ قلبه الإيمان، فكان الإيمان هو هازم ومذل الأكاسرة، وكانت بيزنطة سيدة البحار بلا منازع، وكان البحر الأبيض بحيرة رومية حقاً وصدقاً: من سيطرة كاملة على الشواطئ جميعها إلى التفرد بامتلاك الأسطول الوحيد العامل في هذه المياه. وعمر بن الخطاب، قاهر الروم، لم ير البحر، ولا ركب سفينة في حياته، بل يطلب من رجل اسمه فصيح أن يصف له البحر، فيصفه بعبارات بليغة، تفزع عمر رضى الله عنه، فيقسم ألا يحمل المسلمين عليه أبداً.

ولا تكاد تمضي سنوات حتى يكون للمسلمين الأسطول الأقوى، وحتى ينزلوا بالروم هزيمة بحرية ساحقة في موقعة ذات الصواري، وما كان العرب يملكون إلا التفوق الروحي والإحساس بأنهم يقاتلون في سبيل الله من أجل قيم أفضل، فبالعقيدة انتصروا وتعلموا، وصنعوا واخترعوا وأثروا التاريخ البشري كله..

من حق الأمة العربية والإسلامية أن تجار اليوم وتنادي بأعلى صوتها.. الطريق من هنا، التفتوا هنا، ومن حق الإسلام في وسط هذا الانكسار الفاضح أن يلفت التائبين إلى الطريق ويصيح بالحزاني الواهنين إلى درب النصر المبين، ومن حقنا أن نصفي إلى ندائه ونعقل بيانه وهو يقول «هنا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين، ﴿هذا بيان للناس وهدي وموعظة للمتقين﴾ ولا تهتوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩)» (آل عمران).

من حق الجماهير أن تسأل عن هذا النذل وهذا الضعف الذي فاق كل خيال، وتخطى كل توقع، ومن حقها كذلك أن تبحث عن الأسباب وتتساءل عن تفسير لهذه القارعة، ولم تطل الحيرة، أو تتأخر الإجابة، فقد عرفت الجماهير بفطرتها، وباستقراءاتها لتاريخها وبغريزتها التي لا تخطيء، أن الإسلام هو الحل، وتعلن الأمة رأيها في كل مناسبة، واضحاً لا غموض فيه، أن قودونا بالإسلام، وأحيونا بالقرآن، وكفى قتلاً نفسياً وفكرياً وحضارياً لهذه الأمة.

ولاشك أن أعداء الإسلام قد روعهم نداء الجماهير بالإسلام وقيام الشباب في فلسطين ببيع نفوسهم لله ولدينه، ولذلك فهم يسارعون بما يملكون أن يتهموا ويحرضوا ويخططوا لقتل هذا الشباب ومطاردته وإبعاده عن الساحة لتخلو الأجواء للمشبهين والمنهزمين، كما يقومون بحملات للتيتيس بالتخويف من الآلة العسكرية الصهيونية، ويقتل المدنيين وهدم البيوت واستعراض القوة، لينتخدع الأغرار الخانعون وينكسر المحاصرون الجانعون، وما عرف هؤلاء، هؤلاء، أن قوة الإسلام وعزم الرجال، وبطولة الصادقين، لا تقف أمامها عدة مهما كثرت ولا يصمد معها عتاد مهما ارتقى ولا يوهنها الإثخان في القتل، والإمعان في الهدم والبغي.

فهل كان العرب متفوقين في العدد والسلاح على فارس وروما؟! وهل كان المجتمع الإسلامي بالمقاييس المادية أكثر أموالاً وأفضل تدريباً وأمضى عدة وأكثر تعليمًا؟! لقد فاجأهم الفرس بسلاح ما عرفوه ولا جربوه «سلاح

الغاز الطبيعي ينقذ القاهرة من التلوث

نحو ٢٤ ألف سيارة تم تحويلها إلى الغاز الطبيعي، بدلاً من البنزين، بالمقارنة مع الأرجنتين - رائدة هذه التكنولوجيا - التي يوجد فيها الآن أربع مائة ألف سيارة تسير بالغاز، تحتل مصر بذلك المركز الثامن عالمياً في هذا المجال. ويقول د. صلاح الحجار أستاذ الهندسة الميكانيكية بالجامعة الأمريكية في القاهرة: إن أهم ما يميز تكنولوجيا الغاز الطبيعي المضغوط أنها وسيلة آمنة ورخيصة ونظيفة، ووقود كامل الاحتراق خال من الكبريت كما أنه آمن تماماً وصديق للبيئة. ■

بعد أن وصفت تلوث البيئة بأنه أحد أبرز معالم القاهرة تماماً مثل أهرام الجيزة، اعتبرت وكالة أنباء رويترز أن هناك بارقة أمل تتمثل في الغاز الطبيعي لحل مشكلة التلوث الخطيرة التي تهدد سكان المدينة العريقة، بعد أن أصبحت مصر في الأعوام الخمسة الماضية واحدة من الدول الرئيسة التي تستخدم الغاز الطبيعي المضغوط كوقود لوسائل المواصلات. وأشارت الوكالة - في تقرير لها - إلى هذه الظاهرة الإيجابية بقولها: إن في مصر حالياً

بسبب الانتفاضة والإنفاق الأمن المتزايد، الاقتصاد الصهيوني يتراجع في التصنيف العالمي

أكدت واحدة من أكبر مجموعات التأمين العالمية تردي الأوضاع الاقتصادية في الكيان الصهيوني، وأن اقتصاده يعاني ضعفاً بالغاً ينعكس على معدلات تبادله التجاري مع الخارج، وذلك بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، من جراء استمرار انتفاضة الأقصى، وعمليات المقاومة الفلسطينية، والإنفاق الصهيوني المتزايد على الأمن.

وحسب تقرير مجموعة «كوفاس»، وهي أكبر مجموعة في العالم لتأمينات قروض التصدير فضلاً عن كونها الرائدة في فرنسا: فإن تصنيف الكيان الصهيوني قد تراجع من مرتبة «٢١» إلى مرتبة «٣١». وتصنف هذه المجموعة دول العالم وفق قدرتها على تغطية نفقات الواردات بعيداً عن المخاطرة، وهو التصنيف الذي يعد بالغ الأهمية بالنسبة للشراكة التجارية والتعاملات مع الشركات.

وبررت المجموعة خفض مرتبة الكيان الصهيوني في تصنيف القدرة الاقتصادية: بالتدهور الأمني الذي يعيشه، والفتور الذي أصاب القطاعات الاقتصادية في الأشهر الأخيرة جراء استمرار الانتفاضة وعمليات المقاومة، وهو ما يرسم توقعات متشائمة بشأن مستقبل الاقتصاد الصهيوني.

ومما رأى التقرير أنه يزيد من نسبة المخاطرة في التعامل الاقتصادي مع الشركات الصهيونية: الإنفاق الرسمي المتزايد على الأمن، الذي يلحق أضراراً لا تعويضها المساعدات السخية المقدمة من دول غربية.

كما ربط التقرير بين تراجع الإقبال على المنتجات الأمريكية في مجال التقنيات الدقيقة وضمور الاقتصاد الصهيوني، لا سيما مع وجود مصانع عملاقة واستثمارات واسعة لأكبر الشركات الأمريكية العاملة في هذا الحقل بفلسطين المحتلة، وعلى رأسها شركة «إنتل» التي تدير استثمارات بمليارات الدولارات هناك في مجال إنتاج الرقائق الإلكترونية.

وفي الوقت ذاته، تراجع موقع تركيا من مرتبة ب إلى مرتبة ج بسبب الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها تركيا حالياً، وتفاقم الديون المترامية عليها، إلى جانب الأرجنتين التي تراجعت بالمقدار ذاته أيضاً على خلفية المشكلات الاقتصادية التي ما زالت تواجهها. ■

السودان: الخصخصة ليست قدراً مكتوباً

تجنباً لعدم بيع مواقع استراتيجية مثل الخطوط الجوية السودانية والسكة الحديدية، مشيراً إلى أن النتيجة الإيجابية الوحيدة للخصخصة التي تستدل بها الحكومة، هي شركة الاتصالات السودانية (سوداتل).



مشروع زراعي في السودان

وضرب د. هاشم مثلاً بالقول: إن السودان تعرض هذا العام لمجاعة لم ينقذه منها - بعد رحمة الله - سوى زراعة نصف مليون فدان ذرة وقمح، فإن كان هذا القطاع الزراعي في يد القطاع الخاص الأجنبي هل كان سيفعل ذلك لإخراج البلاد من ضائقتها أم كان مسئولوه سيزرعون المحصول الذي يجلب لهم الدولار؟! ■

أكد بروفيسور «محمد هاشم عوض» الخبير الاقتصادي ووزير المالية - في عهد الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري، والأستاذ بجامعة الخرطوم - أن الخصخصة حسب مفهوم الحكومة يعني (البيع) ! مشدداً على أن الخصخصة ليست قدراً مكتوباً، كما أن السودان بلد مستهدف، خاصة فيما هو تحت الأرض. ودعا عوض إلى فتح المجال لدخول رؤوس أموال محلية واستثمارها، بدلاً من الأجنبية التي تهيمن على السلطة، بهيمنتها على الاقتصاد المحلي.

ودعا هاشم الحكومة السودانية للتخطيط

يوفر ٢٦ مليون دولار في مرحلته الأولى

تأسيس هيئة للربط الكهربائي بين دول الخليج العربي

جديدة مع الاحتفاظ بمستوى من القدرة يضمن عدم انقطاع الطاقة في أي وقت، مع تخفيض الاحتياطي الدور لكل دولة لا سيما أن الطاقة الكهربائية لا يمكن تخزينها.

وأكد الجيلان أن المشروع الجديد سينعكس إيجاباً على خفض تكلفة التشغيل والصيانة، معرباً عن توقعاته بأن يزيد توفير الدول المشاركة في المرحلة الأولى من الربط على ٢٦ مليون دولار أمريكي.

كما توقع أن يؤثر المشروع إيجاباً على قطاع الصناعات الخليجية ذات العلاقة بمشروع الربط مثل أبراج نقل الطاقة والأسلاك ومعدات التحكم، وجميعها تُصنع في دول المجلس مما سيفتح أبواب عمل جديدة للمواطنين للعمل في هذه المصانع. ■

أعلن جميل الجيلان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي تأسيس هيئة الربط الكهربائي لدول المجلس الست (السعودية والكويت وقطر والبحرين والإمارات وعمان)، اختيرت مدينة الدمام السعودية مقراً لها.

ووصف الجيلان المشروع بأنه اقتصادي تكاملي مهم موضحاً أن الربط الكهربائي يمثل «دعامة رئيسية من دعائم التكامل الاقتصادي بين دول المجلس، ويعتبر مثلاً بارزاً لربط البنى الأساسية بينها»، ويتيح الربط لكل دولة الاستفادة من احتياطي الدول الأخرى، مما يوسع القدرات الاحتياطية للدول الست، ويجعلها أكثر كفاءة في مواجهة الاستهلاك المتزايد سنوياً.

الدراسات الاقتصادية للمشروع أظهرت أن تكلفة الربط ستكون أقل من كلفة إنشاء محطات

خفافيش الاقتصاد العالمي!

هروب إلى الأمام

لقد وقعت الحكومات اليوم والمصرفيون في حركة هروب إلى الأمام، وكما هي العادة في الاقتصاد، فالقرارات المتخذة من أجل حل معضلة معينة، تؤدي إلى معضلة أخرى أكثر منها خطراً. يقول جورج قرم في كتاب: «نظام النهب العالمي»: إن تجسيد الشيطان والدور المنفر وكبش الفداء الذي لعبه صدام حسين أثناء أزمة الخليج الثانية وما بعدها، يجعلنا ننسى كم أسهمت حرب الخليج في تدعيم النظام العالمي الاقتصادي الجديد الملائم للبلدان الصناعية.

إن قمة السخريه تكمن في أن الدعوة إلى نظام اقتصادي جديد أطلقتها في عام ١٩٧٢م حركة عدم الانحياز الفقيدة التي تعتبر اليوم بحكم المتوفاة، إذ كان النظام المقترح يهدف إلى تسير عملية تصنيع العالم الثالث واستيعابه في التجارة العالمية على قدم المساواة مع البلدان النامية، وكان الهدف الأكبر للوصول إلى تلك الغاية يمر عبر إعادة تقويم أسعار المواد الأولية.

في بداية السبعينيات جرى إطلاق نداء «أوقفوا النماء» بعد أن تكهن خبراء نادي روما بشع المواد الأولية، وبتفاهل التلوث بصورة تنذر بكارثة، وذلك في أن معاً.

وللاسف، فقد كانوا على خطأ، عشرون عاماً أو أكثر انصرمت، غير فيها علماء الاقتصاد أراهم، والذي يقلقهم الآن ليس نشاط النماء، بل تراخيه!

فقد نشر مركز الدراسات المستقبلية والمعلومات الدولية تقريره السنوي، وفيه أبدى قلقه من رداءة الاحتمالات العالمية من الآن وحتى نهاية ٢٠٠١م. إذ سوف تزداد المشكلات التي يعاني منها كوكبنا خطورة، إذا لم يحدث ما يجعل الآلة الاقتصادية تعاود انطلاقها.

ولذا، حذر أنطون بريندر - مدير المركز - من أننا سنحتاج مرحلة خطيرة، إذا لم نبذل جهوداً لفتح أسواقنا لاقتصاد دول الشرق ودول الجنوب التي تعاني من المصاعب، وأننا نخطر بروتية هجرة كثيفة نحو البلدان الغنية الصناعية.

والمشكلة أن الأثرياء يزدادون ثراءً، والفقراء يزدادون فقرًا، وللأسف، فسوف تزداد الهوة بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب في السنوات المقبلة، وسوف تبدو الفوارق بين الأثرياء والفقراء في نهاية المطاف أمراً لا يمكن احتماله.

وهكذا يكتشف العالم - بعد أعوام عدة من الغيبة - أنهم كانوا يلعبون لعبة «إطلاق المارد من القمقم» حيث يتعذر السيطرة عليه بعد ذلك.

كتب محرر «وول ستريت جورنال» مرة قائلاً: «عالم المال هو مجموعة من الكائنات الحية وغير الحية تعيش في بيئة واحدة، تعدل نفسها بحذق أو تتغير فجأة تبعاً لسير الأحداث العالمية».

وأقول إنه لما اكتشف عالم المال فداحة الأضرار نطق الناطقون باسمه مؤكدين نهاية عريضة المضاربات التعيسة التي أتاحت للعديد من الخفافيش امتصاص الدماء حتى التخم.

السنا نشهد بداية إعادة رسملة الشركات؟! وبالطبع فإن المتحكمين هم خفافيش الاقتصاد! ■

يتحدثون عن النظام العالمي الجديد، كما لو كان جديداً، أين الجدة؟ عندما ترى شخصاً قوياً، ليس لديه كوابح معنوية متينة، ولا قيم أخلاقية واضحة، إلا في حدود ضيقة لعلها حدود الحي الذي يهيمن عليه، أو ما يُعرف بمنطقة نفوذه عندما يحاول جباية خراجها لمصلحته هو بالدرجة الأولى..

أظن أن مثل هذا الشخص ومثل هذه المحاولة لهما صفة القدم، وإذا وضعنا الدولة القوية مكان الشخص القوي تبقى النتيجة واحدة مع تغيير التسمية!



د. زيد بن محمد الرماني (*)

ثم ما هي الدولة التي تمتعت بالقوة المادية والعسكرية ولم تحاول جباية أموال العالم الواقع بمتناول يدها؟ لعل القسم الأعظم من التاريخ يقوم على سرد محاولات الدول العظمى للاستئثار بأموال العالم، ومراحل نجاحها وفشلها في محاولاتها هذه.

والمحاولة التي تجري أمام أعيننا ونشاهدها أو نسمع بها عبر وسائط نقل المعلومات المضللة غالباً من أجل توصية الأموال الشاردة في العالم إلى وجهة معينة، ليست جديدة، مع أنها تشكل سمة النظام العالمي الراهن.

لعل الجديد في الموضوع هو كثافة وسائط الإعلام التي تسهم في العملية، أو لعل المستوى الرقيق من النفاق الذي بلغه أصحاب المحاولة ومن لف لفهم، أو هذا الأسلوب الحديث في تركيب الرواية وفي إخراجها، وعرضها على الجمهور!

أي جديد في الأمر، حين تتراكم أموال كثيرة لدى كيانات هشة وضعيفة، فيأتي كيان أكثر قوة ويستولي عليها؟

أي جديد في موضوع تزوير الواقعة التاريخية لتبرير منطق الثري القوي؟

في عالم الغرب، كما صنعه فلاسفته تقريباً، تؤدي بنا هذه المجتمعات إلى الكارثة، ولم نبذل الجهود اللازمة لتعلم التفكير الموضوعي، بيد أن أصواتاً غريبة تُسمع بين الفينة والأخرى، تحاول إعلان اعتراضها على ما يجري، وتحاول أن تفكر بموضوعية.

النهب العالمي الجديد!

إن الاقتصاد بمعناه الشامل، وليس بمعناه المادي فقط، هو من الوسائل المعينة على تفسير كثير من حوادث التاريخ.

فالأفكار الأساسية قديمة، إذ النهب العالمي يتم بالكثير الطرق فاعلية وأسرعها وأقدرها على حشد أضخم كمية من الأموال في أقل عدد من الجيوب أو الصناديق، الجديد نسبياً هو الطرق الفاعلة التي يدعمها الحاسوب العظيم - معبود القرن المقبل - كما يرى علماء الحواسيب والإنترنت.

هذا إذا لم يظهر فيروس خفي يلتهم ذاكرات هذه الحواسيب، مثل الذي أقض مضاجع

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

النشيد المعروف (أبوراتب) - المجتمع :



إعداد :
مبارك
عبد الله

النشيد مؤرخ.. ولسان حال الدعوة بكل آمالها وآلامها

الدوحة: داود حسن



محمد أبوراتب

أفواه الشعراء المسلمين وبدأ الفنانون المسلمون يرددونها

● لكن البعض يرجع ظهور النشيد الإسلامي إلى بداية الستينيات والسبعينيات

○ النشيد الإسلامي ليس وليد الستينيات والسبعينيات في القرن الماضي، وإنما كان امتداداً للنشيد الديني الذي كان مشهوراً عند الصوفية، وجاء النشيد الإسلامي واستفاد من تجربة النشيد الصوفي في دعم الصحوة الإسلامية والنضوج الفكري لدى شبابها.

وبدا ينتشر ويؤثر في البلاد الإسلامية حتى وجدنا المؤسسات الفنية تنتج أشرطة تضاهي الفن العادي.

● لكن الشريط الإسلامي يواجه عدم الانتشار خارج نطاق الإسلاميين ولم يصل إلى الناس العاديين

○ إلى حد ما هذا القول صحيح، للعديد من الأسباب منها غياب دور الإعلام الرسمي والخاص - في بلادنا العربية والإسلامية - في نشر هذا النوع من الفن، وأنا أتحدى أن تتاح الفرصة للأنشيد الإسلامية لتصل إلى وسائل الإعلام فسوف تستهوي ذوق الجمهور وتدخل إلى قلوبهم وأعماقهم لأنها صادقة وتعبر عن

يلعب النشيد الإسلامي دوراً كبيراً في حياة الدعوة، فهو السجل الذي يسطر همومها وتطلعاتها يحفظه الصغار ويتغنى به الكبار من أجل شحذ الهممة وقت المحن وفي استحضار الماضي التليد للأمة واستشراف المستقبل. لكن النشيد - رغم قدمه في التراث الإسلامي وتزايد الاهتمام به - يعاني العديد من الانتقادات التي تستهدف النهوض به وتطوير مسيرته.

للرجوع التقت محمد أبو راتب النشيد المعروف الذي بدأت رحلته قبل أكثر من عشرين عاماً وأجرت معه هذا الحوار:

● كيف كانت بدايتك مع الأنشودة الإسلامية؟

○ البداية كانت بدراسة الموسيقى في المعهد العربي للموسيقى في حلب وقبل إتمامي خمس سنوات دخلت في سلك الدعاة وهو ما كان له تأثير علي في الانتقال من المجال الموسيقي البحث إلى مجال الإنشاد الإسلامي - مستفيداً مما تعلمته في المعهد في مجال الفن الإسلامي - والذي بدايته مع رواد الإنشاد المعروفين أبومازن وأبو الجود وأبو دجانة وغيرهم منذ بداية الثمانينيات.

● وماذا يمكن أن يقدم النشيد الإسلامي للأمة؟

○ النشيد هو لسان حال الدعوة بأحاسيسها وآمالها وآلامها وهو يتناول جراحات الأمة مثل البوسنة والهرسك وكوسوفو وكشمير وعلى رأس جراح الأمة فلسطين. كذلك يعبر النشيد عن تطلعات الأمة ويعرّف بالإسلام.

● ما هو التاصيل الحقيقي للأنشودة في التاريخ الإسلامي؟ وهل كان لها وجود حقيقي؟

○ الأنشودة الإسلامية تجسدت في حياة المسلم - منذ عهد المصطفى ﷺ - بالنشيد الخالد وهو الأذان، وما أنشده الصحابة من أشعار أمام النبي صلى الله عليه وسلم في الغزوات.

ذلك هو الأصل. وبانحراف المجتمع الإسلامي انحرفت أشياء كثيرة منها الفن والإنشاد، فأصبح غناء ما جئنا ووصل إلى ذروته في الأندلس، مما تسبب في انهيارها وتأثرت الأمة بهذا الانهيار، ولكن بظهور الصحوة الإسلامية عاد الفن إلى أصله وبدأت الأشعار الدعوية الرجولية تخرج من

واقع الأمة الإسلامية، وأنا أستغرب التغني بالمعشوقات وكأن الأمة لا يوجد عندها غير هذه القضية! فهناك انفصام بين واقع الأمة والغناء. وأحياناً النفس البشرية تستحب هذا النوع من الغناء ولكن هذا لا يعني أنه لا يوجد قصور في الأغنية الإسلامية.

● هناك اتهام للأنشودة الإسلامية بأنها لا ترتبط بالواقع ولا تتناول كافة مناحي الحياة الاجتماعية والديموقراطية والحريات والموضوعات العاطفية والفساد الأخلاقي والسياسي والاقتصادي؟

○ هذا صحيح وهناك بعض المؤسسات تنبّهت لهذا الأمر، وبدأت تظهر الأشرطة التي تتناول قضايا اجتماعية، ويمكن تفسير هذا التقصير بأن الأمة كانت تحتاج في فترات معينة للأنشيد الحماسية في مواجهة العدو في كل أرض المسلمين.

● وهناك اتهام لبعض الأشرطة بالضعف وهو ما يؤدي إلى انصراف الناس عنها؟

○ النشيد الإسلامي يحتاج مؤسسات وإعانة توجهه فنياً حتى يرتقي إلى الجودة التي تدفع وسائل الإعلام إلى تبنيه وبثه وبالتالي إلى انتشاره بين الناس، مثل الملحنين المحترفين والكلمات الجيدة.

فالنشيد حتى الآن يقدم بشكل فردي غير مؤسسي، ولا يجد من يتبناه إلا من خلال مقدم برنامج طيب يقدم حلقة عنه أو جمعية خيرية تقيم له احتفالاً أو مهرجاناً.

● لكن لو كان هناك إنتاج جيد يناقش قضايا مهمة فسوف يفرض نفسه. وعلى سبيل المثال في بدايات الانتفاضة ظهرت أوبريتات لفنانين عاديين ولاقت رواجاً واسعاً ولا يقف وراءها أحد وكانت بجهود فردية؟

○ بالطبع لو كان هناك إنتاج مميز فإنه سيفرض نفسه على التلفزيون وهناك تجربة حدثت بالفعل مع مؤسسة سنا للأطفال التي حسنت من إنتاجها، وأصبحت برامجها منتشرة على الفضائيات، وفي ماليزيا أيضاً الأنشيد فن معترف به ويومياً تجد حوالي خمسين نشيداً يبت عبر التلفزيون.

وفي أمريكا دعيت فرقة النجوم التي أنا عضو فيها إلى مهرجان الأغنية العربية، وكنا الفرقة الإسلامية الوحيدة المشاركة وسط عشرات الفرق والمطربين المعروفين بأغانيهم، واستطعنا

الأنشودة أصل في حياة المسلم منذ عهد النبوة بالأذان النشيد الخالد

الحصول على المرتبة الأولى في الغناء الجماعي وكتبت بعض الصحف أن الإسلاميين يتربعون على عرش الغناء الإسلامي في أمريكا.

الخلافات الفقهية

● رغم الجهود التي يحتاجها فن النشيد من أجل الانتشار إلا أن هناك مشكلة رئيسية تهدد هذا الانتشار وهي الخلافات الفقهية حول هذا النوع من الفن وما يتعلق بتحليله وتحريمه؟

○ للأسف هذه قضية شائكة منذ زمن بعيد في التاريخ الإسلامي وأنا أحترم الجميع ولا أريد الخوض في الخلافات الفقهية ولكن لا بد للحركة الإسلامية أن توجد بديلاً للشباب، لأن النفس تهوى هذا المجال وهذا ليس بحرام، والنشيد كما قلت هو الأصل ولا مانع من صنع فن مستمد من النشيد الإسلامي بمصاحبة بعض أنواع الإيقاع المباح والمؤثرات الصوتية لتقديم فن مشروع.

وأنا أريد شعار مؤتمر الفن الإسلامي الأول: «على الفنانين أن يتدينوا وعلى العلماء أن يتقنوا» أي لا بد أن ينبع الفن من الدين وكذلك لا بد للعالم أن يؤصل هذا الفن، وأن يتسابقوا لتوضيح الأمور الخلافية وأن يضعوا خطأ للفنانين حتى لا يكون قنهم منحرفاً.

● وهل أنت راض عن المستوى الذي وصل إليه النشيد الإسلامي الآن؟

○ لست راضياً لكنني مطمئن على أن

مسيرته تتطور وأن المستقبل له لأنك إذا نظرت إلى عشرين عاماً مضت كان المنشدون يعدون على الأصابع والفرق الإنشادية قليلة، وبعض الدول كان لا يوجد أصلاً فيها هذا الفن.

الآن في كل دولة عشرات الفرق الإنشادية، والشباب يعشق هذا النوع من الفن وعندما يعرض الفن نفسه في مهرجان تجد الإقبال عليه كبيراً وهو ما يعني أن هناك مستقبلاً واعداً لهذا الفن.

● وهل هناك معوقات لهذا الانتشار؟

○ بالطبع فبعض المنشدين لا ينتقون كلماتهم جيداً، وبعضهم لا يملك العلم الكافي لوضع اللحن ولا يشاركون المحدثين في صياغة اللحن ويستخدمون استوديوهات غير جيدة ومتواضعة للتسجيل.

وأنا أدعو كل المهتمين بهذه الأمور إلى أن ينتقوا الكلمة وأن يتم العمل على إيجاد كتاب للكلمات وشعراء إسلاميين وعلى التمكن من الأداء والتلحين، وأن لا يكون هناك انفصال بيننا وبين الآخرين من أصحاب الفن الآخر الهابط. فربما يتوجهون هم إلينا ويتركون فنهم ويدعمون فننا وهناك الكثير من الفنانين الذين تعاونوا معنا في هذا المجال خاصة بعد اعتزالهم الفن الهابط.

● وهل لكم جهد في هذا المجال؟

○ هناك لقاءات كثيرة مع الفنانين المعزولين منهم الأستاذ حسن يوسف وزوجته وكذلك الحاجة ياسمين الخيام والحاجة عفاف شعيب حول الفن الإسلامي وكيف يمكن تطويره، ولذلك أدعو إلى تأسيس رابطة للفنانين المسلمين سواء من يشتغل بالفن أو اعتزل للاستفادة من خبراتهم في هذا المجال.

● وهل هناك تنسيق فيما بينكم كمُنشدين إسلاميين على المستوى العربي أو العالمي؟

○ الحمد لله هذا موجود ومنفذ منذ خمسة عشر عاماً وهو يتفاعل عبر الزمن، فلدي صلات مع أغلب منشدي وفرق العالم الإسلامي وحينما أتفعل من بلد لآخر التقى العديد منهم والآن نفكر في تكوين رابطات إقليمية مثل رابطة الخليج ورابطة الشام ورابطة أوروبا وهكذا حتى يتم في النهاية تكوين رابطة عالمية للمنشدين، خاصة وأن هناك منشدين يؤدون بلغاتهم المحلية الفرنسية والإنجليزية والألمانية.

● بعض الشباب يتساعل هل يكفي صوته الجميل ليكون منشداً؟

○ الصوت الحلو لا يكفي بل يجب أن يكون المنشد مثقفاً في الفكر الإسلامي وأن يكون ضمن مجموعة من الإسلاميين وعلى صلة بالمجتمع الذي يعيشه ويكون فكره ناضجاً يأتي بعد ذلك اختياره للكلمات الجيدة والمحسن الجيد أو يتعلم هو التلحين.

● ما رأيك فيما يطرحه البعض من دخول المرأة مجال الإنشاد الديني؟

○ ليس في هذا الأمر حرج شرعي، ولكن يُخشى أن يقع هذا الإصدار بمتناول رجال، فيصبح هناك حرج شرعي وقتئذ، والأفضل أن تكون هناك فرق إنشاد إسلامية نسائية، تغني أمام النساء. ■

مجلة «حياة» للفتيات

الفتيات بعنوان «عضلاتي في ورطة»، لتضع المحررة أسلوب التمرينات الرياضية المناسب لمرحلة الفتاة.

أما باب «في بيتنا مشكلة» فقد طرح معاناة فتاة «محجوزة» لابن عمها وفقاً لعادات القبيلة.. تحت عنوان كيف السبيل للفتاك؟ يجيب عليها المستشار د. عمر المديفر.. وللقصة حضور متميز. ففي «السنوات الرهيبة» عرض لرواية تصف معاناة شعب في طريقه للزوال!! إضافة إلى استطلاع يصحبنا إلى بلاد العجائب والأساطير.. الهند.. وفي باب أسئلة علمية طرحت نواف الحزامي «سمك القرش» في تقرير بعنوان «أخوف اسم للسباح في الماء» تناول مرحلة حياة هذا الحيوان ورصد أسلوبه عند مواجهة الإنسان!

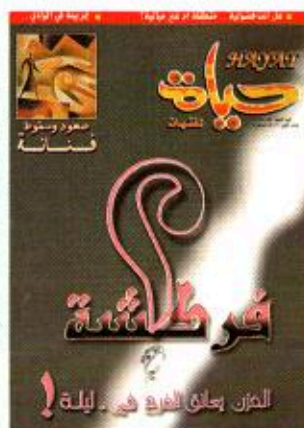
وأتاحت المجلة مساحة لتفاعل قارئاتها بلغت ست صفحات.. وفي نهاية المطاف تصل إلى مرافق، ساكنة لتطرح د. نجلاء المبارك موجة الانتحار في الغرب بأسلوب منهجي رصين.

عنوان المجلة: ص.ب. ٤٣٠ الرياض
١١٣١٢ هاتف ٤٤٥١١٣٢ (٠١) فاكس
٤٤٥١١٧١ (٠١) ■

وتنتقل «حياة» بنا إلى أبواب متنوعة.. فتستقبلنا الكاتبة عائشة القصير في باب «من أجندة فتاة» حيث كتبت قصة «دموع في أرض الغربة» أما أمال إبراهيم فتواصل في زاويتها «مراهقة» طرحها الكاريكاتيري وتقول: «أحسن وأفضل وأروع وسيلة تقضي بها الإجازات هي السفر».

وتغذي المجلة اهتمامات الفتيات بأبواب «اكتشفي نفسك» تحت عنوان «هل أنت فضولية أم لامبالية؟» وتطرح قائمة من الأسئلة لتجيب عليها القارئة لتعرض شخصيتها وتزودها بوسائل تطوير الذات.

وتحقيقاً لقولة: «ولبدنك عليك حق» عالجت المجلة التدرجات المفاجئة التي تقوم بها بعض



تبدأ مجلة «حياة» للفتيات.. عدها الثالث عشر بمحاولة استكشاف مشاعر وأحاسيس العروس ليلة العرس.

كما تناولت المجلة حادث الممثلة سعاد حسني بعنوان «صعود وسقوط فنانة» حيث طرحت القصة المتكررة التي تعيشها الفنانات، «دورة الصعود للقمة في فورة الحيوية والجمال والأضواء والمعجبين.. وعندما يذبل الجمال ويتقدم السن تبدأ مرحلة الانحدار وتبدأ معها

معاناة الوحدة والفراغ». استضافت المجلة متخصصين في علم النفس والإعلام إضافة إلى آراء الفنانات الثابتات اللاتي قلن «الفنانات.. التوبة أو الانتحار»!

قراءة في كتاب:

الحركة الإسلامية ومسألة التغيير

عبد الباقي خليفة

الحركة الإسلامية ومسألة التغيير

بقلم:

راشد الغنوشي

المركز المغربي للبحوث والترجمة

يعكف الشيخ راشد الغنوشي منذ ما يزيد على ثلاثة عقود على دراسة جدلية الفكر والواقع السياسي المعاصر في الساحة الفكرية، العربية منها والإسلامية والعالمية، وبعد كل تأمل فكري معمق، يخرج للساحة بعصارة تأملاته وقد صدر له عديد من الكتب والدراسات سواء المتعلقة منها بالمرأة

والحريات في الدولة الإسلامية، أو العلاقة مع الغرب، أو الحداثة والتحديث أو السياسة الشرعية، أو ما سماها بالفعالية القرآنية، وغيرها من المواضيع، ومنذ سنوات بدأ بإصدار سلسلة مقاربات في الفكر السياسي المعاصر صدر منها جزءان الأول «مقاربات في العلمانية والمجتمع المدني» والجزء الثاني «الحركة الإسلامية ومسألة التغيير».

وقد سبق له أن قامت بعرض الجزء الأول وما هي تعرض الجزء الثاني وهو كتاب «الحركة الإسلامية ومسألة التغيير». يقع الكتاب في ١٤١ صفحة من القطع المتوسط وصادر عن المركز المغربي للبحوث والترجمة، وهو مطبوع في بيروت عن طريق المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر.

مسيرة الصحوة الإسلامية

يرى الغنوشي أن القرن الميلادي الجديد يحمل بشائر عظيمة لدعوة الإسلام حيث يقول: «أمل أن لا ينتهي القرن إلا وقد أرسى الإسلام نواة صلبة لعالم إسلامي جديد» ويستدرك قائلاً: «وهذا لا يعني بحال أن تيار الصحوة الإسلامية بلا عيوب ولا مشاكل ولا عقبات فالصحوة لم تحرر من أمة الإسلام إلا القليل من الطاقات»، ثم تحدث عن العقبات التي تواجهها الحركة الإسلامية معتبراً «الجهل بالإسلام أعظمها» وتحدث عن مظاهر ذلك الجهل بالإسلام وهو «ربطه بالتعصب والتطرف والرجعية والإرهاب والعدوان على حريات الأفراد والشعوب»، أما التحدي الثاني الذي يواجه الصحوة الإسلامية فهو الاستبداد السياسي الذي يزرع تحتها العالم الإسلامي.

وقد دعا المؤلف مفكري الإسلام وعلماءه إلى

«تأصيل مبادئ الحرية والشورى والديمقراطية بكل أبعادها في أرض الإسلام»، كما دعا إلى «التعاون مع كل القوى المناهضة» للاستبداد والمدافعة عن حقوق الإنسان والديمقراطية من كل ملة داخل العالم الإسلامي وخارجه، فالاستبداد شر كله وليس هناك نعمة بعد الهداية أفضل من الحرية.

التحدي الثالث للصحوة الإسلامية هو «إقامة نماذج إسلامية للحكم، ونماذج إسلامية اجتماعية ثقافية تبشر بعدالة الإسلام».

أما التحدي الرابع فيتمثل في العداء الغربي للإسلام وأمثه، ولئن ذكر أن عدداً من الغربيين انجذب نحو الإسلام فإنه يؤكد أن الغالبية لاتزال تجهل وبالتالي تناصبه العداء، وعرج على دور الحركة الصهيونية التي انبثت بسمومها وتغلغلت منذ أكثر من قرنين في أعماق النسيج الغربي في آدابه وكنائسه، فضلاً عن إخطبوطها الإعلامي والاقتصادي وتغلغلها في مراكز القرار السياسي والإداري وحتى العسكري. ويدعو الغنوشي إلى العمل على إيجاد استراتيجية تهدف إلى فك الارتباط بين الإخطبوط الصهيوني والحضارة الغربية.

الحركة الإسلامية... الواقع والآفاق

تحت هذا العنوان يتحدث عن سمات النشاط الإسلامي الذي قال عنه: إنه ذو طابع إصلاحية متمثلاً في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل العلماء لتقويم الخلل في الدولة الإسلامية» وبما أنه يضع الواقع الراهن في معظم أنحاء العالم الإسلامي على المشرحة فإنه يخلص إلى أن الدولة ابتعدت قليلاً أو كثيراً عن الإسلام وأصبحت علمانية قهرية تمثل إرادة خارجية ومنذ ذلك (التحول) اتخذ الإصلاح شكلاً جديداً. ثم يتطرق الغنوشي إلى أهداف الحركة الإسلامية من كدحها الدؤوب قائلاً: «هدف الحركة الإسلامية استعادة الشرعية الإسلامية المفقودة فكانت انطلاقاً حركة الإخوان المسلمين بقيادة الشهيد حسن البنا بعد ثلاث سنوات من سقوط الخلافة وذلك أسلوب جديد يختلف عن طرق الإصلاح القديمة» حيث بدأت الدعوات لأسلمة «الثقافة والفكر والاقتصاد والفن والتربية والقضاء والسياسة بعد انتشار الوعي بأن الإسلام لم يعد دستور الدولة».

وفي معرض سرده للتجربة الإسلامية الحديثة

في مجال الاقتصاد والبنوك أكد الغنوشي أن تجربة البنوك الإسلامية وغيرها من المشاريع الاقتصادية والتنموية الإسلامية «طريقة للتحرر الاقتصادي» ودعا الشباب الإسلامي للتوجه للميدان الاستثماري والتجاري وتأسيس الشركات والتعاونيات باعتبار ذلك من ميادين الجهاد الإسلامي المعاصر. واستعرض الغنوشي إنجازات الحركة الإسلامية في المجال الثقافي رغم وسائلها المحدودة فقد كان إنجازها معتبراً «لقد استطاعت أن تهمش العلمانية على امتداد العالم الإسلامي رغم أن العلمانية في الحكم والإسلام في المعارضة»، مستشهداً بنتائج الانتخابات النزيهة وموقف الحكم من المشاركة الإسلامية، والنشاط الثقافي الإسلامي، «لا يوجد اليوم منافس للكتاب الإسلامي ولا للأحزاب الإسلامية ولا للمجلات الإسلامية ولا للمشاريع والبنوك الإسلامية، وغدت معظم اتحادات الطلاب بأيدي الإسلاميين.. حتى لم يبق للعلمانية من مصدر للشرعية غير العنف والقهر والدعم الخارجي» مقابل ذلك بين فشل العلمانية في تحقيق وعدها كالأزدهار الاقتصادي وتحرير فلسطين وتوحيد الأمة، ويشير في كتابه المفعم بالأمل بعودة الإسلام للحكم متحدداً عن عوامل ذلك ومنها:

- ١ - قوة الإسلام الذاتية.
- ٢ - حالة هرم المشروع المقابل: العلمانية.
- ٣ - فساد الأنظمة الحاكمة.
- ٤ - عمق الإسلام في نفوس الشعوب المسلمة رغم حالة الكمون العابر التي فرضها القهر.
- ٥ - الثروات الطائلة في العالم الإسلامي.
- ٦ - تقدم وسائل الاتصال.
- ٧ - انتشار الإسلام في الغرب.

حيرة الحركة الإسلامية بين الدولة والمجتمع

تحت هذا العنوان يستعرض الغنوشي علاقة الإسلام بالدولة، حتى إنه لا يمكن تصور وجود إسلام كامل بدون دولة، فالرسول ﷺ لم يفرق بين الإصلاح الاجتماعي والقيادة السياسية والتي أفضت إلى قيام دولة مترامية الأطراف، ثم يرسم الغنوشي صورة تاريخية لردة السياسة عن الدين أو ما أسماه بالانقلاب الذي «كان الخطوة الكبرى على طريق انفصال السياسة عن الدين» وينتقل للعصر الحديث حيث وبعد «فتن قاسية أوشكت أن تطيح بالكيان الإسلامي جملة اضطّر العلماء للتنازل عن السلطة لصالح أصحاب الشوكة والقوة وبذلك كانت المعادلة أو الصيغة التاريخية: السياسة للحكام ولهم الطاعة ما خضعوا لأحكام الشريعة، وللعلماء ضبط أحكام الشريعة والقضاء والتعليم والإشراف على الأوقاف» غير أن تشريع الغنوشي للتاريخ السياسي لامتتنا يكشف عن عمق الزيف الذي حصل بعد ذلك سيما بعد وقوع الأمة فريسة للاستعمار حيث قامت حكومات اتخذت من الدين وعلمائه مجرد أدوات تستخدم عند الحاجة ملحقة بالأجهزة الأمنية للدولة، «وبناء على هذا

الكريمة ﴿وجاهدكم به جهاداً كبيراً﴾ (٢٦) ﴿الفرقان﴾.

مقومات الحركة الإسلامية

يحدد الكاتب خمسة مقومات للحركة الإسلامية:

١ - الشمول: «فالإسلام كل مترابط العقيدة والشرعية والعبادة وبالتالي لا مجال للتفريق بين الدين والسياسة والدين والدولة».

٢ - القضية الوطنية: حيث «لاتناقض بين العالمية والوطنية إذ الوطنية منطلق العالمية فعناية المسلم بإصلاح وطنه واجب ديني».

٣ - السلفية: ويعني بها استمداد الإسلام من أصوله دون تعصب فالأصل هو ما ورد في الكتاب والسنة وعصر الخلفاء.

٤ - البعد الإيماني: ومنه ضرورة الأخذ بالأسباب مع الاعتقاد بأن هذه الأسباب لاتؤدي إلى نتائجها إلا بإذن الله.

٥ - الشعبية: فالحركة الإسلامية ليست حركة فئوية معينة ولا طريقة صوفية تحصر أعمالها في مجموعة المريدين، إنها ضمير الأمة المتحرك وأعماقها الثائرة.

استراتيجية الحركة الإسلامية

يحدد الغنوشي ثمانية مبادئ أساسية يتوجب على الحركة الإسلامية تحديد موقفها بوضوح منها وهي:

١ - تحديد موقفنا من التراث... ما هو ملزم منه وما هو غير ملزم.

٢ - تحديد موقفنا من الغرب ماذا نأخذ وماذا نترك؟

٣ - تحديد نظرتنا للواقع... علاقتنا مع تشكيلاته

٤ - ما أدوات التغيير التي نستخدمها؟ وهل نعتبر الشعب فيصلاً في اختيار الحاكم ونعبد له حقه كخليفة لله في الأرض؟

٥ - الدعوة للإسلام من خلال حاجات الناس وهمومهم.

٦ - التربية المتكاملة على المستوى الفكري بتنمية الروح النقدية وتوخي الموضوعية.

٧ - العالمية في الحركة الإسلامية تحقيقاً لمبدأ التوحيد وهو أساس العقائد الإسلامية فضلاً عن أن العالمية هي روح العصر.

٨ - الاعتماد على التخطيط والكم مبدأ أساسي في التخطيط، وكثيراً ما تهمل طريقة القياس الكمي وتلغى برفع شعار «المهم الكيف لا الكم»؛ والقرآن أشار إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ (٨١) (الرعد).

ويختم الغنوشي بحثه بالقول: «إن التحدي الحقيقي هو كيف يرى الناس الإسلام مجسداً في نظريات وتطبيقات، في الاقتصاد والسياسة والفن، ويعبر حملة الإسلام عن مشروعهم لا بالدفاع والردود على الأطروحات السائدة فقط وإنما بتقديم البدائل» ■

ابتعدت الدولة.. قليلاً أو كثيراً.. عن الإسلام وأصبحت علمانية قهرية.. وهدف الحركة الإسلامية هو استعادة الشرعية الإسلامية المفقودة

من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة يخلص للقول بأن «أمتنا لم تفشل في شيء، كما فشلت في إدارة الاختلاف وإفراغ المبدأ الإسلامي العظيم «الشورى» من مضامينه». ويرجع الغنوشي ذلك إلى ما أسماها بالثقافات القطرية حيث «نشأت الحركة الإسلامية في إطار الكيانات الشاذة الخائفة» والتي أطلق عليها صفة «الأصنام البالية» وأعرب في كتابه عن خشية من تهديد الثقافة القطرية للمشروع الإسلامي.

الحركة الإسلامية واستخدام القوة

أسهب المؤلف في تحليل جدوى استخدام القوة من عدمه، مستبعداً تحقيق النتائج التي يهدف إليها من يراهن على ذلك قائلًا: «إذا كانت الأمور بمآلاتها وكانت مقاصد الشريعة قد وجهت المسلم أن يهتدي بقاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد - لاسيما عند سكوت نصوص الشريعة أو عدم قطعيتها - فما ترجحت مصلحته كان خيراً وما ترجحت مفسدته كان شراً» ثم تحدث عن الكوارث التي حاقت بالحركة الإسلامية نتيجة التسرع في اتخاذ قرار استخدام القوة.

وأشار إلى أن الانتفاضات الشعبية التي شهدتها فرنسا أو الصين أو إيران أو ما حدث من انتفاضات في أوروبا الشرقية كُتب لها النجاح بعد أن توفر لها زخم جماهيري، أما انتفاضات الحركات السياسية والأحزاب فإنها غالباً ما تؤدي إلى كوارث. إن هذا النوع هو الأجدر بالدراسة بسبب أنه أكثر ما عمت به البلوى.

ويشيد الغنوشي بتيار الوسطية الإسلامية الذي يرفض الانسياق وراء العواطف والاندفاعات ويعتصم برأى أحد بني آدم ﴿لئن بسطت إلي يدك لتقتلي ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك﴾ (٢٨) (آخاف الله رب العالمين) (المائدة) فالوسطية الإسلامية كما يحددها الغنوشي تصر على الالتزام الكامل بأساليب الجهاد السلمي: أي بجهاد الكلمة الذي حرضت عليه الآية

المشكلة ليست في رفض الحركة الإسلامية الاعتراف بالدولة والتعايش معها، ولكن في رفض الدولة المتوحشة التواضع والاعتراف بالشعب والآخر

انقسم المعنيون بأمر الدين كما يقول الغنوشي إلى جبهتين إحداهما أثرت السلامة الشخصية وانخرطت في الواقع بمساوئه وأخرى اتجهت للمعارضة لتنتهي إلى جماعة سياسية معارضة. ويرد على من يظنون أن قيام أحزاب إسلامية يقسم الأمة قائلًا: لقد كان مثل هذا الكلام ذا معنى لما كانت الأنظمة القائمة مستندة للشرعية وكان العلماء قائمين على تفسير نصوصها والقضاء بأحكامها مطلقة أيديهم في الإصلاح الاجتماعي، أما وقد انهار ذلك البناء جملة فالقياس عليه - مع وجود الفارق - موقوع في الوهم والزلل وتضليل الأمة عن مواجهة أعظم أسباب البلاء في حياتها وأشد العقبات في طريق نهضتها.

قصور الحركة الإسلامية

وحتى لاتعد دراسة الحركة الإسلامية في بيئتها ونشأتها والعوامل المحيطة بها وإنجازاتها من قبيل مدح الذات والنرجسية المفرطة تطرق الغنوشي إلى مظاهر القصور في الحركة الإسلامية حيث يرى أن الإسلاميين ظلوا بعيدين عن التأثير على القوى العاملة. ويرجع سبب ذلك إلى عدم وعي الإسلاميين بمشكلات القوى العاملة ذات الطبيعة الاجتماعية والسياسية في حين نظروا إليه من النواحي العقائدية والأخلاقية فقط، المثال الثاني الذي يضره الغنوشي لقصور الحركة الإسلامية تعاملها مع القطاع النسائي. ويرى أن «الطرح الاجتماعي الفلسفي لقضية المرأة ينتهي إلى أن قضية المرأة ليست مجرد قضية تبرج وعري واختلاط فحسب بل إنها قضية اغتراب وظلم وإستبداد، إنها قضية إنسان سلبه الانحطاط إنسانيته وفي الضفة الأخرى (الغرب) تم استبدال مواقع الاستبداد وأخذت المؤسسة مكان الرجل».

الحركة الإسلامية والعلاقة مع الحاكم

يتحدث هنا عن العلاقة بين الحركة الإسلامية وأنظمة الحكم المختلفة «فالعلاقة تتراوح بين الاعتراف المتبادل والصريح والضمني» ويعود إلى علاقة الحركة الإسلامية مع الأنظمة الانقلابية فيقول: «إن المشكل لا يتمثل في رفض الحركة الإسلامية الاعتراف والتعايش مع الدولة أو القبول بالمشاركة الجزئية فيها وإنما المشكل يتمثل في من يقنع هذا الغول المدعوم بأحدث تقنيات القمع والإخضاع، والمؤيد من قبل قوى الهيمنة المعادية لأمتنا وحضارتنا وكل الحضارات الأخرى، من يقنع هذا التثنين بالتواضع والاعتراف بالشعب والآخر، من يروض هذا الوحش دون كفاح ناصب؟».

اختلاف الحركات الإسلامية

ويعد أن يذكر الغنوشي بأن الاختلاف من طبيعة الفطرة التي فطر الناس عليها سائفاً الأكلة

النفس التواقية: طموح متدرج وعمل دائب



إعداد : عبد الحميد البلال

وقففة تربوية

تقبل أن ينتبه الفسير بك!

يظن البعض أن الله تعالى إذا سلمه من البلاء، والفتن، وأنعم عليه بكثره النعم، ووقى جسده من الأمراض والنقم، فإن ذلك من علامات الرضى والقبول، فيتمادى في غفلته، وينسى المنعم بالنعم، فبدل أن يقوم بشكره ليستمر العطاء الرباني، وتدوم النعم، يزيد في انغماسه في الدنيا، وينسحب رويداً رويداً عن كل ما له علاقة بالآخرة!

يتعجب الإمام ابن الجوزي من هذه الفئة أشد العجب فيقول في «صيد الخاطر» ص ٣٢٣: «أعجب الأشياء اغترار الإنسان بالسلامة وتأميل الإصلاح فيما بعد، وليس لهذا الأمل منتهى، ولا للاغترار حد..»

فكلما أصبح وأمسى معافى زاد الاغترار، وطال الأمل، وأي موعظة أبلغ من أن ترى ديار الأقران وأحوال الإخوان، وقبور المحبوبين، فتعلم أنك بعد أيام مثلم، ثم لايقع انتباهك حتى ينتبه الغير بك، هذا والله شأن الحمقى، حاشا من له عقل أن يسلك هذا المسلك..»

لقد ملئت الدنيا بمن ألغوا عقولهم، واتبعوا أهواءهم واستسلموا لشهواتهم، وإلا فكيف بمن له ذرة عقل أن يشتري دنيا فانية، بأخرة خالدة، ويشترى لذة زائلة، بنعيم مقيم؟! ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

الهدف أمل يلوح للمثابر: يراه واضحاً جلياً، ويقوده طموحه واجتهاده لتحقيقه، ويسهل له ذلك: الصبر، والهمة العالية، وعدم الاستعجال في قطف الثمار. والعطش لتحقيق إنجاز في الحياة، وأثر في هذه الدنيا، يجعل الإنسان يهتم بوضع أهداف قصيرة وأخرى طويلة المدى، يحققها على مراحل مختلفة من عمره، وكلما كان الإنجاز المراد تحقيقه عظيماً، كان للأهداف أهمية أكبر، وكان الصبر والجلد الزم، والنصب أوفر.



وتأتي أهمية الهدف من حيث إنه يوضح للإنسان الطريق الذي يجب عليه أن يسير فيه، فالهدف ضوء يلوح للإنسان من بعيد، وهو أيضاً هاجس يدور في خلدته دائماً وأبداً ويفكر فيه، ويظل قلقاً متحفزاً لا يرتاح حتى يصل إليه، وعندما يصل إلى مبتغاه يعلم أن ذلك الهدف ليس محطة الأخيرة، بل هناك محطات كثيرة هي تلك الأهداف التي يحققها الإنسان، ومن ثم ينطلق بعدها - بهمة ونشاط - إلى المحطة الأخرى والهدف التالي. ومن هنا تبدو أهمية الهدف، وأهمية أن يقتدر بطموح متدرج يدفع الإنسان إلى تحقيقه، ومن ثم تحقيق إنجاز عظيم يتمثل في نجاح دنيوي وفوز أخروي هو الربح الأكبر والأهم.

نموذج عمر بن عبد العزيز

وفي سيرة الخليفة الراشد الخامس عمر ابن عبد العزيز - يرحمه الله - ما يوضح لنا قصة إنجاز ورواية مجد انتهت بسيرة عطرة خالدة تظل مضرب مثل لقدرة البشر على تحقيق الأهداف العظيمة والغايات الكبرى، فما هو يروي عن نفسه فيقول: «إن لي نفساً تواقية كلما وصلت إلى شيء، تاقنت إلى ما هو أعلى منه: تاقنت إلى الإمارة فنالها، ثم تاقنت إلى الخلافة فنالها، وقد تاقنت نفسي إلى الجنة». ويقول أيضاً عن نفسه في رواية أخرى: «تاقنت نفسي إلى العلم، وإلى العربية، والشعر فأنصبت منه حاجتي وما كنت أريد، ثم تاقنت

نفسي وأنا في السلطان إلى اللبس والعيش الطيب فما علمت أن أحداً من أهل بيتي ولا غيرهم كان في مثل ما كنت فيه، ثم تاقنت نفسي إلى الآخرة والعمل بالعدل، فأنا أرجو ما تاقنت نفسي إليه من أمر أخرتي».

تلك هي النفس التواقية، وذلك هو الطموح المتدرج، والعمل الدائب لتحقيق الهدف تلو الهدف، وتنفيذ الإنجاز تلو الإنجاز، وهذا يتطلب من المرء الهمة العالية، والإرادة القوية والمحاولة الجادة حتى يكتب عند الله عز وجل من التاجحين في الدنيا، ومن أهل الجنة في الآخرة. ■

هاشم عبد الرزاق هلال - ماليزيا

الابتسامه لها رونق وجمال وتعبيرات تضيء على وجه صاحبها ما لا يضيفه العيوس بل إن كتابتك للكلمة (ابتسامه) أو تذكرك شكل (ابتسامه) تجعل نفسك من الداخل تبسم. المبتسمون في هذه الحياة هم أهل الصدقات كما قال ﷺ: (تبسمك في وجه أخيك صدقة)، صدقة لأنك عالجت أخاك نفسياً من حيث لا أنت ولا هو يدري، تصدقت عليه بهذه الابتسامه الطيبة التي خرجت من قلب طيب، فقد يكون من ابتسمت أمامه مهموماً أو قلقاً أو «ضائق خلقه» أو.. أو.. لذلك هي في ميزان الإسلام صدقة من الصدقات.. اسأل نفسك الآن إلى أي شخص ترتاح؟ صاحب الوجه المبتسم الضحك أم صاحب الوجه المتكدر العيوس؟ تذكر صاحب الابتسامه.. ألا تشعر عند تذكرك صورة هذا الإنسان براحة؟ لم لا تصوير مثله وتعود نفسك على الابتسامه خاصة وأنها محسوبة في ميزان الآخرة بصدقة كاملة.. قال رسول الله ﷺ: (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، لكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق). ويقول أيضاً ﷺ: (لاتحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق) ■

ابتسم



بقلم:
د. نجيب الرفاعي

كيف نثبت على الهداية؟

يفقهه في الدين): وقال: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة) وقال: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع) وقال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) رواه البخاري). إن العلم النافع هو الذي يهدي إلى الإيمان وطاعة الله وعبادته والقيام بالعمل الصالح فالمرء يعلم فيؤمن، ومقتضاه أن الإيمان قبل العلم، قال الله عز وجل: ﴿وَلْيَعْلَمِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٥)﴾ (الحج).

الاقتداء بالرسول والصحابة والسلف الصالح

من عوامل الثبات على الحق والهداية كذلك النظر في أحوال من سبقونا في طريق الخير والطاعة وقراءة سيرهم والسير على نهجهم الصحيح وخاصة الرسول القدوة ﷺ وصحابته الكرام والسلف الصالح رضوان الله عليه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾ (الأحزاب). ولهذا فإن على الإنسان المؤمن الاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام في أقواله وأفعاله وأحواله وسلوكاته، وكذلك السير على نهج الصحابة والسلف الصالح والتابعين.

الرفقة الصالحة

صحبة الجماعة المؤمنة والتزامها وعدم الافتراق عنها من أهم مقومات الثبات على الهداية لأنها تعمل على توطيد أواصر المحبة في الله والتعاون على البر والتقوى والتكافل والتضامن. قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا (١٠٣)﴾ (آل عمران) وقال رسول الله ﷺ: (المرء على دين خليله فلينظر أحدهم من يخال) وقال: (عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذنب من الغنم القاصية).

الدعاء والاستعانة بالله

الدعاء روح العبادة ولبها وهو مطلوب من الإنسان في كل الأحوال في السراء والضراء، ويعتبر من أكبر عوامل الثبات على الهداية: قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (٩٨)﴾ (البقرة) وقال رسول الله ﷺ: (لا تعجزوا في الدعاء فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد) رواه الحاكم في صحيحه من حديث أنس. وقال أيضاً: (إن الله تعالى يحب الملحين في الدعاء) (ذكره الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها).

ومن دعاء رسول الله ﷺ: في الثبات على الهداية، الذي يجب على الإنسان المسلم الإكثار عنه - قوله ﷺ: «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك» ■

عمر الرماش، المغرب



الإخلاص

لا يخفى على المؤمن أهمية وفضل ا في تحقيق الثبات على الهداية، ونيل رضا الله، لأنها من عوامل تجريد التوحيد وتصحيح العقيدة، وتقوية الإيمان واستقامة الوجهة. قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (البينة: ٥) وقال أيضاً: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (٢)﴾ (آل الله الدين الخالص) (الزمر: ٣) وقال كذلك: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١٦٠)﴾ (الكهف).

وقال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار) متفق عليه (للؤلؤ والمرجان) ٢٦.

العلم النافع والعمل الصالح

من أهم مقومات الثبات على الدين والهداية طلب العلم النافع والتفقه في الدين. والقرآن الكريم والسنة النبوية حافلان بالآيات والأحاديث التي تحت على ذلك، وتبين فضل العلم، وأهميته في حياة الإنسان. قال تعالى: ﴿أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَفَرَأَى أُفْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)﴾ (العلق) وقال أيضاً: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (١١)﴾ (المجادلة: ١١) وقال كذلك: ﴿وَبَرِي الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٦)﴾ (سبا).

وقال رسول الله ﷺ: (من يرد الله به خيراً

أنعم الله - سبحانه وتعالى - على الإنسان بنعم كثيرة ومتعددة، ولعل أهمها نعمة الإيمان والهداية بمر طريق الحق والرشاد قال تعالى: ﴿قُلْ لَا تَمْنُوا بِلِي إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنْ عَلَيْكُمْ أَن هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٧)﴾ (الحجرات).

ولهذا فإن من واجب الإنسان المؤمن شكر الله حمده على نعمتي الإيمان والهداية ثم الثبات على لك، ولتحقيق ذلك لا بد من معرفة بعض الأسس المقومات الأساسية، والعمل بها مثل: النية، بالإخلاص الصادقين، والعلم النافع، والدعاء، الاستعانة بالله، والاقتداء بالرسول ﷺ، والرفقة لصالحة.

العلم بأن الحياة مزرعة للأخرة

أهم عوامل الثبات على الحق والهداية العلم اليقين بأن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الكون إلا الإنسان عبثاً أو لهواً أو لعباً. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا عِبْنًا (٢٨)﴾ (البخاري) وقال: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ لَيْسَ لَا تَرْجِعُونَ (١١٥)﴾ (المؤمنون)، ولهذا فإن الله عز وجل خلق الإنسان لغاية وله هدف ألا وهو عبادته طاعته: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ (الذاريات).

فالؤمن الحق هو الذي يعلم علم اليقين بأن هذه الحياة الدنيا لم تخلق للعب واللهو والعبث بل هي بمثابة مزرعة للأخرة يجد ويجتهد فيها يزرعها بكل أنواع الطاعات والعبادات والأعمال لصالحه من أجل الثبات على الدين والإيمان بالهداية والرشاد والفوز برضوان الله في الدنيا الآخرة.

دروس تربوية من وصايا لقمان لابنه (٢ من ٣)

الواعظ الناجح يراعي فقه الأولويات ويسير وفق خطة زمنية



بقلم: د. علي محي الدين القرة داغي (*)

المعلومات عن طريق الأسئلة والأجوبة وغيرها من وسائل التشويق.

تاسعاً: التربية عن طريق قاعدتي الثواب والعقاب والتخويف، والترغيب والترهيب إذ تضمنت الوصايا الأجرية على تلك الأفعال، وما يترتب عليها من ثواب وعقاب وجنة ونار، ومن محبة للناس أو بغضهم أو نحو ذلك، حيث وصف الالتزام بالقيم الأخلاقية والعبادات فإنها من مكارم الأخلاق، وعزائم أهل العزم. عاشرأ: ضرورة الإتيان بالدلائل عند النهي عن أي شيء، إذ بعدما نهى لقمان عن الخلق

ذكرنا في الأسبوع الماضي أن وصايا لقمان لابنه وصايا مزكاة - من قبل الله سبحانه وتعالى - وأنها تتضمن الوسائل المفيدة في تربية الأولاد، ومن ذلك أن القرآن يعطي أولوية كبيرة للجلوس مع الأولاد للوعظ والنصح والتوجيه، وهو ما حدث من لقمان مع ابنه، كما أن على المربي أن يتفنن في اختيار الكلمات الراقية التي تدل على محبته لمن يربيه، حتى تعطي التربية ثمارها المرجوة.

وفي هذا العدد نكمل ذكر بعض الفوائد المستقاة من الجانب التربوي في هذه الوصايا كما يلي:

سابعاً: أن يتدخل من يطاع ويسمع له في شأن التعلم، وذلك بأن تتدخل الدولة بالتوجيهات السديدة لصالح التعليم والتربية، وهذا ما يفهم من الآيتين (١٤، ١٥) (من سورة لقمان) اللتين أصبحتا فاصلتين بين نصائح لقمان، وهما قوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا علي وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير (١٤) وإن جاهدك علي أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من آتاك إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون (١٥)﴾.

فقد أمر الله تعالى الأولاد بالالتزام بأوامر ونواهي والوالدين في غير المعصية، وفي ذلك دعم وتقوية لقبول نصائح لقمان لابنه، وهذا هو سر مجيء هاتين الآيتين كجملة اعتراضية بين إحدى وصايا لقمان، وبقية وصاياه، وذلك لأن الله تعالى أراد أن يوضح أن الالتزام بأوامر والوالدين بالمعروف واجب ديني مفروض من الله تعالى ﴿أن اشكر لي ولوالديك﴾ فيستنبط من ذلك أن لايتربى المربيون دون دعم ممن يسمع، ويطاع، بل لابد أن يتدخل بالدعم ويؤكد الالتزام والتأييد.

مراقبة الله

ثامناً: التربية عن طريق السؤال والجواب، وانتهاز فرصة حاجة المربي بذلك، إذ ورد أن ابن لقمان سأل أباه حينما رأى البحر المتلاطم الأمواج فقال: يا أبتاه: لو وقعت حبة في هذا البحر أيعلمها الله تعالى؟ فأجاب لقمان بقوله ﴿يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير (١٦)﴾ (لقمان) فأجاب إجابة دقيقة فذكر بدل الحبة مثقال حبة من خردل وهي غاية في المبالغة في الصغر، كما ذكر بما يدل عليه بطريق أولى فقال: ﴿يأت بها الله﴾ أي قادر على أن يأتي بها.

ومن الطبيعي جداً أسئلة الأولاد الكثيرة فلا ينبغي للمربي أن ينزعج منها بل يستفيد منها، ويبني عليها، ومن الجانب النفسي فإن الأطفال يملكون عن العرض والإلقاء فلا بد إذن من إيصال

(*) أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه والأصول، جامعة قطر

الذم من التكبر ونحوه رسم له الخلق الكريم فقال ﴿واقصد في مشيك﴾ بعدما قال ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾ فعلى المربين أن يوجدوا الدلائل المقبولة لكل المنعيات المستهجنة، ومن فضل الله تعالى أن ديننا يقوم على ذلك.

شمول التربية

أحد عشر: إن الوعظ الذي يقدمه الوالد، أو المربي ينبغي أن يكون شاملاً لجميع ما يحتاج إليه المتربي من خلال خطة زمنية ومن خلال فقه الأولويات، ولذلك شملت وصايا لقمان لابنه الجانب العقدي، والجانب الأخلاقي، والجانب العملي، كما أنها راعت فقه الأولويات.

فقد بدأ الحديث والتركيز على العقيدة الصحيحة، وعلى زرع التقوى والخوف من الله في قلوب المتربين، ثم أداء الصلاة وإقامتها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، ثم التركيز على الجوانب الأخلاقية القولية والسلوكية. يقول الإمام الرازي في تفسيره (١٥٠/٢٥): «والذي يظهره وجوده الأول هو أن الإنسان لما كان شريفاً تكون مطالبه شريفة فيكون فواتها خطراً فاقدر الله الإنسان على تحصيلها بالمشي فإن عجز فبإبلاغ كلامه إليه، والثاني: هو أن الإنسان له ثلاثة أشياء عمل بالجوارح يشاركه فيه الحيوانات، فإنه حركة وسكون، وقول باللسان ولا يشاركه فيه غيره، وعزم بالقلب وهو لا اطلاع عليه إلا لله، وقد أشار إليه بقوله: ﴿يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير (١٦)﴾ (لقمان) أي: أصلح ضميرك فإن الله خبير، بقى الأمران فقال: ﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك﴾ (لقمان) إشارة إلى التوسط في الأفعال والأقوال.

الثالث: هو أن لقمان أراد إرشاد ابنه إلى السداد في الأوصاف الإنسانية والأوصاف التي هي للملك الذي هو أعلى مرتبة منه، والأوصاف التي للحيوان الذي هو أدنى مرتبة منه، فقلوه ﴿وامر بالمعروف وانه عن المنكر﴾ إشارة إلى المكارم المختصة بالإنسان دون الملك، فإن الملك لا يأمر مالم يأمرك به، ولا ينهيه، وقوله: ﴿ولا تصغر حذك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً﴾ إشارة إلى المكارم التي هي صفة الملائكة من عدم التكبر، وقوله ﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك﴾ إشارة إلى المكارم التي هي صفة للحيوان، ولكن الإنسان يهذب هذه الصفات.

البدء بالعقيدة

ثاني عشر: بدأ لقمان الحكيم وصيته لابنه بقوله: ﴿يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم (١٧)﴾ والسبب في البدء بهذا يعود إلى أن أول واجب على الوالد، وولي الأمر هو غرس العقيدة الصحيحة، فهي الأساس لبناء إيمان الشخص وتصوراته وأفكاره، ثم إن لقمان الحكيم بدأ بالنهي عن الشرك، ولم يبدأ معه بالأمر بالإيمان

ما عليه من الواجبات، فهذه وظيفة الأنبياء والمصلحين.

٤ - بناء الشخصية القوية القادرة على البيان والإقناع عما يريد، فمن الطبيعي أن تكون لدى الشخص الذي يتصدى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر القدرة الأدبية، والفصاحة والبيان، أو يعود نفسه على ذلك، كما أن ممارسة ذلك تؤدي إلى تحقيق هذا الهدف المنشود، والقدرة على مواجهة الأحداث والرجال، ولا يخفى أننا نعاني في عصرنا الحاضر من عدم قدرة أطفالنا بل وشبابنا على المحادثة والحوار والمناقشة، والنصح؛ بسبب خجلهم الناتج عن أن أولياء الأمور لا يقومون بتدريبهم على ذلك، بل قد يمنعونهم الحديث في المجالس، ويقولون لهم: أنتم صغار، ولا ينبغي لكم الحديث في مثل هذه المجالس؛ فيتولد لديهم عقدة الخوف والتردد، وهذا ما نعاني في جامعاتنا إذ ليس لدى أكثر الطلبة القدرة على الحوار والمناقشة، وحينئذ تكون الدراسة أقل نفعاً وإثراً.

وفي هذه النصيحة قدوة لأولياء الأمور بأن يعلموا أولادهم كيفية المحادثة والحوار والنصح، ويدربوهم على مواجهة الأحداث والأشخاص، بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال الحسن بالأحسن.

سادس عشر: وصية لقمان لابنه: ﴿واصبر على ما أصابك﴾ تدل على ضرورة تعويد الأولاد والتدريب على تحمل المشاق والمشكلات والمصائب والصبر على النوائب، وعلى كل ما يصيب الإنسان بسبب الالتزام بدينه، وفي ذلك بناء للشخصية القوية الجلدة التي تستطيع أن تبني، وأن تتحمل النتائج، كما أن فيه دعوة لعدم تعويدهم على الترف والدلال الذي يقتل فيهم روح القوة والبناء، (أخشوشنوا فإن الترف يزيل النعم) كما قال عمر رضي الله عنه. ■

العضو الذي يعمل ينمو ويتطور... والعضو الذي لا يعمل يضمحل ويموت.

وكثيراً ما شاهدنا وتابعا - عندما تغيب الأفراد العاملون الإيجابيون اجتماعياً عن العمل لأسباب السفر أو المضايقات الأمنية أو لأي أسباب أخرى - ظهور أفراد جدد كانوا بين أيدينا وأمام أعيننا... لكننا لم نستعن بهم أو نشاركهم في أنشطتنا لظننا عدم كفاءتهم أو أنهم سلبيون اجتماعياً، وعندما أظهرتهم الضرورة شاهدناهم شغلة من النشاط، وأصحاب حركة دؤوب وعمل مستمر، وبرقت مواهبهم، ووضحت معالمهم الإيجابية. فهل راجعنا أنفسنا، ووقفنا أمام ماضيها فننتعرف على سلبياتنا في التعامل مع الآخرين كي نبداً عهداً جديداً، نخالط فيه الآخرين فنعطيهما ما لدينا من فضائل، ونغير ما بهم من رذائل فيكتب لنا الأجر... ويسجل لهم الفوز؟

محمد عبده، المدينة المنورة

على المربي الإتيان بالبدائل المقبولة عند النهي عن أمور مستهجنة

أول ما يجب على الوالد غرس العقيدة الصحيحة فهي الأساس لبناء إيمان الابن

بكل ذنوبك لتشهد عليك في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، وكذلك يأتي بكل أعمالك الصالحة فتشفع لك فتكون من الفائزين في ذلك اليوم العظيم، وقد روي أن ابن لقمان سأل أباه عن الحبة تقع في مثل البحر، يعلمها الله؟ فأجابه لقمان بهذا الكلام السابق.

الشخصية القوية

رابع عشر: تعليم الأطفال والمترين العبادات الأساسية والتأكيد على أدائها، وبالأخص على إقامة الصلاة، إذ يجسد ذلك ربطهم بالله تعالى، وحمايتهم من الانحراف.

خامس عشر: تعويدهم في سن مبكرة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تترتب عليه نتائج عدة في غاية الأهمية منها:

١ - الانطلاق من التعلم إلى التعليم للغير.
٢ - القدرة على المواجهة إذ يدرب المترين وهو صغير على أن لا يكون سلبياً بل يكون إيجابياً يجهر بدعوته ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

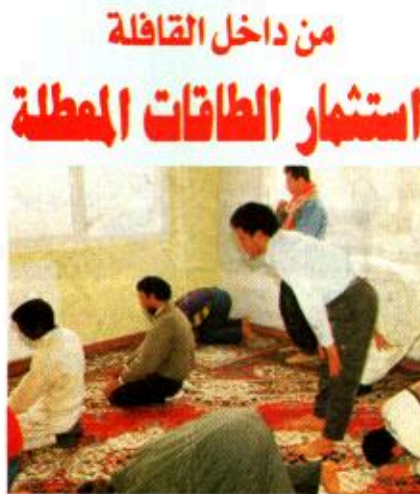
٣ - البدء بإكمال الآخرين بعد البدء بإكمال

الله تعالى، وذلك لأن الإيمان بالله تعالى متحقق لدى الأطفال بحكم الفطرة، ولكن المشكلة هي تحقيق توحيد الألوهية، وهذا هو الذي ضل فيه كثير من الناس، وأما توحيد الربوبية وإثبات الخلق لله تعالى فهو محل اتفاق أكثر العالمين على مر التاريخ، وإنما ضل الناس بسبب الشرك مع الله تعالى سواء كان من الشريك الأكبر أم الأصغر. قال تعالى ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون (١٠٦)﴾ (يوسف: ١٠٦) ولذلك ركز عليه لقمان.

ثم إن ترسيخ توحيد الألوهية يجعل الإنسان معتمداً على الله تعالى، فلا يستعين إلا به، وهذا ما أكدته الرسول الكريم في تربيته لابن عباس إذ قال: كنت ردف النبي - ﷺ - فقال: «يا غلام إني محدثك حديثاً: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله. فقد رفعت الأقلام وجفت الكتب فلو جاءت الأمة بنفوعك بشيء لم يكتبه الله عز وجل لك لما استطاعت. ولو أودت أن تضرك بشيء لم يكتبه الله لك لما استطاعت» (رواه أحمد والترمذي واللفظ لأحمد في مسنده ٣٠٢/١).

ثالث عشر: التأكيد على غرس المحبة والشوق، والترغيب والترهيب، والخوف من الله تعالى في قلوب المترين واستشعار رقابته على الإنسان وعلمه بكل الخفايا فإنها لا تخفى على الله تعالى فقال: ﴿يا بني إنها﴾ أي الخطايا والذنوب، بل خصال الشر والخير والأعمال كلها: ﴿إنك مفال حية من خردل فكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير (١٣)﴾ وهذا مثال مادي مفهوم ضرب به حتى يثبت في قلب ابنه أن الذنوب مهما صغرت، ومهما حاول صاحبها إخفاها بكل الوسائل الممكنة فإنها لا تخفى على الله تعالى، وحينئذ كن يابني على علم بأن الله يعلم كل تصرفاتك، ويرى كل حركاتك وسكناتك ويأتي

لاشك أن الصحة التي تحتضن هذا العدد الكبير من الأفراد لابد أن تكون لها سياسة معلومة وخطوات مدروسة.. ومناهج قادرة على تغيير هذه النفوس من السكون إلى الحركة.. ومن السلبية إلى الإيجابية ومن العزلة والانتواء إلى الانفتاح والعطاء... فكثيراً ما نقع في أشياء غير مقصودة بالتاكيد لكنها تؤدي إلى زيادة العزلة.. وعدم إيجابية الأفراد، أو تحركهم داخل المجتمع بالشكل المطلوب. فمن الأشياء الخاطئة - عند توزيع الأعمال والتكاليف على الأفراد - الاكتفاء بالأفراد الإيجابيين المعروف عنهم النشاط والحركة الإيجابية - لأنهم بالتاكيد أكثر استعداداً لقضاء وتنفيذ ما يوكل إليهم من أعمال - وترك الأفراد المعروف عنهم الانتواء أو المتصفين بالسلبية الاجتماعية مما يجعل الأمر يتفاقم عندهم وتزداد سلبيتهم ويتولد عندهم الشعور بالنقص، ويزداد ثقلهم إلى الأرض، وتقل حركتهم، وينقص عطاؤهم. ومما لاشك فيه أيضاً أنه من المستحيل أن



يكون هناك شخص التحق بركب الدعوة وليس فيه جانب يستطيع العطاء فيه، وتبرز شخصيته عندما يزاوله ويمارسه.. والقاعدة المعروفة في ذلك أن «

تطبيب الزوجة من توابع النفقة عليها

- لمن رجع ذلك - بأن ذلك مؤثرة الجماع (الدسوقي ٥١٠/٢ وابن عابدين ٥٨٠/٣) ونرى أن نفع القابلة ظاهر في عودة للام، ولذا اعتبر مرض موت.

- كما أوجب المالكية النفقة الزائدة للام بعد الولادة من مثل الحلبه والعسل والأغذية مما يجري به العرف، وكثير من هذه الأغذية يراد به إصلاح البدن.

خامساً: أوجب المالكية على الزوج نفقة الزينة التي تستتسر الزوجة عادة بتركها ككحل ودهن معتادين (الدسوقي/٥١٠) فلو اعتادت الزوجة دواء كحبوب مرض السكر مما يحتمل الضرر بتركها، الا يلزم الزوج بنفقة هذا الدواء؟

سادساً: جعل الشافعي الدواء وأجرة الطبيب من النفقة الواجبة للاب وإن علا وللابن فيلزم كذلك في الزوجة فالنفقة فيهما من جنس واحد.

سابعاً: ألزم الفقهاء الزوج بإخدام زوجته المريضة، التي لاتستطيع أن تخدم نفسها للمرض، فلان يجب دواؤها أولى فإنها قد تستغني عن الخادم دون الدواء، وأما قياس عدم لزوم نفقة الطبيب على عدم لزوم المستاجر نفقة بناء ما يقع من الدار - بجامع عدم لزوم ما لا يلزم في أصل الانتفاع - فقياس مع الفارق وباطل، ذلك أن جنس العلة وهو الانتفاع وإن كان موجوداً في الدار والزوجة، إلا أن سبب استحقاق الزوجة للنفقة هو احتباسها لحق زوجها وبيتها، والتمكن من الاستمتاع، وليس الاستمتاع ذاته، وسبب الأجرة في الدار الانتفاع بها فعلاً.

وأيضاً فإن الزوجة ليست محل العقد على الحقيقة كالدار، بل هي طرف في عقد الزواج فمحل الزوجان، قال الشافعي في القديم: «تجب النفقة جميعها بالعقد، وبه قال أبو حنيفة، لأنه مال يجب للزوجة بالزوجية فوجب بالعقد كاللهرة (المجموع ١٠٤/١٧، وابن عابدين ٥٧٢/٣) وملتقى الأبحر بتحقيق وهي الألباني ٣٠٠/٨) وقال ابن حزم: «وينفق الرجل على امراته من حين يعقد نكاحها دعي إلى البناء أو لم يدع «المحلى ٣٢١/١١، فالنفقة وجبت بالزوجية وأجرة الدار بالانتفاع المحض.

وإذا قلنا بوجوب نفقة الدواء وأجرة الطبيب على الزوج، فإنما تجب فيما تحتاجه أو تضطر إليه الزوجة ويكون بالمعروف فيراعى حال الزوج يسراً وعسراً، ولا يكلف الزوج فوق طاقته كالاستدانة للسفر بها مثلاً.

وما كان من التطبيب ترفاً وترفاً كالتجميل، وأدوات التجميل، وما إلى ذلك فإنه لا يلزمه، إلا أن يطلبه من زوجته لنفسه فيلزمه، وقد نص الفقهاء على أن الزوج إن طلب الخضاب من زوجته لزمته نفقته. ■

● زوجتي تطالبني بثمن الادوية التي اشتريتها لعلاج مرض تعاني منه، وتقول: إنك ملزم شرعاً بدفع ثمن الدواء، فهل هذا صحيح في حكم الشرع؟

○ اتفق الفقهاء على عدم وجوب شراء الدواء ولا أجرة الطبيب على الزوج، وعللوا ذلك بقوله: لأنه يراد لإصلاح الجسم، فلا يلزمه، وقاسوا ذلك على عدم لزوم المستاجر بناء ما يقع من الدار، وحفظ أصولها، كما قاسوه على أجرة الحمام والفاصد، لكنهم قالوا: إن ما تحتاجه الزوجة للتطبيب، كالدمن والسدر والمشط، وكل ما يعود بنظافتها واجب على الزوج، لأن ذلك يراد للتطبيب فكان عليه. قال ابن بطال من الشافعية: يجب لها ما تحتاجه من الدهن والمشط لأن ذلك تحتاج إليه لزينة شعرها فوجب عليه كنفقة بدنّها، ولأن فيه تنظيماً فوجب عليه (ابن عابدين ٥٨٠/٣ والدسوقي ٥١٠/٢ والمجموع ١٠٤/١٧ والمغني مع الشرح الكبير/٢٣١).

وذهب الزيدية والإمامية إلى أن ثمن الادوية وأجرة الطبيب من نفقة الزوجة، لأن المراد بها دوام الحياة، وقد أخذ بذلك قانون الأحوال الشخصية الكويتي فنص في المادة (٧٥) على الآتي: «تشمل النفقة الطعام والكسوة والسكن وما يتبع ذلك من تطبيب وخدمة وغيرها حسب العرف».

والذي نراه أن الدواء إن احتاجت إليه الزوجة، واحتمل ضررها إن لم يحضره الزوج وجب عليه، وهذا الوجوب الشرعي من وجوه:

أولاً: أنه من حسن العشرة المنصوص عليه في كتاب الله ﴿وعاشروهم بالمعروف﴾. وليس من حسن العشرة أن يبخل بدواء أو أجرة طبيب ويترك زوجه مع الالم الذي قد يزيد.

ثانياً: أن تطبيب الزوجة منفعة لزوجها، مقدمة بالأولى على تزينتها، فإذا كان من الواجب على الزوج نفقة ما تحتاجه لتنظيف بدنّها، فمن باب أولى نفقة ما تحتاجه لإصلاح بدنّها، وهو قياس أولوي صحيح، مبناه كلام ابن بطال السابق، ثم إن الزوج قد ينتفع بزوجه بلا زينة، ولا كذلك انتفاعه مع المرض، فإصلاح البدن إصلاح لجوهر فهو أولى من إصلاح الشعر، وهو إصلاح لمظهر، وكما أن إصلاح المظهر لمنفعة الزوج فلزمت نفقته، فكذلك إصلاح البدن.

ثالثاً: أن مبنى تحديد مشمولات النفقة - وهي الطعام والكسوة والسكنى - مداره على العرف، فإذا جرى اليوم عرف بلاد على أن الدواء، وأجرة الطبيب يتحملها الزوج، فقد وجبت بالعرف كما هو حال بعض البلاد.

رابعاً: أوجب المالكية - على المشهور عندهم أجرة القابلة على الزوج، وعمل القابلة تطبيب، ورجع ابن عابدين أنها على الزوج قال: لأن نفع القابلة معظمه يعود إلى الولد، فيكون على أبيه، وقد علل في البحر - عن الخلاصة - وجوبها على الزوج.

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

النظر بقدر الحاجة للضرورة

● يحتاج كثير من المرضى إلى رعاية وعناية في المستشفى، ولايستطيعون أن يخدموا أنفسهم، أو يدخلوا دورات المياه بينما لا يوجد في المستشفيات إلا ممرضات، فما حكم تكشف الرجل أمام الممرضة وقد تكون هي التي تقوم بشؤونه؟ كما قد يستدعى الأمر أن تنكشف عورته سواء في السرير أو في الحمام. فما الحكم الشرعي لذلك؟

○ الأصل أن النظر إلى العورة حرام في هذه الحالة مادام المريض ليس محرماً للمريضة بل أجنبي عنها، أي ليست زوجته، ولكن أجاز الفقهاء مثل هذا النظر إذا دعت إليه الضرورة، كنظر الطبيب إلى عورة الرجل أو المرأة الأجنبية، إذا لم توجد امرأة تقوم بذات العمل.

وتعد خدمة الممرضة للمريض من الحاجات المنزلة منزلة الضرورة، فإن لم يوجد رجل ممرض يقوم به أو أحد الأبناء أو الزوجة، فإن حاجة المريض إلى عناية الممرضة تكون ملحة وضرورية، وفي هذه الحال يتقيد النظر بقدر الحاجة، لأن ما يباح للضرورة يقدر بقدرها. ■

مسابقات التلفزيون بوضعها الحالي أقرب ما تكون إلى القمار والميسر

القاهرة - مجاهد الصوابي



د. نصر فريد واصل د. أحمد عمر هاشم

في المسابقات يسهمون بجزء من أموالهم في الجائزة من خلال ثمن المكالمات الهاتفية، ولذلك فكل واحد منهم إما أن يغنم مال غيره أو يفرم ماله دون عوض... وهذا هو القمار المحرم شرعاً، مشيراً إلى أن الشركات صاحبة الإعلان عن المسابقة تستفيد من قيمة الاتصالات الهاتفية في دفع الجوائز، وتحقق أرباحاً طائلة من اتصالات ملايين المشتركين الذين يدفعون «رسم اشتراك» غير مباشر في المسابقة من خلال تكلفة الاتصال الهاتفي، ويفوز عدد محدود منهم بالجوائز في النهاية.

علماء الأزهر يؤيدون الفتوى

من جهته، أكد الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر أن هذه المسابقات تشجع على القمار والاعتماد على اليانصيب، اللعبة القديمة الجديدة التي تجعل الجميع يدفعون ويخسر الجميع عدا أفراد قلائل يفوزون بمبالغ ذات أرقام فلكية تدعو الناس إلى التواكل والتطلع للمال والنهم في الحصول عليه سواء من الحرام أو من الحلال، كما أننا تباحثنا في هذا الأمر داخل مجمع البحوث الإسلامية ووافقنا على فتوى الدكتور واصل بأنها حرام شرعاً، وغير جائزة.

وفي سياق متصل، أكد الدكتور طه أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر حرمة المسابقات الهاتفية التي يروج لها التلفاز المصري، فيما حذر منها الدكتور حاتم القرنشاوي عميد كلية التجارة (فرع البنات) بجامعة الأزهر مشيراً إلى خطورتها على سوق العمل، وترتيب أولويات الشباب، إذ تحلق بهم في سماء الوهم وتستنزف أموالهم عبر الهاتف في حين لا يجدون أمامهم إلا الخسارة وضياح الأموال نتيجة انعدام فرصة الفوز من حيث الأصل التي تصل إلى فائز واحد ربما من بين العشرة ملايين، وهذا هو القمار بعينه.

الدكتور محمد عبدالحليم عمر مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي يرى أن هذه المسابقات إذا كانت بين أفراد لا يدفعون مالا للاشتراك فيها بطريقة أو بأخرى فلا حرج فيها لأنها استنهاض لهمة المشاركين شريطة أن تكون في أمور نافعة، وليس في أسئلة عن أفلام هذا الممثل أو الدور التي أدته الممثلة في مسرحية ما، فهذا كله مبني على ما «الجهل به خير». أما اشتراط القناة التلفزيونية للاتصال بأسعار معينة فهذه تعطي دخلاً لشركات الاتصالات من جراء ذلك، وغالباً ما تكون الجوائز منه، وهذا أقرب ما يكون إلى الميسر والقمار المحرمين والمنهي عنهما شرعاً ■

المعلومات العامة في شتى المجالات، ويتم رصد جوائز للفائزين الذين يثبت أنهم أكثر ثقافة وعلماً من غيرهم، وبالتالي فإن هناك مجهوداً يبذله المتسابق حتى ينال الجائزة».

مفتي مصر أعاد بث فتواه السابقة كما هي، والتي أكد فيها ما قاله بهذا الخصوص، ووافق عليها مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر، ونشرتها الصحف ووسائل الإعلام، وقد أعقبها انخفاض شديد وإحجام من المشاهدين عن الاتصال الهاتفي في هذه المسابقات، بعد أن عده العلماء نوعاً من القمار والميسر الذي يحرمه الشرع.

نص الفتوى

واصل قال في فتواه: إن هذه المسابقات حرام شرعاً نظراً لأنها صورة من صور القمار والميسر المحرم - وبالإجماع - استناداً إلى صريح آيات القرآن «إن هذه المسابقات تشتمل على الغش والخداع والتدليس والغرر وأكل أموال الناس بالباطل المحرم شرعاً عن طريق الحصول على أموالهم بطريقة تحاليلية» مؤكداً أن «كل المشتركين

شهدت الساحة المصرية مؤخراً اشتباكاً مكتوماً بين السلطات الإعلامية والمؤسسة الدينية الرسمية، بعد أن اقترح وزير الإعلام منطقة الألفام، ودافع عن المسابقات التلفزيونية التي حرمها الدكتور «نصر فريد واصل»، مفتي مصر، وعدد كبير من علماء الأزهر، وأساتذة الشريعة، وهي المسابقات التي غزت المنطقة العربية، وروجت لها الفضائيات، وأفتى بحرمتها الداعية الإسلامى الدكتور يوسف القرضاوي، وكوكبة من الفقهاء.

الوزير «يُفتي»!

كان عدد من كبار المسؤولين الإعلاميين المصريين على رأسهم وزير الإعلام قد شن حملة انتقاد غير مباشرة ضد فتوى الدكتور «نصر فريد واصل» التي حرم فيها بعض هذه المسابقات التلفزيونية التي تزامنت مع التوسع في المسابقات الهاتفية التي يتصل فيها المشاهد بأرقام معينة - بالهاتف المحمول أو العادي - للرد على أسئلة دينية أو رياضية أو فنية كي يربح مبالغ مالية فورية، والتي تروج لها بشكل أساسي شركات الهاتف المحمول في مصر، إذ أكد الوزير أن برامج المسابقات ليست برامج مراهقات وإنما هي «إعمال للعقل وإحدى طرق شحذ الهمم مثل مسابقات المدارس ومسابقات الحج والعمرة».

كذلك انتقد رئيس الشركة المصرية للأقمار الصناعية «نايل سات» تحريم هذه المسابقات قائلاً: «إن برامج المسابقات تعتمد على أسئلة في

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

كفالة اليتيم خارج البيت

يدخل تحت مسمى «كافل اليتيم» إن شاء الله، ويحصل على الأجر العظيم، والثواب الجزيل المسبب لدخول الجنة: لما رواه سهل بن سعد عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً. (رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وهذا لفظ البخاري). وليس هذا الأجر والثواب محصوراً فيمن كفل يتيماً عنده في بيته، لكن كلما كان اليتيم أشد حاجة وقام بمن يكفله برعايته والعناية به بنفسه في بيته فإنه يكون أعظم أجراً وأكثر ثواباً ممن يكفله بماله فقط. ■

● قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين»، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى، فهل الذي يكفل يتيماً عن طريق المؤسسات والهيئات الإغاثية الخيرية بالمال يحصل على هذا الأجر أم لا بد في كفالته من إحضاره إلى المنزل والإشراف عليه فيه؟

○ من يكفل يتيماً عن طريق المؤسسات الخيرية والهيئات الإغاثية الخيرية الموثوقة التي تقوم برعاية اليتامى والعناية بهم من كسوة وسكنى ونفقة وما يتعلق بذلك، فإنه



كلمات هادئة إلى زوج

جرفتك الحياة بأعبائها فلم تعد تلك الواحة التي تظللنا بالحب والدفع والحنان



ماجدة شحاتة

لقد وافقت على الزواج بك، وإني لادعو الله سبحانه أن يرزق كل منا حب الآخر فتكون صفة الزوج الحبيب هي التي تجمع بيني وبينك. ومنذ أول يوم في حياتنا الزوجية سلمت لك قيادي كله، برغم ما كان لي من صولة وجولة في دنيا العقل والفكر والرأي، وقوة الشخصية وانعكاس ذلك على معاملات الناس معي من الحب والاحترام.

لقد صارحتك بما رزقني الله من حبك، حتى إنك في سويداء قلبي وأعماق نفسي، وكذلك كنت تشعرني، وعلى ذلك سارت حياتنا فترة من الزمن، وأشهد الله أنني مازلت أجد في إقبالك عليك تلك المشاعر نفسها التي كنت أجدتها أيام أول زواجنا، ولا أنكر حبك لي، وإقبالك علي إقبال المحب الراغب، غير أنك بكلمات الود شحيح ضنين كأنك تدفع لها مقابلاً حين استخرجها منك استخراجه، أو حين أستنطق مشاعرك نحوي استنطاقاً.

تعاطي المشاعر يخفف جفاف الحياة

لقد أصبحت حياتنا تسير كما عليه كثير من الناس، آلية تلقائية: سمها أي اسم غير ما كنت أريده لحياتنا الخاصة، لقد جرفتك الحياة بأعبائها فأنجرفت معها، ولم تعد حياتنا تلك الواحة التي تظللنا بكثير من الحب الذي يسكن المشاعر ويهدي العواطف، أعلم أنني أيضاً مشغولة بكثير من الشواغل في البيت والعمل: غير أنني برغم ذلك لا أفيقني أبداً أن أعبر لك عن فيض مشاعري، أشفق عليك أحياناً لما تجد من وعاء الحياة ولأوائها، لكنني أوقن أن تعاطي المشاعر والاتفات إليها واستجاشتها يخفف كثيراً من جفاف الحياة، بل يجعلنا نقبل عليها بلا تأفف أو تملل، ثم إن انسياب العاطفة الحارة والدافئة من الزوجين يكون له انعكاساته على الأسرة كلها.

أرايت - زوجي - حين تمتد بنا الأيام رتيبة بلا تحاب أو تواد غير كلمات هنا وهناك عن إحسان وإجادة في سلوك أو موقف، أو حتى أكلة شهية لم نعتد طهيها، أرايت كيف تكون جافاً مع الأولاد؟ وكيف أكون متبرمة من إقبال أحدهم علي ببعض

تريدين الزواج؟! .. حسناً لا تتمجلي

أخيتي: بالأمس كنت طفلة لا تعلمين ما الغد، والآن أنت يانعة تتطلع للمستقبل وترغبين في الزواج، تتمنين إنجاب الأطفال وإكمال رسالتك في الحياة، تتمنين زوجاً مثالياً وبيتاً جميلاً، وأطفالاً كثيرين، وحياة سعيدة، لا ضير في ذلك، المهم أن لا تتمجلي فاستعجالك لن يغير من الأمر شيئاً، إذ إن الله تعالى كتب الأقدار قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة. روي مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة».

أعلم أن الزواج أقصى أمانى المرأة، لكن الزواج لا يتأتى حتى يقدره الله لك، فلا تستعجلي ولا تقديمي على أمور قد يكون فيها الندامة والحسرة في الدارين.

أخيتي: إن بعض الفتيات تتكلم في الهاتف مع الشباب، وتخدع نفسها بأنها تبحث عن الزوج، ويوهما بأنه على صواب، وهذا عبث. إن القاعدة عند الرجال أن يتزوجوا العفيفة الشريفة الفاضلة، لا ممن تسمح لنفسها بالتحدث مع الرجال، تلك هي القاعدة، ولا يشذ عنها إلا ماندر.

الشباب عندما يتحدثون باللين واللفظ مع النساء في الهاتف أو في الشارع أو في أي مكان إنما يريدون التمهيد - كما يظنون - لشئ واحد، إنهم عندما يرونك في كامل كسوتك ينظرون إليك، وهم يتصورونك في خيالاتهم، وقد جردوك - في مخيلتهم - من كامل ما تلبسين.

أخيتي: انتبهي لنفسك، واحذري ولا تغتري بكلامهم المسول، وما يظهرهونه من الصفات الجميلة، وتذكري قول المتنبي:

إذا رايت نيوب الليث بارزة

فلا تظن أن الليث يبتسم
إن بعض الأخطاء لا يغتفر ولا يقبلها أحد، لأن نتائجها وخيمة، فالبيسي ثوب العفاف، واجعلي صفحة سمعتك بيضاء، عندها يطلبك للزواج كل رجل، ويتمنالك زوجة كل شاب، وتنالين رضا ربك، ومن ثم رضا الناس، وستكونين قدوة صالحة في الأمة ■

خالد بن منير حجازي

المطالب؟! إن إشباع الحاجات النفسية للزوجين مهم لا سيما تلك التي ترتبط بعاطفة أو شعور يديده كل منهما للآخر، ولا يكاد يفوته أو يفوته دون كلمة هادئة، أو همسة دافئة، أو لمسة حانية، أو نظرة معجبة.

الحاجة للإشباع العاطفي

في حياة النساء غرائب وعجائب، قد تندبش من إحداهن إذا لخصت ماتطلبه من زوجها: إشباع عاطفي ترويه، ولا تكاد تجده. فمثل هذه قد يذنب الزوج إذا لم يدغ مشاعرها، ويخلق بها في سماء حب يثمر المودة والرحمة والسكن، فمما لم يعد رسول الله لهوا: «مداعبة الرجل أهله أو زوجته».

قد يفتقد بعض الزوجات كثيراً من الحب والحنان في التنشئة الأولى فيكون هذا الصنف أحوج ما يكون إلى الشعور بدفع الزوج وحبه وحنانه وإشفاقه ورجمته ومودته. ألم يقل الله تعالى: ﴿وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم ٢١) فكانت المودة سابقة للرحمة ثمرة إياها مؤدية إليها؟ إن تجاهل الزوج نفسية الزوجة فيما يرضيها عاطفياً، وفيما يشعرها بحبه وحنانه أمر خطير قد يؤدي إلى نظرها - معاذ الله - فيما سواه، واعتقد أن منشأ كثير من التناحر بين الزوجين حاجة أحدهما أو كليهما إلى إشباع عاطفي يحوطهما، ويملا عليهما كيانهما ومشاعرهما، فتغدو حياتهما في دعة ورقة وهدوء وسكينة.

زوجي الحبيب: إن ما بيننا ميثاق غليظ إن لم يحط بعناية ورعاية أوشك أن يتداعى أو يسير خبط عشواء كيفما أريد له، فتفقد الحياة معناها بفقدانها الحب الذي يجدها ويحييها. ■

ظاهرة تنتعش في اليمن: أطفال الصناديق الورقية!



«أطفال
الصناديق
الورقية»
هو المسمى
الذي أطلقه
الأطفال
اليمنيون
المشردون

في الشوارع على أنفسهم فهم لا يجدون سوى
هذه الصناديق الورقية لتقيهم الحر والبرد
والضجيج!

وفي دراسة قدمها الدكتور عبده على
عثمان أستاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء
إلى منظمة اليونيسيف مؤخراً حول التصدي
لظاهرة أطفال الشوارع، قدر عدد هؤلاء
الأطفال في العاصمة صنعاء وحدها بنحو ٢٩
الف طفل وطفلة مع نهاية العام الماضي بمعدل
نمو سنوي نسبته ٤٪ عن آخر إحصائية لهم
في عام ١٩٩٤. أما عدد الأطفال المتسولين
ففيبلغ ٤٩٦٠ ألف طفل وطفلة.

وكشفت الدراسة - التي شملت ٦٣٨
طفلاً - أن ٥١٪ منهم ينتمون إلى أسر تقيم
في الريف، وأن معظمهم قادمون من
محافظات أخرى، فيما احتلت محافظة «أب»
وسط اليمن المركز الأول في معدل القادمين
من الريف للعمل في العاصمة بنسبة تبلغ
٣٦٪ ثم مدينة ذمار ٣٠٪، فمحافظة صنعاء ٥٪
ثم تعز ٢، ١٠٪.

وأوضحت الدراسة أيضاً أن من بين ٣٨
طفلة هناك ٢٤ طفلة متسولة، وأن عدد الأسر
في الأحياء العشوائية في العاصمة يفوق عدد
المساكن حيث تقيم في المسكن الواحد أكثر
من أسرة كما أن معدل التحاق أطفال
الشوارع في صنعاء بالتعليم يبلغ ٦٢،٩٪
فقط، ويعود ذلك إلى أن معظمهم ينتمون إلى
أسر فقيرة لا تستطيع تحمل نفقات تعليمهم.

الدراسة تطرقت لمسألة الارتباط بعملية
الأطفال فحسب، وإنما بأولئك الذين يعيشون
حالة من التشرد والضياع، ويتخذون من
الشوارع مأوى لهم، ومن الصناديق الورقية
أسقفاً تقيهم الشمس والرياح وبرودة الطقس.
واستناداً إلى تعداد عام ١٩٩٤ فإن
هناك أكثر من ٢٣١ ألف طفل يعملون في
اليمن تتراوح أعمارهم مابين ١٠ و ١٤ عاماً
منهم ٤٨،٣٪ من الإناث أما غير الملتحقين
بالتعليم في صنعاء وحدها فقد بلغ عددهم
نحو ٣٨ ألفاً و ٥٠٠ طفل وطفلة. ■

أي مصير ينتظر الأطفال بعد انهيار الزيجات المختلطة؟

لطفل العربي إلى أمه الأجنبية.. والأب إلى السجن!

محمودي التي صدرت
قبل أكثر من عشر
سنوات في رواية «ليس
بدون ابنتي»، وحققت
رواجاً عالمياً بعد أن
أخرجتها هوليوود آنذاك
في فيلم شهير أيضاً.

كما صدر العديد من
الروايات والأعمال
السينمائية التي تعالج
هذه الظاهرة المتزايدة،
منها فيلم أمريكي يحمل
اسم «ليس بدون ابني»
استعرض قصة مهاجر
أردني في الولايات
المتحدة يقوم باصطحاب
طفله إلى الأردن برغم
رفض الأم الأمريكي، لكن
الأخيرة تنجح في استرجاعه بمساعدة عناصر
من مشاة البحرية الأمريكية (!).

وبعد أن اتسع نطاق الظاهرة، وتفاقمت
النزاعات حول مصير الأطفال من الزيجات
المختلطة المنهارة؛ توجهت دول أوروبية وعربية
إلى عقد اتفاقات ثنائية في السنوات الأخيرة
لإيجاد حلول قانونية لمصير هذه الفئة من
الأطفال، لكن معظم هذه القضايا ما زالت
عالقة.. وما زالت الظاهرة في حاجة إلى حل
خاصة أن الأمر ينتهي في كثير من الأحيان
بحصول الأم الأجنبية - غير المسلمة - على
الطفل، وربما وضع الأب في سجن - في
بلده. كما حدث مع الأب المصري الذي حوكم
قبل أيام بخمسة عشر عاماً أشغلاً مؤبدة،
وتمكنت زوجته الألمانية من الحصول على
طفلهما.. عنوة، بمساعدة سلطات بلادها! ■



تجدد الاهتمام
قضية «اختطاف»
سواطين عرب لأطفالهم
من زيجات أجنبية إثر
ندلاع قضية جديدة في
هذا الصدد بألمانيا.

فقد قام مغترب
بناني بمغادرة ألمانيا
نيل أيام، مصطحباً معه
طفله البالغة من العمر
ثلاثة أعوام، رغمًا عن
نف والدتها الألمانية التي
سبق أن انفصل عنها،
وعلى أمل أن تنشأ
الطفلة في رعايتها؛ لكن
الأم - التي تبلغ من العمر
أربعين سنة - قررت -
نجاة - أن تستعيد ابنتها
من لبنان برغم رفض الأب.

لذا لجأت إلى القضاء من أجل مساعدتها في
انتزاع الطفلة من أيدي الوالد - الذي كان قد غادر
الجمهورية الاتحادية على حين غرة ليقوم على
تربية ابنته - كما أعلنت في مؤتمر صحفي عقدته
في مدينة جوتلوه الألمانية أنها تنوي الاستعانة
بوزارة الخارجية الألمانية لكي تمارس مساعيها
في استعادة الطفلة ابنة الأعوام الثلاثة.
وكان الأب الذي يبلغ من العمر ٣٨ عاماً قد
نجح في اختطاف ابنته بعد أن حصل على
موافقة قضائية بزيارتها دون رقابة برغم
تحذيرات الأم بأنه قد يقوم باختطافها.

ليس بدون ابنتي!

الواقع أن قضايا كهذه قد أصبحت في دائرة
الضوء منذ أن اشتهرت قصة الأمريكية بيتي

نحن القابضات على الجمر

وجرائد هزلية.

تخرج الملتزمة إلى السوق لقضاء حاجاتها
ومتطلباتها فتعانقها المنكرات التي تعج بها
الأسواق، نساء متبرجات، كاسيات، عاريات
ومعاكسات وبذاءات، فتعود وهي تقول في
نفسها: «نحن القابضات على الجمر»
ومسئوليتنا كبيرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ■

الحزامي بنت عبد الله

لا يخفى على ذي لب وبصيرة ما تعانيه الفتاة
الملتزمة وتواجهه من العقبات الكأداء في
مجتمعها وداخل بيتها - إن كان أهلها غير
ملتزمين - ففي داخل البيت جهاز يترنم به أحد
المطربين، وفي ركن آخر قناة فضائية تبث السم
الزعاف، وإذا ما رفعت بصرها يطالعها حائط
مليء بصور الفنانين والمطربين، وإذا صويت
نظرها إلى الأسفل وقع على مجلات خليعة

ماذا يفعل الطلبة في إجازاتهم الدراسية؟

الوقت الأكبر لمشاهدة التلفاز والأقل للقراءة.. والرياضة تحل ثانياً



والكتب بمعدل ٢٥ دقيقة للجنسين.

واستنتجت الدراسة أن الأسرة تؤدي دوراً كبيراً وفعالاً في تربية أبنائها وتنشئتهم الاجتماعية، وتوجيههم نحو استثمار أوقات فراغهم بما ينسجم مع رغباتهم وحاجاتهم وميولهم، ثم تأتي المدرسة بعد الأسرة في هذا التوجيه، وذلك من خلال الاهتمام بالفاعليات الصيفية، مثل حفظ القرآن، والرسم والخط والغنون، ثم قيامها بفتح بعض الورش البسيطة لتعليم الأبناء المبادئ الأساسية، والاهتمام بحديقة المدرسة من خلال زرع بعض النباتات والأشجار وتكوين جماعات منتجة داخل المدرسة، كي يمارس فيها الطلبة هواياتهم وفق أسلوب علمي، ولتكون مصدراً لدخلهم الشهري.

وأشارت الدراسة إلى أهمية دور وسائل الإعلام بوصفها وسائل أسرع تأثيراً على المراهقين، وخاصة الأجهزة المرئية والصوتية لأنها في كل بيت، ولذا فمن الضروري وضع خطة شاملة تتناول الجوانب الثقافية المعاصرة لتنفيذ البرامج التي تناسب ميول المراهقين واستعداداتهم وغرس القيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة فيهم. ■

حول قضاء الطلبة لأوقاتهم، ومدى استفادتهم من عنصر الزمن، أكدت دراسة علمية عربية أن معظم الطلبة يهدرون ساعات طويلة من أيامهم دون تحقيق أهداف نافعة..

وقالت الدراسة إن أكثرية الطلبة في المرحلة الثانوية يضيعون وقتهم هباء، مما يتطلب أن يأخذ المربون بأيديهم وأن يوجهوهم نحو أعمال تنمي هواياتهم وقدراتهم العقلية، لأن المراهق في هذه المرحلة ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب، ويكون أحوج من غيره إلى توجيه الآباء والمدرسين والمنظمات الشبابية والطلابية لمساعدته على تنظيم أوقاته واستثمار فراغه في أعمال إيجابية بناءة، وإنقاذه من ضياع الوقت وهدره..

وذكرت الدراسة - عبر نتائج استبيان مفتوح، تم تطبيقه على ٢٠٠ طالب وطالبة في المرحلة الثانوية - أن فقرة مشاهدة التلفاز والفيديو حصلت على أعلى مرتبة، إذ كان معدل الوقت للطلبات ٢٨٢ دقيقة ومعدل الطلاب ١٣٢ دقيقة للمشاهدة يومياً (!)، فيما حصلت فقرة ممارسة الألعاب الرياضية المتنوعة على ثاني مرتبة، إذ إن معدل الوقت للطلاب بلغ ١٨٢ دقيقة ومعدل الطالبات ٨٨ دقيقة..

كما حصلت ممارسة الألعاب الإلكترونية على المرتبة الثالثة، بمعدل ١٧٠ دقيقة للطلاب و٦٢ دقيقة للطلبات، وحصلت فقرة التمشي مع الأصدقاء على المرتبة الرابعة، و١٦٠ و٨٠ دقيقة على التوالي. وكان معدل الطلاب لفقرة «مساعدة الوالد أو الوالدة في عملهم» ٣٢ دقيقة، بينما تميزت الطالبات بمعدل ١٢٠ دقيقة.

وهكذا بدأ استغراق الوقت بالتنازل إلى أقل مرتبة حصلت عليه فقرة قراءة الصحف والمجلات

الوجبات السريعة.. تضعف البصر



الأطعمة السريعة ليست مسؤولة فقط عن زيادة الوزن والسمنة بل قد تؤذي البصر أيضاً، فقد وجد الباحثون أن الإفراط في استهلاك هذه الأطعمة الدسمة والغنية بالدهون يزيد خطر الإصابة بتلف الماكولا العينية المرتبطة بالتقدم في السن، الذي يعتبر السبب الرئيس للعمى وضعف البصر في الولايات المتحدة للأشخاص الذين تجاوزوا سن الخامسة والخمسين.

هذا المرض العيني يؤثر على الرؤية المركزية لنحو عشرة ملايين أمريكي، ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد مع وصول الأشخاص إلى منتصف الخمسينيات من عمرهم.

وقد ربطت دراسة - تابعت ٣٤٩ شخصا تراوحت أعمارهم بين ٥٥ و٨٠ عاماً من المصابين بمراحل متقدمة من تلف طبقة الماكولا العينية - بين الغذاء وهذه المشكلة البصرية، فيما كانت الأبحاث السابقة قد أظهرت أن التدخين هو السبب الوحيد المعروف كعامل خطر لهذا المرض.

وأوضحت الدراسة أن أنواعاً معينة من الدهون وخاصة تلك المستخدمة في الأطعمة السريعة، تزيد خطر الإصابة بتلف الماكولا بأكثر من الضعف.

وأشار الباحثون إلى أن الدهون أحادية غير الإشباع ومتعددة غير الإشباع وحمض لينولييك المستخدمة في تصنيع الأطعمة السريعة، إضافة إلى الأطعمة المصنعة كزبدة المارجارين والشوكولاتة والفطائر المحلاة والكيك والبسكويت وزبدة الفول السوداني ويطاطا الشيسس والبطاطا المقلية والمكسرات، كلها تزيد احتمالات الإصابة بأمراض العين.

وفي المقابل فإن تناول الأسماك الغنية بالأحماض الدهنية من نوع أوميغا-٣ مثل سمك التونة والسلمون والبكورة، إلى جانب الخضراوات الورقية الداكنة، يقلل من خطر أمراض العين. ■

مضغ اللبان يقوي الذاكرة

آخر تقليعة بريطانية عبارة عن نصيحة للمدرسين بعدم منع الطلبة من مضغ اللبان في الفصول، لأنه كما يقول باحثون بريطانيون يقوي الذاكرة، ويزيد القدرة على التركيز والاستيعاب !!، وهم يؤكدون أن التجارب أثبتت فائدة مضغ اللبان، ورجحوا أن حركة المضغ تزيد ضربات القلب، مما يؤدي إلى زيادة كميات الأكسجين والجلوكوز المتدفقة إلى المخ. وقد كشفت البحوث عن أن الطلبة الذين يمضغون اللبان خلال الامتحانات يحققون نتائج أفضل من غيرهم. ■

لا تهزي طفلك

في حملة قوية للتنبيه إلى خطورة هز الأطفال، أذاعت ١٨ محطة إذاعة أمريكية في وقت واحد صرخاً متواصلاً لطفل لمدة دقيقة، وأعقب الصراخ صوت يقول: مهما يصرخ ومهما تكوني متعبة أو محبطة لا تهزي طفلك أبداً..

وكانت الجمعية الأمريكية لمكافحة هز الأطفال قد حذرت من أن هز الطفل تترتب عليه إصابة مخه بأضرار كبيرة، قد تصل إلى الموت نتيجة تحرك الرأس بعنف إلى الأمام والخلف مع حركة الهز. ■

١٠٠ سبب لآلام الظهر.. أهمها استعماله الخاطئ

سواء السينية العادية أو المقطعية أو الرنين المغناطيسي فإنه لا يمكن الاعتماد عليها لتحديد ما إذا كان المريض في حاجة لعملية جراحية في الظهر، لأن الكثير من الحالات التي تعاني من انزلاق لبعض الغضاريف لا تسبب أى أعراض مرضية.

ويقول د. بسيوني إن آلام أسفل الظهر ليست لها مرحلة سنية محددة وإن كان معظم الحالات التي تأتي للطبيب غالباً ما تكون بين سن ٢٠ و ٤٠ سنة إذ تشتد الأعراض مع تقدم السن كما أنه ليست لها علاقة مباشرة بنسج المريض.

أما الآلام التي تظهر أسفل الظهر - عقب المشي مع الشعور بها في الإلوتين - فهي غالباً ما تكون عرضاً لضيق القناة الشوكية إما بسبب خلقي أو نتيجة انزلاق عدد من الغضاريف للخلف داخل القناة الشوكية، ويشعر المريض باختفاء الآلام عند التوقف.

وعن طرق علاج آلام أسفل الظهر، يقول د. بسيوني إنها كثيرة وتعتمد على التشخيص السليم وتتراوح بين الأدوية المانعة للالتهاب والمسكنة بجميع أنواعها من أقراص وحقن إلى العلاج الطبيعي الذي يعتمد على تمارين معينة يؤديها المريض، موضحاً أن غالبية العلاجات تسعى إلى تسكين الآلام فقط بينما تهدف التمارينات إلى تقوية عضلات أسفل الظهر فتمنع عودة الأعراض مرة أخرى. ■



الروماتيزم أو العظام أو الأعصاب من الآلام الظهر، لكن علاج ٨٥٪ من حالات الانزلاق الغضروفي المسبب لآلام أسفل الظهر لا يحتاج إلى تدخل جراحي، كما أن الصداع وآلام الظهر من الممكن أن تكون أعراضاً لأمراض نفسية مثل الاكتئاب والقلق. وعلى الرغم من أهمية الأشعة التشخيصية

أكثر من ١٠٠ سبب لآلام الظهر عموماً وأسفله خصوصاً إلا أن أهمها هو الاستعمال الخاطئ للظهر. ويسرد الدكتور حسن بسيوني أستاذ الروماتيزم والتأهيل بكلية طب بجامعة الأزهر المصرية في بحث علمي، عدداً من الممارسات الخاطئة في الحياة اليومية التي تسبب آلام الظهر مثل رفع الأشياء الثقيلة بطرق غير صحيحة ولف الجذع المفاجيء وممارسة الرياضة بصورة مكثفة وحوادث السيارات والجلوس فترات طويلة والسمنة المفرطة وكلها عوامل تسبب آلام أسفل الظهر.

هذا الألم يكون عادة مؤشراً على أمراض أخرى أكثر خطورة وأشد في المضاعفات مثل الآلام التي يصاحبها تيبس في الظهر عند الاستيقاظ وهو ما يسمى بالروماتيزم الالتحامي بالعمود الفقري أو التهاب العمود الفقري المصاحب لمرض الصدفية الجلدية.

ويشير د. بسيوني إلى أن آلام العمود الفقري التي تصيب كبار السن من الرجال تُعد من بين أعراض سرطان البروستاتا المهمل لعدم تشخيصه حيث تصيب الخلايا السرطانية الفقرات القطنية فتحدث الآلام شديدة أسفل الظهر.

ويعاني نحو ٥٠٪ من المترددين على عيادات

الإجهاد العقلي يزيد الإصابة بأمراض القلب

تعرض المصاب بمرض الشريان التاجي للإصابة أيضاً بـ"إسكيميا" القلب بمقدار الضعف خلال نشاطات حياته اليومية، في حين تقل المشاعر الإيجابية كالشعور بالسعادة والراحة من خطر الإصابة.

كما تبين أن التمرين العنيف يزيد خطر الإصابة بنحو ١٥ مرة، أما النشاط الخفيف والمعتدل فيزيد معدل الإصابة بالضعف، وهو يعادل



ما يسببه التوتر والتفكير الزائد. وخلصت دراسة - نشرت مجلة الجمعية الطبية الأمريكية - إلى أن الإجهاد الذهني والتوتر العقلي يعتبر عامل خطر شائعاً لتحفيز إسكيميا القلب. ■

حذر أطباء مختصون من أن كثرة التفكير وإجهاد العقل يزيد من خطر إصابة الإنسان بأمراض القلب بنحو الضعف (الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى).

وأوضح الباحثون في المركز الطبي التابع لجامعة «دوك» الأمريكية، أن الإجهاد الذهني والتفكير في مصاعب ومشكلات الحياة اليومية يصيب الإنسان بالتوتر والإحباط والحزن، وهذا الأمر يضعف خطر الإصابة بـ"إسكيميا" العضلة القلبية أو ما يعرف بالفائقة الدموية الاحتباسية، وهي ضعف توريد الدم إلى القلب. ويرى الباحثون أن المشاعر السلبية تزيد خطر

التهابات اللثة..

هل تسبب الولادات المبكرة؟!

كشف خبراء الأسنان النقاب عن أن إصابة السيدات بمشكلات مزمنة في اللثة في الثلاثة أشهر الثانية من الحمل، تزيد احتمالات الولادة المبكرة، مقارنة مع الأخريات اللاتي يتمتعن بلثة سليمة.

فبعد عزل العوامل الأخرى لوحظ أن أمراض اللثة كالتهاب ما حول الأسنان عند الحوامل، زادت احتمالات الولادة المبكرة (أي قبل مرور ٣٧ أسبوعاً على الحمل) بنحو ٤ - ٧ مرات، مقارنة مع الأمهات ذوات اللثة الطبيعية. وعادة ما تلد المصابات بأمراض اللثة، أبكر من غيرهن، أي في نحو الأسبوع ٣٢ من الحمل.

ويعتقد أن البكتيريا التي تسبب أمراض اللثة تنتج سلسلة من المركبات الكيميائية الطبيعية مثل "بروستا جلاندين"، التي يعمل بعضها على تحفيز عمليات المخاض والولادة.

ويتبقى أن الأمر بيد الله تعالى وحده، وأن نتيجة الدراسة لم تتأكد بشكل نهائي حتى الآن. ■

اليابانيون يطورون مادة كيميائية لمحاربة الزهايمر

الجديدة فتساعد على منع تلف خلايا المخ الناجم عن ثلاثة أنواع من الجينات المسببة للمرض. ولم يوضح التقرير - الذي نشرته صحيفة «يوموري شيمبون» اليابانية، الاسم الكيميائي لهذه المادة مكتفياً بالتأكيد على أن هذا الاكتشاف قد يساعد على تطوير أدوية فعالة لعلاج المصابين بهذا المرض. ■

نجح الباحثون اليابانيون في اكتشاف مادة كيميائية تحول دون تدهور خلايا المخ وتلفها الناتج عن الإصابة بمرض الزهايمر.

وأوضح الباحثون في قسم العلوم الطبية بجامعة كيو في طوكيو، أن مرض الزهايمر يدمر خلايا مخ المريض، ويحدث انكماشاً في خلاياه فيسبب الإصابة بالخرف والعمه، أما المادة

من هو؟

أحد قادة المسلمين، وفاتح جزيرة صقلية في البحر الأبيض المتوسط، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع:

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١١ - ٧ - ٨ = بمعنى فسد.

٩ - ١٠ - ٨ = نوع من أنواع الزواحف (يعيش في المنازل).

١١ - ٤ - ٥ = يستخدم لإطعام الماشية. ■

خالد بن راشد الحجري - الرياض

ومن الشعر حكمة

في التواضع قال الشاعر :

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر

على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تك كالمدخان يسمع بنفسه

على طبقات الجو وهو وضيع

وفي طاعة الله .. قال الشاعر:

تعصي الله وأنت تظهر حبه

هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته

إن المحب لمن يحب مطيع

في كل يوم يبتديك بنعمة

منه وأنت لشكر ذاك مضيع ■

إبراهيم محمد عادل زيد

لم أشبع من طاعة ربي



قال أبو عياش القطان:

كانت امرأة بالبصرة متعبدة

يقال لها منية، ولها ابنة أشد

عبادة منها، فكان الحسن

ربما رآها وتعجب من عبادتها

على حدائثها، فبينما الحسن ذات يوم جالس إذ

أتاه أت، فقال: أما علمت أن الجارية قد نزل بها

الموت؟ فوثب الحسن فدخل عليها، فلما نظرت إليه

بكت، فقال لها: ما يبكيك؟

فقالت له: يا أبا سعيد، التراب يُحَثِّي على

شبابي ولم أشبع من طاعة ربي، يا أبا سعيد، انظر

إلى والدتي وهي تقول لوالدي: احفر لابنتي قبراً

واسعاً، وكفنها بكفن حسن، والله لو كنت أجهز

إلى مكة لطلال بكائي، كيف وأنا أجهز إلى ظلمة

القبور، ووحشتها، وبيت الظلمة والدود؟ ■

يحيى بن ناصر الشيبلي

منوعات

قال الإمام الشافعي - رحمه الله - :

أنا إن عشت لست أعدم قوتاً

وإذا مت لست أعدم قبراً

همتي همة الملوك ونفسي

نفس حر ترى المنزلة كغراً

وإذا ما قنعت بالقوت عمري

فلماذا أزيد زهداً وعمراً؟ ■

النجاة من عذاب القبر.

تحقق بالعمل بأربعة أشياء هي :

١- المحافظة على الصلوات.

٢- الصدقة.

٣- قراءة القرآن.

٤- كثرة التسبيح والذكر.

وكذا الابتعاد عن أربعة أشياء هي :

١- الكذب ٢- الخيانة ٣- النميمة ٤- البخل.

وروي عن يزيد بن مرثد: أنه كان لا تنقطع

دموع عينيه، ولا يزال باكي، فسئل عن ذلك

فقال: لو أن الله تعالى أوعدني بأنني لو أذنبت

ذنبا لحبسنني في الحمام أبداً لكان حقاً علي أن

لا تنقطع دموعي، فكيف وقد أوعدني أن

يحبسنني في نار قد أوقد عليها ثلاثة آلاف

سنة؟ ■

هدى الحلو - جدة - السعودية

زمن الكتاب

يخطيء من يقول «ولّى زمن الكتاب» فالكتاب

لا تغيره الأحوال مهما كان، وخصوصاً في هذا

الزمن، زمن العولة الذي أصبح الناس فيه

يقرأون عبر شاشات الإنترنت.

والحقيقة أن الكتاب لا غنى عنه مهما جلب

لنا العصر من تقنية وتكنولوجيا، وسوف يبقى

هو الأصلح لا تزعزعة تيارات العصر المتوالي. ■

مبارك الخودبي - بريدة - السعودية

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات:

١- فاس ٢- المعتصم

٣- قتيبة ٤- قرية

٥- الإدريسي ٦- الراديوم

٧- جزر القمر ٨- روبيل

٩- المؤنثون ١٠- النرويج

١١- الصومال ١٢- البن

من هو :

عبدالله بن زيد



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

بنك المعلومات



- عدد أجزاء القرآن الكريم : ٣٠ جزءاً.

- عدد آيات القرآن الكريم : ٦٢٣٦ آية.

- عدد حروف القرآن الكريم : ٣٤٠ ألفاً و ٧٤٠ حرفاً.

- حامل رسالة النبي ﷺ إلى كسرى: عبدالله بن حذافة السهمي.

- حامل رسالة النبي ﷺ إلى هرقل: نحية بن خليفة الكلابي.

- عثمان بن عفان وطلحة رضي الله عنهما كانا : بزائين «بأنعي نسيج».

- الإنسان يستطيع الاحتفاظ بدرجة الحرارة الداخلية سواء عاش في المناطق الحارة أو الباردة.

- عدد شعر الرأس : ١٢٠ ألف شعرة في الرأس السليم.

- حيوان الفيل يجري ٤٨ كيلومتراً في الساعة.

- الفيل يحتاج إلى نحو ١٠٠ كيلو جرام من الخضروات.

- الصاعقة تولد حرارة قدرها ١٥ ألف درجة. ■

عبدالله بن نعيم - الجزائر

في القرار مصير الأمة

أسس الإرشاد الديني

يقوم على أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان، هو الذي يعلم من خلق، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٣)﴾ (الملك) وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقْتَنِي فَهوَ يَهْدِينِ (٧٨)﴾ والذي هو يطعمني ويسقين (٧٩) وإذا مرضت فهو يشفين (٨٠)﴾ (الشعراء).

والله يعرف كيف يصير الإنسان سوياً، ووضع لذلك القوانين، والله يعرف أسباب فساد الإنسان وانحراف سلوكه، وهو الذي يعرف طرق وقايته وصيانتها، وهو بقدرته وحكمته يدرك الحاجات النفسية للإنسان، ويدير لها الإشباع عن طريق الحلال، وهو الذي يعرف طرق علاجه وصلاحه.

من هنا يجب أن يستفيد المرشدون من الدين في الإرشاد النفسي، وأن يلتزموا بقوانين الخالق لأنهم ليسوا أعلم بالإنسان من الله الذي خلقه، فعقيدتنا الإسلامية خاتمة الأديان، وجامعها قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩).

ولذلك فنحن نسترشد بالقرآن الكريم لأنه خاتم الكتب، ونسترشد بالحديث النبوي الشريف لأن محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين قال تعالى: ﴿أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُنْهُ وَرَسُولُهُ لَا يَنفِرُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ (البقرة: ٢٨٥) وقال الله تعالى عن القرآن الكريم: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: ٨٢)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧)﴾ (يونس)، وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ (فصلت: ٤٤) وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: ٩) وقال: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ (C)﴾ (الجن: ١).

وفاء مكي سالم، المدينة المنورة

لصار الهدهد في عداد الكاذبين لا يعرف الصدق أبداً لأن أنت من الكاذبين جملة اسمية تفيد الثبات والاستمرار، أما «أم كنت» فكان فعل ماضٍ «بمعنى أنك لو كذبت مرة» فإنك لن تكذب بعد اليوم، فأراد ألا يظلمه فقال «أصدقت أم كنت من الكاذبين»، ولم يقل «أصدقت أم كذبت» ليفيد أن عدد الكاذبين في هذه الدنيا كثير، وسليمان عليه السلام مع علمه بأن الهدهد صادق إلا أن اتخاذ القرار «يستدعي التحري» الكامل، فإن في اتخاذ القرار مصير أمة ■

محمد عبد الله الباردة، عمران، اليمن

الوصول إلى القمة

احتواه الظلام، قالوا له كلمة حلوة، ومطارق الحياة تنهال على رأسه، أعطوه ابتسامة عطف، والدنيا تكشر عن أنيابها في وجهه. ■

أم عبد الرحمن باجودة
الجبيل الصناعية - السعودية

أنت اختيارك

إلى جنب. إذا لمت الآخرين على الظروف التي تعيش فيها فإنك بذلك تعطيتهم الفرصة للتحكم في حياتك. ولن تكون عندك حرية الاختيار مادمت تجعل الآخرين مسؤولين عن حياتك. عندما تتحمل المسؤولية تجاه حياتك تكون ساعتها قد حصلت على الحرية الكاملة للاختيار. الاختيارات - وليست الحظوظ - هي التي تحدد مسار حياتك، كما قال تعالى: ﴿وَهْدْيَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (٤١) وقال: ﴿فَالْهَمُّهَا فُجُورُهَا وَتَقْوَاهُ﴾ (٤٨) فاختار أن تكون في حياتك على أفضل الطرق. ■

سمير حلواني

نحن في زحمة وزحمة التقارير اليومية في أي مشكلة تصلك على مستوى الدولة أو المواطن فخلص لنا الشيخ عبد الحميد كشك - يرحمه الله - نهجاً في ذلك بقوله: «إياكم والانفعالات يا حكام مسلمين، فالقرارات وقت الانفعال قد تدمر الأمة. هذا نموذج سليمان عليه السلام عندما وصله تقرير من الهدهد أن أهل اليمن يعجبون الشمس ن دون الله قال سليمان: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ «النمل ٢٧».

فبعد توقيع القرار وبعد أن قرأه مرة ومرة قال سننظر بكل هدوء... بعد ذلك قال «أصدقت»، ندم الصدق على الكذب لأن الأصل في الإنسان أن يكون صادقاً ولم يقل أم أنت من الكاذبين، إذن

لن تجد ناجحاً واحداً وصل إلى القمة بغير أن يستند إلى صديق أو زوجة أو حب إنسان.

كل واحد منا مدين في حياته لأشخاص معروفين أو مجهولين، مدوا له أيديهم عندما وقع على الأرض. أضأوا له شمعة عندما

تقول الحكمة: «ليس هناك مقياس لإمكان أي نسان إلا عندما يفعل شيئاً وهو في حرية تامة». كلنا لديه أمور يجب أن يعملها، ولكن ما الأشياء التي تعملها لأنك تريد أن تعملها؟ هذا لذي يحدد شخصيتك.

الحياة تعطينا مانطلب، الأشخاص الذين يعرفون ما يريدون، يقضون معظم أوقاتهم في عمل هذه الأشياء؛ وأما الذين لا يعرفون ما يريدون، فإنهم يصرفون معظم أوقاتهم في تحقيق أحلام الآخرين؛ حرية الاختيار وتحمل المسؤولية تسيران جنباً

وقفات وخواطر

مجموعة المسجد القديم

في مسجد قديم مبني من الطين بمنطقة المنقف بالكويت في منتصف السبعينيات كانت مجموعة من الشباب الطيب تجتمع من وقت لآخر، يتدارسون كتاب الله يوماً ويتبادلون أطياب الكلام يوماً آخر ويتعاونون فيما بينهم على طاعة الله عز وجل والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه يوماً ثالثاً.. وهكذا.

وتمر الأيام والشهور والسنوات وتفرقت هذه المجموعة ما بين مغادر لإكمال التعليم الجامعي والدراسات العليا وملتحق بالعمل والزواج وما إلى ذلك من انشغالات الحياة، لكن تبقى الذكرى بينهم حيث اجتمعوا على ذكر الله وتفرقوا عليه فلا بد من أن تأتي الأيام ويلتقوا.

من هذه المجموعة من أصبح أستاذاً في علم الاقتصاد الإسلامي وترقى في السلم الوظيفي حتى ترشح لمجلس الأمة ثم أصبح وزيراً يشار إليه بالبنان ولم يتأثر بهذا المنصب بل سعى لتحقيق مرضاة الله عز وجل، وكان لاجتماعه مع هذه المجموعة أبلغ الأثر في تكوينه النفسي، ومن هذه المجموعة أيضاً من أصبح أستاذاً في علم الإدارة، وكان له دور كبير في تأسيس مؤسسة حكومية تؤدي دوراً كبيراً في حياة المجتمع الكويتي حتى اللحظة.

ومن هذه المجموعة أيضاً من أصبح نائباً بمجلس الأمة يصول ويجول ويقدم الخدمات الجليلة للإسلام والمسلمين ومنها كذلك من أصبح إعلامياً بارزاً متمكناً في الصحافة والإذاعة والتلفاز، ويحاول كغيره من إخوانه أن يؤثر في الحياة الاجتماعية ويسهم في إصلاح المجتمع. ومنها من غادر إلى بلده الأصلي في إحدى دول الخليج العربي وقد أصبح محامياً جيداً يدافع عن

الحق والإسلام والمسلمين وكان الفضل في هذه المجموعة بعد الله عز وجل لأخ لهم من منطقة بعيدة داخل السور - أقدم مناطق الكويت - إذ كان يضحى من أجلهم، ويسهر على الإعداد الجيد لهم، ويتعب في قطع المسافة للحضور للصلاة معهم خصوصاً صلاتي العصر والمغرب. وهو الآن يسر عند النظر إلى مثل هذه القوات التي جعل الله له فيها دوراً متميزاً، وحقق ما يتمناه كل مسلم في إيجاد المجموعة الصالحة التي تحافظ على حقوق الله عز وجل، وتضمن البلاد والعباد من كل شر، وتحافظ على أموالهم وممتلكاتهم وأهمها شباب المستقبل.

أسأل الله عز وجل أن يبارك في هذه المجموعة، ويزيدها قوة وتماسكاً، وأن يجازي صاحبهم خيراً الجزاء في الدنيا والآخرة ■

أبو عبد الرحمن
asbahiat@hotmail.com

صناعة الرأي العام (٤)

التطويع الحضاري وغسل المخ الجماعي (نموذج الفرنكفونية)

د. حامد عبد المجاد قويسى (*)

تمثل الفرنكفونية نموذجاً للخبرتين التاريخية والواقعية في أن معاً للتطويع الحضاري وغسل المخ الجماعي، وترجع بداية هذا النموذج التطويعي إلى البعثات التنصيرية في بلدان أفريقيا التي توسلت لأهدافها بالمعونات؛ فعلى سبيل المثال كانت تلك البعثات توقع عقوداً مع عدد من الأسر السنغالية تقدم لها بموجبيها مساعدات في مقابل أن تختار من أطفالها من تربيته على نفقتها، وتنص العقود عادة على أن الأسرة مُجبرة على رد ثمن المساعدات، وعلى دفع نفقات تعليم ابنها إذا هي خالفت الشروط «بطلب استرداده مثلاً»، وتختار البعثة من أطفال تلك الأسرة من هم دون الخامسة من العمر، ثم ترسلهم إلى مدارس تنصيرية، ويفصلون عن أهلهم، وينشأون تنشئة كاثوليكية، ثم يرسلون إلى فرنسا لإتمام تعليمهم العالي، ويعادون بعدئذ إلى السنغال مثلاً ليقوموا بالوظائف والأدوار التي تُعهد إليهم بما يخدم مصلحة فرنسا، وهكذا يعود الصبي السنغالي رجلاً «كاثوليكياً فرنسياً»، حيث يمنح حق المواطن الفرنسي في المستعمرات من حيث الامتيازات والمركز الاجتماعي والوظيفة.

ويعد هذا أحد جوانب سياسة «الفرنسة» التي اتبعتها السياسة الفرنسية والتي وضعت جذور ما يسمى «المجموعة الفرنكفونية» فيما بعد مما يعد نوعاً من أنواع غسل المخ والتحويل الفكري والمذهبي طويل المدى. والمتتبع للأحداث على نطاق الرأي العام العالمي يلحظ محاولات متعددة في الوقت الراهن لتوسيع نطاق الفرنكفونية. فمُنذ بضع سنوات تحاول فرنسا أن ترمم إمبراطوريتها السابقة بانتهاج سياسة ثقافية شبه عالمية، محورها اللغة الفرنسية كعامل مشترك يجمع بين شتات مستعمراتها السابقة والدول التي انتدبت عليها، وتلك التي لا تزال تحتفظ فيها ببعض من نفوذ. هذه العودة إلى الأصول اللغوية تأخذ أبعاداً جديدة تضعها على قائمة أولويات السياسة الفرنسية، فمثلاً في هذا الإطار يتم التشديد على إبراز الوجه المشرق للفرنكفونية على أساس أن هذه الأخيرة تستند على تراث الثورة الفرنسية التنويري، ثم تعدتها إلى إنشاء الكثير من المؤسسات والهيئات الثقافية والتقنية وصولاً إلى تنفيذ المشروعات الاقتصادية الكبرى، وتسعى فرنسا من خلال بعث فكرة الفرنكفونية - كرابطة دولية يرأسها في الوقت الحالي بطرس غالي - الأمين العام السابق للأمم المتحدة - إلى التغلغل التدريجي في صميم الحياة الثقافية

والاقتصادية والسياسية لتمارس وتدعم أدوارها السابقة.

وفي العالم العربي نلاحظ أن معظم الذين تعاقبوا على رئاسة الجمهورية اللبنانية كانوا من خريجي كلية القديس يوسف اليسوعية، معقل الفرنكفونية في المشرق العربي، أما في أقطار المغرب العربي - ورغم إصرار الحركات التحررية ومقاومتها العنيدة لكل المحاولات الرامية إلى «فرنسة» سكانها - فقد تمكنت فرنسا من خلق حالة فرانكفونية لدى أفراد النخبة المثقفة التي ظلت على ولائها وإعجابها بالمثال الفرنسي، ففي الجزائر تمت «فرنسة» قطاعات من النخبة المدنية والعسكرية بحيث أضحت مرتبطة بفرنسا فكرياً ومصلحياً حتى اليوم، هذه النخبة المتفرنسة أو حزب فرنسا كما يطلق عليها في الجزائر تعد أحد أقوى العوامل المتحكمة في الأزمة الجزائرية الممتدة منذ إلغاء الانتخابات البرلمانية في عام ١٩٩٢م.

والجدير بالذكر أنه في أعقاب تأسيس المجلس الأعلى للفرنكفونية انعقدت أول قمة فرانكفونية شملت ٤٢ دولة بينها ٥ دول عربية هي لبنان والمغرب وتونس وموريتانيا ومصر، ورغم اهتمام فرنسا بأقطار المغرب العربي التي تضم أكثر من ٢٠ مليون فرانكفوني عربي فإنها تولي اليوم اهتماماً متزايداً بمصر التي تقع خارج دائرة الفرنكفونية إلى حد بعيد. ولعل آخر مؤشرات إقامة الجامعة الفرنسية - على غرار الأمريكية - مما يثير التساؤل حول الأسباب الكامنة خلف هذا الاهتمام.

ومن مراجعة الخبرة التي تقدمها النماذج التاريخية في هذه الدراسة - خاصة النموذج المصري الأول الذي اعتمد المثال الفرنسي لتحديث الدولة عبر إفاد البعثات العلمية منذ العام ١٨٢٦م، مما شكل بدايات صناعة النخبة المثقفة المصرية - نجد أن الحضور الثقافي الفرنسي في إطار تلك النخبة لم ينقطع رغم سني الاحتلال الإنجليزي... فهل هناك جديد في هذا الأمر تقصص عنه الأيام المقبلة؟

بشكل عام نستطيع القول إنه إذا كانت فرنسا قد عجزت عن تقاسم الأدوار من موقع الندية مع الولايات المتحدة، القطب العالمي الأحادي، فإن الفرنكفونيين العرب وهم في موقع التوجيه والإعلام والأدب والثقافة والفن، يقومون واقعياً بدورهم في هذا المجال عبر التأثير وصناعة الرأي العام في بلدانهم. ■